

وقفات سريعة مع كتاب

«الإسلاميون في الأردن»

الدين والدولة والمجتمع»

كتبه

م. منتصر بن عبد الفتاح بن ظاهر بيبرس

حقوق الطبع
محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

إهداء..

إلى كل من يبحث بموضوعية وشفافية..
إلى الباحثين في شؤون الجماعات الإسلامية..
إلى أولياء الأمور والمؤسسات الدينية..
إلى كل من اتخذ سبيل الكتاب والسنة بفهم سلف
الأمة مسلكًا في الدعوة والتصفية والتربية.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد..

فهذه وقفات منهجية سريعة مع كتاب «الإسلاميون في الأردن» في الفصل الرابع من هذا الكتاب؛ والذي يتحدث عن (السلفية التقليدية: التكيف مع سياسات ما بعد الربيع العربي).

وقبل البدء في الوقوف على بعض المحطات من هذا الفصل، ونزولاً عند رغبة بعض إخواننا الأفاضل بالتعليق على بعض المواضع والشبهات المذكورة في الفصل المتعلق بالدعوة السلفية المباركة؛ لا بد من بيان مقدمة سريعة يحصل الخلط فيها كثيراً عند الباحثين في شؤون الجماعات الإسلامية الذين وقعوا مرراً وتكراراً في هذا الخلط والخبط! وهو: تقسيم السلفية إلى عدة أقسام، وجعلها منقسمة - على حد تعبيرهم في مباحث سابقة ولاحقة! - إلى: (سلفية تقليدية، سلفية جهادية، سلفية إخوانية، سلفية تبليغية، سلفية...!!)

فإنه مما ينبغي أن يُعلم: أن السلفية واحدة لا سلفيات! وأن هذا التقسيم باطل، وأن الدعوة السلفية المباركة التي تدعو إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: واحدة، وهي بريئة ممن يُنسب إليها من الجماعات الأخرى كالتكفيرية الجهادية والتبليغية والسرورية، وأنها بريئة من هؤلاء الذين يلبسون عباءة السلفية -الذين هم كاللغائف على العشائر، وكالزط والنور؛ الذين يتغيرون بنسبتهم مع باقي العائلات!-، ويتظاهرون بانتسابهم الباطل إلى الدعوة السلفية المباركة، والسلفية منهم براء؛ كما قال الشاعر:

كُلُّ يَدْعِي وَصَلًّا بَلِيلِي وَلِيلِي لَا تَقْرَهُمْ بِذَاكَ

ومع محاربة الدعوة السلفية للمنهج التكفيري والسروري وباقي من ينتسب إليها زورًا وبهتانًا؛ يبقى الكثير من الباحثين على مبدأ (عنزة ولو طارت)! مصرًا للخلط والتدليس! بجعل هؤلاء الأعداء منتسبين إلى الدعوة السلفية زورًا وبهتانًا!

ولا أدري! هل غفل هؤلاء الباحثون عن تلكم الردود الصادرة من علماء الدعوة السلفية في محاربة من ينتسب إليها زورًا وبهتانًا؟!

أم تغافل الدارسون في واقع الجماعات الإسلامية عن مثل هذه الردود
المنتشرة والمشتهرة في الكتب والصوتيات ووسائل التواصل
الاجتماعي؟! أم أن دور النشر التي أساسها وجذورها تعود لدول
أوروبية! تتوجه إلى تحليل واقع الجماعات بنظرة غربية أو علمانية أو
سياسية!؟

ومما ينبغي أن يُعلم: أنه مهما سلط الباحثون سهامهم والدارسون
أقلامهم والصحفيون صحائفهم لتصحيفهم لمفهوم (الدعوة السلفية
المباركة)، ومهما جيشت دور النشر العربية والأوروبية المؤلفين
والباحثين وبرت أقلامهم ووجهت لوحات مفاتيحهم لتشويه الدعوة
السلفية المباركة أمام العامة والدهماء وأمام أولياء الأمور
والمسؤولين؛ فإن الحق أبلج والباطل لجلج!

ومهما كانت الأقلام موجهة أو مبرية بأقطار معينة! أو كان مدادها
من توجهات فكرية أو منهجية؛ يحن فيها أصحابها لتاريخهم في
انخراطهم في بعض الجماعات الحزبية! أو يتصحف فيها الكلام
بطريقة حصافية صحفية، كانت أقلام الحق من أهل الحق من أتباع

الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة أقلاماً سُنِّيَّةً سُنِّيَّةً مبرية لإظهار الحق
بالتي هي أقوم وبالتي هي أحسن، فالحق أبلج، والباطل لجلج!

وحفظ الله قلم ولي أمرنا القائل في كتابه: «فرصتنا الأخيرة»،

والذي يعلو قلمه فوق كل قلمٍ صحفيٍّ أو خبيرٍ إسلاميٍّ! قائلًا:
"هؤلاء التكفيريون لا تقوم أعمالهم وتفسيراتهم إلا على الجهل
والبغضاء والفهم الخاطيء لمفهوم الشهادة النبيل؛ لكي ينشروا
عقيدتهم، ضاربين عرض الحائط بأكثر من ألف سنة من العلوم
والفقه الإسلامي القويم، وذلك بذريعة ما يظنون مخطئين أنه النهج
الأصيل الذي كان متبعًا في القرن السابع في الجزيرة العربية".

وقال: "يُعدُّ التكفيريون جزءاً صغيراً من جماعة من الأصوليين
أكثر انتشاراً هم (السلفيون) الذين يطرحون ضرورة العودة الى
الجدور، لكن الأكثرية الساحقة من السلفيين لا تميز الأعمال
الإرهابية ولا قتل المدنيين الأبرياء!

بالنسبة إلى هؤلاء التكفيريين؛ تُعدُّ الحرب ضد من يعتبرونهم
أعداء: حرباً مفتوحة، لا ضوابط فيها، وهم لا يأبهون بالتعاليم

الإسلامية التي نص عليها القرآن الكريم والحديث الشريف". انتهى كلامه.

ففي هذا الكلام الواضح الجلي والمنصف من ولي أمرنا؛ يبين أن أهل الحق من أصحاب الدعوة السلفية المباركة كانت وما زالت محاربة للتكفير ومحاربة للأفكار الظلامية من أصحاب بعض الجماعات الإسلامية، مهما حاولت بعض الأقلام ليّ عنق هذه الحقائق، وحاولت هذه المراكز وأصحاب الخبرات تشويه صورة الدعوة السلفية المباركة التي تنصر الحق بالحق للحق؛ كما قال **عَلَيْكَ**:

﴿وَلْيَنْصُرِكُ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ

الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَصْلَحْنَا الَّذِينَ مَنَّا مِن قَبْلِهِمْ

وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

[النور: ٥٥].

وبهذا يتبين أنه على الباحث في شؤون الجماعات والكاتب في واقع

الإسلاميين في الأردن؛ لا بد أن يكتب بشفافية ووضوح! دون خلط
أو خبط! وأنه على الباحث والكاتب نزع التوجهات الفكرية السابقة
أو اللاحقة! التي يكتب من خلالها عن واقع الدعوة السلفية المباركة
بخلط أوراق تارة! وتشويه صورة تارة أخرى! أو رسم لصورة تظهر
للقارئ مزينة بتحليلات جيوسياسية! أو تحليلات بواقع النشرة
الجوية لواقع مناخ الجماعات الإسلامية!

وكثير من الباحثين يظهرون للناس أنهم يكتبون بإنصاف أو
حيادية! وهم في حقيقة أمرهم يحنون إلى جذورهم، حنين الشجرة
إلى تربتها، حيث نجد الكثير منهم ترعرع ونشأ على أيدي الجماعات
الإسلامية، وتربى في أحضان الحزبية، وفقس في أعشاش الحركيين!
مما جعل أقلام كثير من الباحثين مبرية بشفرت حزبية! أو موجهة
بانتماءات فكرية!! -ولهذه الجماعات الفضل الكبير في إظهار هؤلاء
الباحثين ووصولهم إلى المناصب السياسية-.

ولذا؛ فإن ما يخرج من التصورات الذهنية أساسها متأثر بتلكم
التوجهات؛ وإن قيل بعدم الانتماء من قبل الباحث لأي جماعة

سابقة ما!!

والتحليلات غير الواقعية لواقع الدعوة السلفية المباركة هي
صورة مشوهة خافتة غير واضحة وغير مطابقة للواقع؛ بناء على
الخلط والخبط في عدة أبحاث.

فأبدأ مستعيناً بالله متوكلاً عليه لذكر أهم الوقفات على الفصل
المذكور آنفاً في البحث المنشور سابقاً ولاحقاً.

الوقفه الأولى

قبل البدء في الوقفة الأولى؛ لفت انتباهي جملة في الإهداء المروس في بداية الكتاب وقولهم: "إلى كل من دفع ثمن المطالبة بالحقوق والحريات!"

ففي هذا الإهداء يظهر الصراع الداخلي الذي يعاني منه الباحثون داخل الكتاب، والذين يهدون بحثهم لكل من يريد المطالبة بحقوقه وحريته مهما دفع الثمن أولئك المطالبون! سواء بحرية الكتابة دون ضابط! أو بخلط الأوراق دون واقعية في تصور واقع الإسلاميين في الأردن! متناسين أن الحرية لا تكون بالكتابة بناء على فهم الباحث بمعزل عن فهم غيره! وأن الحقوق المطالب فيها لا تكون في حق التعبير غير المنضبط والمنفلت بتحليلات جيوسياسية أو جيوفيزيائية!! تتأثر بتوجهات دور النشر الغربية! أو أفكار الباحثين المطالبين بالحقوق والحريات!!

ومما لفت نظري في البحث في الصفحة رقم (١٠): نقل كلام
المفكر اليساري أنطونيو غرامشي! وما اصطلح عليه: "الهيمنة
الثقافية!"

وهنا ثمة أمور:

● الاستدلال بكلام ذاك الفيلسوف الشيوعي! اليساري!! يظهر لنا
مدى تأثير الباحثين في كلام الفلاسفة - التي قيل عنها أنها لا تنعش
الذكي ولا تحرك البليد!!- ؛ فضلاً عن تأثيرهم بكلام الشيوعيين
الماركسيين! والتي لا تصلح لتصوير واقع الجماعات الإسلامية في
البلدان العربية والإسلامية!

● إيراد المصطلح بعد تصدير الفقرة بما معناه: (أن الدعوة السلفية
لا تهتم بالعمل السياسي لأنه مضيعة للوقت، وأنها لا تسعى للسيطرة
على المناخ السياسي!)؛ يظهر التناقض بين المصطلح الذي تم إيراده
لذلك الشيوعي؛ والذي عبر عنه: "إن أهم ما يميز أية جماعة تتجه
للسيطرة...)"، وبين ما ذكر عن عدم سعي السلفية إلى السيطرة
السياسية!

ولذا يظهر للقارئ مدى إلزام البحث بلوازم يظهر فيها التناقض
ويظهر فيها النقل عن هب ودب؛ سواء وافق مصطلحه الواقع أم
خالفه! أما الهيمنة الثقافية - على حد تعبيرهم! - التي تدعو لها الدعوة
السلفية بالعودة للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة دون الهيمنة
الحزبية! أو الحركية! أو السياسية! دعوة لا هيمنة فيها! وهي ما عبر
عنها ولي أمرنا - حفظه الله - في كلامه المذكور سابقاً (بالعودة
للجذور)، فهل في الدعوة للعودة للجذور من الكتاب والسنة بفهم
سلف الأمة: هيمنة فكرية أم هي (هيمنة بحثية!) تقحم البحث
والقارئ في أجواء لا حقيقة لها؟!!

● إن الهيمنة الثقافية البحثية! وقع فيها الباحثون في بحثهم، والذين
يسعون منذ سنين لفرض رأيهم بواقع الجماعات الإسلامية وفرض
تقسيمهم الباطل للدعوة السلفية المباركة - والتي ذكرنا رفضها لتلك
التقسيمات! -، وفرض تصوراتهم المنطلقة من أيديولوجياتهم الفكرية
والحزبية والمنهجية؛ ليسيروا في المناخ البحثي أيديولوجياً على فهم
القارئ والباحثين!!

الوقفة الثانية

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٣) الدعوة السلفية بـ (التيار!) وأن
(لهم أتباعاً ومريدين!)
وهنا ثمة أمور:

● أن وصف الدعوة الإسلامية من وجه نظر الباحثين بـ (التيار!)
يظهر تأثيرهم بالعمل السياسي، وتأثرهم بالجماعات الإسلامية
السابقة؛ التي تربي البعض على يديها بتياراتها المترددة والثابتة! مع
وجود فرق الجهد بين طرفيها المتناقضين بالموجب والسالب!
والذي ينقل شحناته المشحونة بالسلبية عبر الأسلاك الحركية
لتكوين التيارات المختلفة!

● إن وصف الدعوة السلفية بـ (التيار) وجعلها كالأحزاب:
وصف باطل، تبرأ السلفية من هذه الدعوة التي أقحمت فيها من
خلال تصور هؤلاء الباحثين! الذي يصنعون اصطلاحات وتيارات

من وحي الخيال وهي بعيدة عن الواقع!!

● إن وصف الدعوة السلفية بأن (لها أتباعًا ومريدين!) يظهر مدى

تأثر الباحثين بالأحزاب والحركات الطرقية الصوفية؛ التي عرفوا

أسرار طريقها من قريب!!

ويظهر مدى سوء تصور واقع الدعوة السلفية وتشبيهاها بالأحزاب

والطرق الصوفية، والتي يكون لهم المريدون للطريقة والمنتسبون

للحزب!

والدعوة السلفية لا تدعو الناس إليها دعوة رئيس الحزب إلى

أتباعه، أو دعوة شيخ الطريقة إلى طريقته! بل تدعو الناس لدعوة

الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ دون الدعوة إلى أشخاص أو رموز

يعقد عليها الولاء والبراء الحزبي والحركي والطرقي!!

الوقفه الثالثة

يصف الباحث / ون! (ص ١٥٣) انخراط بعض التيارات
والجماعات بالعمل الحزبي واللعبة السياسية!
وهنا ثمة أمور:

● أن انخراط بعض من يدعي السلفية بالعمل الحزبي والحركي
والعمل السياسي؛ لا يعبر عن مبادئ الدعوة السلفية؛ التي تدعو إلى
عدم التحزب وإنشاء الجماعات والأحزاب السياسية، وهي ما بينه
الباحثون صفحة (١٠).

وبهذا يظهر للقارئ تناقض الباحثين في وصفهم تارة للدعوة
السلفية بعدم إنشاء الأحزاب، ووصفها تارة أخرى بوصف الأحزاب
والحركات الإسلامية الأخرى!!

ومنشأ التناقض والخلط ما ذكرته -أنفاً- من تقسيم السلفية لعدة
أقسام وهي منه بريئة!

● الانخراط المزعوم من قبل من يدعي السلفية هو انخراط الجماعات السرورية والتكفيرية في ميدان العمل الحزبي، والذي تحاربه الدعوة السلفية منذ عقود!! وتبرأ من نسبة ذلك للسلفية؛ وإن لبست الجماعات الأخرى ثوب السلفية كذباً وزروراً؛ كما قال النبي ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ» [متفق عليه].

● انخراط بعض السلفية في بعض البلدان: انخراط خاطئ، ولا يعبر إلا عن وجهة نظر فردية، متأثرة بالمنح السياسي آنذاك والحماس الانتخابي في ظل الثورات في الخريف العربي!

وقد حذر من الولوج فيه علماء الدعوة السلفية، وحذر من انجرار بعض السلفية (بسوء اجتهاد منهم!!) لدهاليز الانتخابات وأروقة صناديق الاقتراعات!

ولا يعبر ذلك عن الدعوة السلفية المباركة، فخطأ الفرد ينسب له ولا ينسب للدعوة، فما بالنا إذا كان الفرد أساساً ليس بسلفي وإنما متأثر بالسرورية والتكفيرية؛ فتنبه!!

● إن وصف السياسة بـ (اللعبة) يظهر صدق رؤية الدعوة السلفية

بأن السياسة الحالية بعيدة عن السياسة الشرعية؛ لمخالفة أكثر القوانين الوضعية للكتاب والسنة!

وبذلك يظهر أن اللعبة السياسية والتي يخوض فيها الإسلاميون

بأحزابهم وجماعاتهم ونقاباتهم؛ ما هي إلا لعبة! سرعان ما يفقد لذتها بالخروج من ميدان الخوض في معارك الانتخابات!

وبذلك يظهر أن لعبة أدعياء السلفية من السرورية والتكفيرية لعبة

فاشلة، لم يتعلموا طبخها في صالونات المطابخ السياسية!!

الوقفة الرابعة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٣) الدعوة السلفية بـ "الانقسام داخل التيار!".

وهنا ثمة أمور:

● ظهور الخلل في فهم طبيعة الخلاف الذي يحصل بين علماء الدعوة السلفية في الفروع لا في الأصول، ومثل هذه الخلافات لا ينبغي عليها انقسامات؛ كما يراها الباحثون!

وهذا لقلة البضاعة العلمية الشرعية التي تجعل رؤية كثير من الباحثين الأمور من خلال تأثيراتهم السياسية أو ما كانوا عليه من تربية حزبية!

● إن الخلافات الفرعية بين أبناء الدعوة السلفية ليست انقسامًا كإنقسام الحزب الفلاني عن الحزب العلاني! - كما انقسم أول حزب أنشأه حسن البنا وانقسم معه قسم آخر! -.

فليس وجود الخلاف في الفهم والفروع - سواء كانت الإصابة مع زيد أم عمرو! - هو بمثابة انقسام كانقسام الحزبيين والحركيين في منهجهم؛ والذي يشبه انشطار البويضة إلى قسمين لتلقح؛ فتكون الأجنة والتوائم المتشابهة في الحزب والمنهج!!

● إن فتنة الجرح والتجريح والتي تحاربها الدعوة السلفية المباركة: فتنة خطيرة، نبّه عليها العلماء وحذروا منها، ولما كان الجرح موجهاً للحزبيين والتكفيريين والطرقيين وغيرهم من (التيارات!)؛ كان الأمر مقبولاً للجميع.

لكن مع دخول المندسين وكثير من المتلونين والمتزينين بلباس الدعوة السلفية إلى الدعوة السلفية زوراً وبهتاناً، وكان هدفهم الطعن في خاصرة الدعوة ليتحول الجرح الخارجي إلى جرح داخلي! لأبناء الدعوة؛ بناءً على سوء في التصور أو الفهم أو وصول صورة مشوهة عن شخصية (ما) إلى المجرّح! مما أدى للكلام على أبناء الدعوة بالخطأ! وليس هذا بمثابة انقسام أو نشوء تيار جديد عالي الفولتية! كما يراه الباحثون!!

● اتفاق الجميع على جرح المخالفين من أصحاب المناهج المنحرفة، هو إجماع لجميع أبناء الدعوة السلفية، والخلاف في تجريح شخصية ما أصولها سنية أو الرد عليها أو التشهير بها، **لا ينبغي أن يوصف بالانقسام!** إذ أن الجميع مجمع على تجريح المخالفين الذين أصولهم بدعية (فتنبهوا!).

● **تنبيه:** ليس هذا الاستدراك في مسألة الانقسام: إقرارًا لطريقة الشيخ الفلاني في التجريح لأبناء الدعوة! وليس هذا تقريرًا للغلو في الجرح والتجريح!!

الوقفه الخامسة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٣): "بدأت السياسات الدينية الرسمية تنتقل من خيار الحيده السياسية!...".
وهنا ثمة أمور:

● سوء تصور الباحثين في جعل المؤسسات الدينية متبنيه لأفكار معينه أو مناهج سياسية أو حزبية ما! فالمؤسسات الدينية -والحمد لله- لا تتوجه كما يراه الباحثون إلى توجه منهجي معين أو فكري أو حزبي ما! بل تحارب الجماعات المنحرفة بشتى الوسائل والطرق.

● التكلم بلسان المؤسسات الدينية لا يكون من باحثين للجماعات الدينية! بل التكلم يكون نابعاً من لسان مقال المؤسسات!
● سعي التنظيمات والجماعات المنحرفة كالأحباش والسرورية والتكفيرية لاختراق المؤسسات سعي قديم -لاسيما الأحباش!-؛ مما جعل لسان (الحال) يصف المؤسسة الدينية الفلانية أنها متوجهة

للحيدة السياسية، أو تبني خط (تيار!) معين - كما يصفه الباحثون-، وهذا ما جعل الصورة المنعكسة أمام العامة والدهماء والدارسين والباحثين والسياسيين وغيرهم من المراقبين للمناخ الديني تظهر بأنها تتبنى فكرًا معينًا ما أو جهة تنظيمية ما.

وهذا لا يرضاه العاقلون المعتدلون في المؤسسات الدينية الذين لا ينحسبون على أي جهة - حفظ الله مؤسساتنا من كيد الجماعات والتنظيمات الإسلامية والحركية الحزبية-.

وهذه مناسبة مناسبة لمؤسساتنا الدينية - حفظها الله ووفقها - لرد هذه التهم الموجهة من قبل الباحثين والدارسين وباقي (القلقين!) -الذي عبر عنهم الباحثون في صفحة (١٥٤) في الحاشية!-.

الوقفة السادسة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٣): "أن الدولة السعودية أعلنت فك الارتباط! بالفكر الوهابي-السلفي... مما اعتبره شيوخه ومريدوه: انقلاباً سياسياً عليهم".

وهنا ثمة أمور:

● سوء تصور الباحثين في جعل الدولة السعودية غير مرتبطة بدعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ ناتج عن ردود أفعال لبعض المحللين السياسيين أو بعض الدارسين للجماعات الإسلامية! الذين جعلوا من الانفتاح الزائد ووجود المخالفات المنتشرة سبباً بعدم تبني الدولة السعودية لدعوة التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب.

وهذا تصور خاطئ؛ إذ لطالما الدولة السعودية - وفقها الله - تدافع عن دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة مع محاربتها لأفكار

الرافضة والحزبيين والحركيين، وهذا معروف مشاهد.

● التعبير من قبل الباحثين بـ "إعلان فك الارتباط" تعبير يظهر

فيه تأثر الكاتبين بالسياسات والتوجهات السياسية المختلفة؛ إذ لم يسمع رسمياً من الدولة السعودية ما يصطلحه الباحثون: (فكاً للارتباط)، وهذا تكلم على لسان الدول المجاورة بكلام غير رسمي! - وإذا كان كثير من الباحثين لا يعلمون المناخ الديني في بلدانهم؛ فيكيف يعلمون المناخ الديني لدول أخرى؟! -.

ولا ندري هل فك الارتباط المزعوم كتوحيد الضفتين الغربية والشرقية، أو فك التوحيد؟!؟! ولا ندري هل يرى الباحثون اتحاد المؤسسات الدينية للدول المجاورة مع دولها: اتحاداً كونفدرالياً أم فدرالياً؟!؟!!

● تعبير الباحثين بأن المرادين اعتبروا ذلك انقلاباً سياسياً؛ تعبير

يظهر تأثر الكاتبين بالسياسة، والتي لم يوفقوا بتحليلاتهم السياسية لتحليل الدعوة السلفية المباركة التي لا تجعل لها مرادين كالطريقين! والحزبيين! والتي لا تجعل تغير بعض التصرفات من الدول انقلاباً

على الدين أو الدعوة!! ولا ترى كما يرى أصحاب التحزب أن توجه
دولة ما إلى سياسة ما هو انقلاب على تيار ما!!

فكل هذه الإفرازات من فكر الباحثين ناتجة عن سوء تصور
الدعوة السلفية، وناتجة عن خلط الدعوة السلفية بباقي الأحزاب
والتيارات! والتي لطالما حاربت التحزب وتكوين الجماعات الحركية
والطرقية!

الوقفة السابعة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٤): "المخاض الذي مر بالتيار
السلفي... الأعوام الأخيرة".
وهنا ثمة أمور:

● وصف كل ما حدث سابقاً من تحليل الإخوة الباحثين بأنه:
كالولادة القيصرية أو الطبيعية! سبقه مخاض؛ تحليل يظهر تأثير
الباحثين بتلاقح الأفكار الحزبية المكونة للأجنة الحركية! والتي
يعبرون عنها بمخاض مر فيه التيار.

وهذا لأن الكثير من الباحثين ذاق ألم الولادة من رحم التيارات
الحزبية الأخرى! وبفضل الله لا تعاني الدعوة السلفية من ألم الحمل
الحزبي أو المخاض الحركي أو الولادة التنظيمية! بل هي دعوة
حاملة لمنهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ دون تلاقح مع باقي
المناهج والأفكار!

● وصف الإمام الألباني بـ "الأب الروحي" وصف باطل،

ووصف يظهر مدى تأثر الباحثين بالحركات الأخرى؛ كالحزبيين والطرقين.

ولا يوجد عند الدعوة السلفية أباً روحياً - كما تصف دور النشر

الغربية الرموز الدينية! - ، ولا يوجد عند الدعوة السلفية زعيماً حركياً أو قائداً تنظيمياً؛ كما هو الحال عند الحزبيين! ولا يوجد عند الدعوة السلفية شيخاً للطريقة، وغيرها من الألقاب الباطلة تجاه علماء الدعوة السلفية المباركة، بل هو إمام عالم محدث مجدد في علوم السنة النبوية المطهرة؛ كما شهد له العلماء من داخل الدعوة السلفية وخارجها. (راجع: «التعليقات الأثرية على المنظومة النونية في مآثر وآثار ورثاء مجدد علوم السنة النبوية محدث العصر: العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني» للمؤلف).

● وصف الباحثين بالخلافات بعد وفاة الإمام الألباني بين

"أعضاء القيادات!" وصف باطل، وتشبيه الدعوة السلفية - علماء وطلبة علم - بالقيادات كالقيادات الحزبية؛ تشبيه معلوم بالضرورة

بطلانه! لكن أبى الباحثون إلا أن يقحموا الدعوة السلفية بتشبيهاهم
الحزبية وأسرارهم الطرقية!

ولا يوجد عند الدعوة السلفية - كما يزعم البعض! - رأسٌ للتنظيم
الهرمي أو قيادات أو خليفة أو وريث شرعي! بل هذا مصطلح أجنبي
على الدعوة السلفية!

وإن وجد خلفات معينة بعد وفاة عالم ما؛ ليس على سبيل
خلافات الحزبيين والتنظيمات الحركية الأخرى، بل هو اختلاف
نظري في وجهات النظر - التي هي طبيعة أي بشر -، واختلاف شكلي
في رؤية بعض الأفراد، وليس اختلافًا لتزعم أو ظهور رأس جديد أو
خليفة منتظر جديد! - كما يدعيه البعض! -، ولا ندعي العصمة لأي
فرد من الدعوة السلفية بل العصمة للكتاب والسنة.

● وصف الباحثين الشيخ المحدث علي الحلبي رحمته بـ
"الخليفة"، ويقصد به الإخوة الباحثون: ما تصوروه في أذهانهم من
أن الدعوة السلفية كالأحزاب: لها رئيس للتنظيم إذا مات كانت
الرئاسة لغيره بالوكالة أو بالإحلال الوظيفي، وصف باطل!

ولا يوجد عند موت عالم ما من علماء الدعوة السلفية خليفة منتظر
كما يدعيه البعض أو يتصوره الآخر!

وما يتصوره الكاتبون من وجود الزعامة الدينية بعد موت شيخ
معين تصور مخالف للواقع والحقيقية، فلا يوجد زعامة أو قيادة حزبية
داخل الدعوة السلفية المباركة، بل يوجد الإمامة في (الدين) التي
تكون بالالتزام بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ كما قال الله: ﴿إِنِّي
جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

وليست الإمامة في الدين: إمامة حزبية أو تنظيمية حركية؛ كما
يتصوره الإخوة الدارسون! ويلزم من كلامهم: أن تكون المذاهب
الإسلامية أحزابًا وحركات؛ فيقال: "حزب الإمام الشافعي"،
و"حزب الحنفي"، و"التيار المالكي"، و"التيار الحنبلي"!!!!
وكل هذا معلوم بطلانه، وحكايته تغني عن رده!!

● اصطلح الباحثون مصطلح: "شرعية القيادة"! والتي خرجوا بها
من تصور لتنامي الخلاف حول دور القيادات الجديدة!!
وكل هذا من الباطل المبني على تصور باطل! فما يتصوره الإخوة

الباحثون من وجود خلاف بين أبناء الدعوة السلفية المباركة للسعي على شرعية القيادة؛ تصور خاطئ! وهو مبني على تشبيه الدعوة السلفية بالأحزاب التي لها رئيس للتنظيم إذا مات كانت الرئاسة لغيره بالوكالة أو الإحلال الوظيفي! وتشبيه للدعوة السلفية بالطرقين الذين إذا مات فيهم الشيخ استلم الطريقة شيخ آخر!

فلا يوجد من هذا التصور الباطل في أذهانهم شيء من الواقع!

وترفض الدعوة السلفية المباركة ما يصطلحه الدارسون بـ "شرعية القيادة"! وترفض تشبيهها بباقي الجماعات التي يعلم الباحثون أنفسهم براءة الدعوة السلفية من هذه الفرية، بل ويعلم أولياء الأمور - وفقهم الله - براءة الدعوة السلفية من هذا التصور الباطل! ويعلم العقلاء والمحايدون في المؤسسات الدينية بطلان هذا التصور!

ولكن سعي الكاتبين إلى الهيمنة الثقافية البحثية! لفرض رأيهم

بواقع الجماعات الإسلامية، وفرض تقسيمهم الباطل للدعوة السلفية المباركة - والتي ذكرنا رفضها لتلك التقسيمات! - ، وفرض تصوراتهم المنطلقة من أيديولوجياتهم الفكرية والحزبية والمنهجية

ليسيطروا في المناخ البحثي أيديولوجياً على فهم القارئين
والباحثين!!!: سعي مكشوف ومعلوم بطلانه!!

الوقفة الثامنة

يصف الباحث / ون! (ص ١٥٥): "حققت السلفية.. في الأردن...
خلال فترة وجيزها من ظهورها في سبعينيات القرن الماضي".
وهنا ثمة أمور:

● محاولة الباحثين عدة مرات سابقة ولاحقة! في جعل الدعوة
السلفية حادثة في الديار الأردنية؛ محاولة فاشلة! يبين فشلها تاريخ
وجود العلماء وأهل الحديث والفقهاء في الأردن من أصحاب العقيدة
السلفية وأصحاب عقيدة ومذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبر مر
الزمان، منذ تأسيس إمارة شرق الأردن بل قبل تأسيس الإمارة بكثير!
فقد كان الكثير من العلماء المنتسبين لقضاء عجلون من محدثين
وفقهاء معظمين للسلف ولعقيدة السلف، وفي ذلك بحوثات كثيرة،
ومنهم: المحدث إسماعيل العجلوني (١١٦٢ هجري) صاحب «عقد
اللالئ والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد»، وكذلك من العلماء

المنسوبيين للعقيدة السلفية: قاضي عجلون عبد القاهر التبريزي (٧٤٠ هجري)، وغيرهم - ولشيخنا المحدث علي الحلبي رحمته شرح على قصيدة منسوبة له، وراجع بحث "الأثر العلمي لعلماء عجلون وجوارها" -.

وكذلك جهود المقدسيين من الحنابلة؛ كالإمام ابن قدامة المقدسي، وعبد الغني المقدسي، وبهاء الدين المقدسي، والشيخ السفاريني - علمًا أن ألوية القدس ونابلس وحوران والخليل تشمل كثيرًا من المدن والقرى الأردنية، قبل تقسيم "سايكس بيكو"!! -.

● **منذ تأسيس الإمارة وقبلها كان تواجد العقيدة السلفية في بلاد الشام والأردن،** وكثير منهم تأثر بالدعوة السلفية في نجد والحجاز وعززوا في ترسيخها - بعد أن كانت موجودة أصالةً - في بلاد الشام.

(راجع «مجلد تاريخ الدعوة السلفية في الديار الأردنية - نشأة وانتشارًا» لشيخنا المحدث علي الحلبي رحمته).

● **وسنبين في مباحث أخرى قادمة:** جهود الهاشميين في الدفاع عن دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

الوقفه التاسعة

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٥٥): "تجاوز تأثير خطابها حدود الجماعات... بصورة منظمة".

وهنا ثمة أمور:

● إن رؤية الباحثين تجاه الدعوة السلفية: رؤية مشوهة، مشوبة بخلط الدعوة السلفية مع باقي الجماعات! نظرًا لتأثرهم بالمناخ السياسي، وتأثرهم بالأحزاب والجماعات! مع توضيحنا فيما سبق براءة الدعوة السلفية من الجماعات والتنظيمات والأحزاب -والباحثون يعلمون ذلك، لكن يمشون على مبدأ: "عنزة ولو طارت!-.

● وصف الباحثين الدعوة السلفية بـ "الصورة المنظمة!" وصف قاصر، يبين سوء تصور الدارسين للدعوة السلفية المباركة التي لا تبني تنظيم الأحزاب والهيكل التنظيمي لها من رأس وفرع! وصقور

وحمائهم! ولا تتبنى التنظيم الهرمي مثل باقي الجماعات؛ الذين يعقدون
البيعة للحزب والقسم الحركي للتيار!!

● أما الصورة المنظمة! التي يدعيها الإخوة الباحثون! والتي
يكون فيها ترتيب للدروس والمحاضرات والرحلات الدعوية
وغيرها من الترتيبات المجدولة المنظمة! فهي من باب أي ترتيب
لجدول دراسي وتعليمي ومنهج علمي بسيط لأي جهة تعليمية.

وليس هذا على سبيل التنظيم المزعوم المكون في أذهان
الباحثين، والذي يسعى أصحابه لإقحام هذه الصورة النمطية
المنطبعة في أذهانهم؛ لفرضها على القارئ والعامة والدهماء
والمسؤولين؛ بناء على توجهات فكرية معينة!! مع علمهم وعلم
المسؤولين براءة الدعوة السلفية المباركة من هذه التنظيمات
والمنظمات!!

الوقفه العاشرة

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٥٥): "التدين في الأردن ارتبط تاريخياً
بنمط التدين الشعبي والصوفي، وبالمذاهب الحنفي والشافعي".
وهنا ثمة أمور:

● إن وجود نمط معين ما في حقبة ما في دولة ما؛ لا يعني: عدم
وجود أنماط أخرى -على حد تعبير الباحثين!- ، فقد أسلفنا تاريخ
الدعوة السلفية في الأردن ووجودها في بلاد الشام قبل أن يصنع
الباحثون في أذهانهم أنماطاً معينة! للتدين في الدولة الأردنية!
وهذا يهدف لصهر ما في أذهان الباحثين من أنماط معينة تجاه
الدعوة السلفية، ووضعها في بوتقة (بحثة!) مشكّلة بناء على فهم
وتصور الباحثين! لتظهر المسكوكة المصهورة المشكّلة نمطياً!
للعامّة والدهماء والمسؤولين بصورة أرادها الباحثون، والتي عبرنا

عنها سابقاً، كما عبروا عنها بالهيمنة الثقافية! والتي أسميتها بـ "الهيمنة البحثية!!".

● إن التدين العام في بلاد الشام والذي كان ينتشر فيه المذهب الحنفي والشافعي؛ لا يعني: عدم وجود المذهب (الحنبلي) في بلاد الشام، وجهود الحنابلة في بلاد الشام جهود مباركة، قطف ثمارها الحنابلة في نجد والحجاز وغيرها .

● إن وجود نمط تدين (شعبي!) وصوفي عند العامة؛ لا يعني: أن هذا النمط هو الوحيد! ولا يعني: أن هذا النمط كان متبنيًا! عند المؤسسات الدينية رسمياً علناً - كما ادعى ذلك الباحثون صفحة (١٥٣)-، بل هو نمط منتشر كانتشار التدين العام في جميع البلدان الإسلامية.

ولم تكن هذه الأنماط! منظمة من قبل الجماعات التي تريد جعل هذه الأنماط: تنظيمات تخرق من خلالها البلاد الإسلامية والمؤسسات الدينية؛ كتنظيم الأحباش! في سعيهم لنشر أفكارهم بلباس الشافعية والأشعرية! وكتنظيم السرورية في سعيهم لنشر تنظيمهم بلباس

الحنابلة والسلفية! وكل ذلك يظهر البراءة من هذه التنظيمات التي يسعى أصحابها لتحويل وتمطيط (الأنباط!) الشائعة إلى منظمات وتنظيمات سائغة!!

ولا أدري هل خفيت هذه الأنباط على عقول الباحثين والدارسين؟! أم أن الوقت الحالي لا يسمح لهم بالخوض في (أسرار طرق) التنظيمات الأخرى في بلادنا - حفظها الله من كل سوء-؟! أم أن توجه دور النشر الغربية! والعربية! لا تسعى لتسليط الضوء على هذه الأنباط الأخرى!؟

(راجع: «إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية بتسليط الضوء على أساليب الأحباش والسرورية الظاهرة والخفية» للمؤلف).

● **سعي الباحثين إلى ترسيخ صورة نمطية منتشرة منظمة! من**

صور اللّي في هذا الزمان؛ من لي أعناق المذاهب الفقهية من المذاهب الأربعة المعتمدة لتوافق المذاهب الكلامية! ولي أعناق أقوال أصحاب المذاهب الفقهية لتصبح مذاهب طرقية وحرزية وتعصبات مذهبية! بحجة نصرّة أصحاب المذاهب! والمذاهب

منهم براء!

ومن صورها: اختراق المذاهب الفقهية، والتلبس بزيها، والتزين بكلامها، والانتساب لها -بالزور والبهتان-، وبث السموم والأفكار من خلالها، والوصول للمؤسسات الدينية، واستلام المناصب العالية؛ لتسهيل نشر الأفكار والبدع! الهررية والحبشية! وغيرها.

وسعيهم -المتقصد أو العفوي! - هذا؛ لقلّة معرفتهم الحقيقية بالجماعات الإسلامية، وعدم معرفتهم بمقالات الإسلاميين! وإنما هي خبرات لتجارب ودراسات سياسية! صهروها في مقالات إسلامية لجماعات دينية!! -وبعض هذه الخبرات مكتسبة من انتساب كثير من الدارسين قديماً لأحزاب دينية!! منذ نعومة أظفارهم!!-

(راجع: «إيضات على بعض مواقف ومقالات الإسلاميين في ظل ما تشهده دولتنا الأردنية من إضرابات واعتصامات ومظاهرات للمؤلف).

الوقفه الحادية عشرة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٥): "التيار السلفي النقاوي
(بتلويقاته) المتعددة زخماً...".

وهنا ثمة أمور:

● ذكرنا سابقاً الملاحظة على مصطلح: (التيار!)، وأظهرنا تأثير
الباحثين بالتيارات السياسية وفروق الجهد الحركية! للمناخات
الجوية الحزبية!

ولكن مما لفت نظري اصطلاح الباحثين بمصطلح: (النقاوي!)؛
والذي أخذوه هذه المرة من الكاتب والباحث الأمريكي هنري
لوزير! في كتابه «صناعة السلفية»! والذي قدم مراجعة للكتاب
بروفيسور الدراسات الإسلامية في جامعة حيفا: (إسحاق وايزمان
اليهودي!!) الذي يبحث في دولة الكيان الصهيوني!!

نما يظهر لنا تعدد منابع دراسات الباحثين ومراجعهم البحثية

والدراسية؛ فتارة من الشيوعيين! وتارة من الحركيين! وتارة من
اليهود والصهاينة!! وتارة من الباحثين الأمريكيين!!

ولا تصلح هذه المنابع -التي تختلط مياهها بمياه أفكار
أصحابها!- لتصور واقع الجماعات الإسلامية في البلدان العربية
والإسلامية!

ونسى وتناسى الإخوة الباحثون ورود منابع السلفية من الكتاب
والسنة بفهم سلف الأمة! ونسوا الأخذ من منابع علماء الدعوة
السلفية المباركة الصافية -لتكوين صورة عن الدعوة السلفية-!
وشتان بين من يرد النبع الصافي وبين من يرد نهر القلوط (قليط!)
الذي لوثة المستشرقون والصهاينة والباحثون اليهود!! لتشويه صورة
الدعوة السلفية!!

وصدق ابن القيم القائل في نونيته «الكافية الشافية في الانتصار
للفرقة الناجية»:

ووردتم القلوط مجرى كل ذي الـ

أوساخ والأقذار والأنتان!!

وكسلتم أن تصعدوا للورد من

رأس الشريعة خيبة الكسلان"

● اصطلاح الباحثون مصطلح: (الزخم)؛ والذي يعبر عن تأثيرهم
بالسياسة ودهاليز الأحزاب! وإن الزخم الحاصل من الدعوة السلفية
-قل أم كثر العدد!- هو بزخم أدلة الكتاب والسنة، وزخم أقوال
السلف، ولا يهم الزخم العددي! عند الدعوة السلفية كما يهم
الأحزاب الزخم العددي والتكتيلي ممن هب ودب!

فالدعوة السلفية تهدف للتصفيه والتربية، ولا تهدف لجمع
الأعداد والحشود، وإحضار المتردية والنطيحة وما أكل السبع!
لجعله من السلفية؛ كما هو الحال عند الحزبين والحركيين!!

فالثقل الحقيقي والوزن الحقيقي بوزن الكتاب والسنة بفهم
سلف الأمة، لا بثقل الجماعات والجمعيات والنقابات! بأحزابها
وتياراتها وحرركاتها!!

ولذا؛ فإن الزخم الحثي لأي تيار في الدائرة الكهربائية!!
-من الناحية الفيزيائية!!- هو بكثافة الشحنات المعتمدة على فرق

الجهد! بين الأقطاب!!!

(راجع كلام الإمام الألباني رحمته في التصفية والتربية).

● أما وصفهم بالتلون؛ فهذا مما تبرئ منه الدعوة السلفية بأن يكون

لها تلونات كتلون الحرباء الحزبية وتلون الضب الحركي!!

ولا يوجد عدة ألوان وأطراف للدعوة السلفية، بل هي بلون

واحد؛ ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، والتلون الحاصل إنما

هو من تلون المندسين للدعوة السلفية باسم الدعوة السلفية؛

كالسرورية والتكفيرية! والسلفية منهم بريئة!

أما وصف الباحثين بألوان الطيف للأحزاب -القزحية والمثلية!

على حسب ترتيب ألوانها!!-، وإقحام هذا الوصف للدعوة

السلفية: وصف باطل!! ولا يجعل من تلون الحزبيين بعدة أشكال

ضرورة لتلون غيرهم ممن يحذر منهم ومن جماعاتهم!!

الوقفه الثانيه عشرة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٦) الإمام الألباني رحمته: "أبرز الأقطاب... ومؤسس السلفية... والعامل الأساسي في تشكيل التيار السلفي...!!"

وهنا ثمة أمور:

● وصف الإمام الألباني بـ "القطب": وصف باطل! ويظهر فيه تأثير الباحثين بالأقطاب والأوتاد للطرفيين! ومدى خلط الباحثين بين الدعوة السلفية والدعاوى الطرقية والحزبية؛ التي يكون عندها الأقطاب -الموجبة والسالبة!- ، والمهابط والمصاعد لشحنات التيار في المحاليل الملحية الحزبية! والتي حذر الإمام الألباني من القطب الحركي سيد قطب!! والمصعد الحزبي حسن البنا!!

● ويبدو أن الترجمة الحرفية للغة العربية من أبحاث أولئك الباحثين الغربيين من يهود وشيوعيين! لم تكن دقيقة لجعل المصطلح

ملاصقاً بالإمام الألباني رحمته، ولا يوجد عند الدعوة السلفية الأقطاب ولا الأوتاد! وغيرها من الألقاب الباطلة تجاه علماء الدعوة السلفية المباركة، بل هو إمام عالم محدث مجدد في علوم السنة النبوية المطهرة، كما شهد له العلماء من داخل الدعوة السلفية وخارجها.

(راجع: «التعليقات الأثرية على المنظومة النونية في مآثر وآثار وراثاء مجدد علوم السنة النبوية محدث العصر: العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني» للمؤلف).

● **أما وصفه بـ "التأسيس"؛ فقد مر سابقاً رده هذه الشبهة** -والحمد لله-، وبيان تاريخ الدعوة السلفية في الأردن ووجودها في بلاد الشام -حفظ الله بلادنا زهرة بلاد الشام من كيد الكائدين وعبث العابثين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين!-.

● **أما وصفه بـ "تشكيل التيار"؛ فهو وصف باطل؛** بأنه أنشأ حزباً أو تياراً! أو ما أشبهه، وهذا رددناه ورده علماءنا مراراً وتكراراً! نعم؛ كان له الفضل في نشر الدعوة السلفية المباركة في شتى أنحاء العالم وليس فقط في البلاد الأردنية وبلاد الشام، كما ذكرت ذلك في

«التعليقات الأثرية على المنظومة النونية»، لكنه لم يكن يدعو لحزب

كدعوة حسن البنا وسيد قطب والنبهاني!! فتنبه/ و!!!

ولذا؛ فإن وصفه بـ: "قطب ومؤسس ومنشئ للتيار": وصف

باطل!! وكذلك وصف إخوانه العلماء؛ كالإمام ابن باز وابن عثيمين

بهذه الأوصاف: وصف باطل!! وحكايته تغني عن رده وأقوالهم

معروفة منتشرة في كتبهم وصوتياتهم ووسائل التواصل الاجتماعي

وليس المقام هنا مقام سرد لأقوالهم!!!

الوقفه الثالثة عشرة

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٥٧): "ارتبط السلفية بعد الهجمات بالعنف والتطرف، وكانت النظرة السائدة إلى السلفية في الشرق الأوسط تتسم بالجوهريانية والسكونية والجمود... أخذ يتبدد مع اكتشاف الأوجه المتعددة للسلفية... (الأيدولوجيا الثورية)... (الأيدولوجيا التقليدية) النقاوية السياسية واللاسياسية!!...".

وهنا ثمة أمور:

● ما زال الباحثون ينقلون عن الكتاب الغربيين؛ الذين يدرسون واقع الجماعات الإسلامية! وهذه المرة عن البروفيسور: Joas "Wagemakers"، وهذا يبين أن الإخوة الباحثين! يتأثرون بأبحاث الغربيين! وقبله الماركسيين واليهود!! ومع أنهم يترجمون الترجمة الحرفية لنقولاتهم! -مع القص واللصق!- للأمانة العلمية الغربية!! -والتي تسعى لها دور النشر الأوروبية بتكثير مثل هذه

الأبحاث بأقلام عربية مسلمة! من نخب سياسية وثقافية!!-؛ إلا أنهم لا يضعون لمساتهم الحقيقية النابعة من تصور عربي لا غربي!! وإسلامي لا علماني!! فيتم استيراد تحليل الشيوعيين والغربيين حتى اليهود!! لوضعه أمام العامة والدهماء والمسؤولين ويقال هذا التحليل الواقعي!! للجماعات الإسلامية!!

● ما زال الباحثون يقسمون السلفية إلى عدة أقسام!! وهذا ترفضه الدعوة السلفية، وذكرنا ذلك مرارًا وتكرارًا!! وترفض الدعوة السلفية من ينتسب إليها من الجماعات -كذبًا وزورًا- من التكفيريين والثوريين والحركيين (السروريين!).

فتارة يقسمون الفكر السلفي واصفين إياه بـ (الأيديولوجيا الثورية) و(الأيديولوجيا التقليدية)، وتارة بـ (النقاوية السياسية واللاسياسية)!! -ولا ندري ماذا سيقسمونه في الأعوام المقبلة مع رؤية (٢٠٣٠)؟! -، وكل هذا التقسيم باطل لا أصل له!

وليست السلفية كالحزبية التي لا تفرخ إلا حزبية! ولا تنقسم إلا إلى حزبية! بخلاف الدعوة السلفية المباركة التي تجعل من ينقسم

عنها ويتخلف عنها خارجاً عن منهج أهل السنة والجماعة!

● وصف الدعوة السلفية بـ (الجمود)! يدل على (تجميد) أفكار

الباحثين وحصرها بأفكار الباحثين الغربيين! والماركسيين واليهود!!

والتي يصف فيها هؤلاء الدعوة السلفية بالجمود نظراً لنظرتهم

الجامدة تجاه نصوص الكتاب والسنة وفهم السلف وفهم العلماء؛ إذ

أن باب الاجتهاد والبحث ودراسة الأمور الحادثة المتجددة مفتوح،

والنصوص صالحة لكل زمان ومكان.

● الجمود (البحثي!) في الهيمنة البحثية! التي يسعى من خلالها

الإخوة الباحثون لفرض جمودهم في تصورهم في تقسيم السلفية إلى

عدة أقسام!! جمود لا يكسر إلا بأقلام السلفية الحقة، ولا يصهر تجمد

هذه التصورات إلا بالحرارة العلمية؛ بالنقاش النابع من الدليل،

لتبخر تلكم التجمدات العالقة في تصور الباحثين! وتتميع تلكم

التجلطات العالقة في أوردة وشرابين الدارسين الغربيين! -شيوخين

كانوا أم يهود!!-.

الوقفه الرابعه عشره

يصف الباحث / ون! (ص ١٥٧) الدعوة السلفية بـ "الحشد والتعبئة... بنيتها الهيكلية التنظيمية... مجموعات أو خلايا!... متعددة القيادات!".

وهنا ثمة أمور:

● سبق - قبل عدة وقفات - بيان أن الدعوة السلفية لا يهملها التحشيد والتعبئة! ولا يهملها الزخم العددي! كما يهمل الأحزاب الزخم العددي والتكتيلي ممن هب ودب!

فالدعوة السلفية تهدف للتصفية والتربية، ولا تهدف لجمع الأعداد والحشود، وإحضار المتردية والنطيحة وما أكل السبع! لجعله من السلفية؛ كما هو الحال عند الحزبيين والحركيين!!

وقد ذكر ذلك الإمام الألباني رحمته في كتاب «التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام!» (ص ٦-٩): "يجب العناية والاهتمام بالتوحيد أولاً؛ كما هو

منهج الأنبياء والرسل ﷺ.

بالإضافة لما ورد في السؤال - السابق ذكره آنفاً - من سوء واقع المسلمين، نقول: إن هذا الواقع الأليم ليس شرّاً مما كان عليه واقع العرب في الجاهلية؛ حينما بعث إليهم نبينا محمد ﷺ؛ لوجود الرسالة بيننا، وكماها، ووجود الطائفة الظاهرة على الحق، والتي تهدي به، وتدعو الناس للإسلام الصحيح: عقيدة، وعبادة، وسلوكاً، ومنهجاً. ولا شك بأن واقع أولئك العرب في عصر الجاهلية مماثل لما عليه كثير من طوائف المسلمين اليوم!

بناء على ذلك نقول: العلاج هو ذاك العلاج، والدواء هو ذاك الدواء، فبمثل ما عالج النبي ﷺ تلك الجاهلية الأولى، فعلى الدعوة الإسلاميين اليوم - جميعهم - أن يعالجوا سوء الفهم لمعنى "لا إله إلا الله"، ويعالجوا واقعهم الأليم بذاك العلاج والدواء نفسه.

ومعنى هذا واضح جداً؛ إذا تدبرنا قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ آسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

[الأحزاب: ٢١].

فرسولنا ﷺ هو الأسوة الحسنة في معالجة مشاكل المسلمين في عالمنا المعاصر وفي كل وقت وحين، ويقتضي ذلك منا: أن نبدأ بما بدأ به نبينا ﷺ وهو إصلاح ما فسد من عقائد المسلمين أولاً، ومن عبادتهم ثانياً، ومن سلوكهم ثالثاً.

ولست أعني من هذا الترتيب: فصل الأمر الأول بدءاً بالأهم ثم المهم، ثم ما دونه! وإنما أريد: أن يهتم بذلك المسلمون اهتماماً شديداً كبيراً، وأعني بالمسلمين بطبيعة الأمر: الدعاة، ولعل الأصح أن نقول: العلماء منهم؛ لأن الدعاة اليوم - مع الأسف الشديد - يدخل فيهم كل مسلم؛ ولو كان على فقر مدقع من العلم، فصاروا يعدون أنفسهم دعاة إلى الإسلام!

وإذا تذكرنا تلك القاعدة المعروفة - لا أقول: عند العلماء فقط بل عند العقلاء جميعاً - تلك القاعدة التي تقول: "فاقد الشيء لا يعطيه"؛ فإننا نعلم اليوم بأن هناك طائفة كبيرة جداً يعدون بالملايين من المسلمين تنصرف الأنظار إليهم حين يطلق لفظة: "الدعاة"، وأعني بهم: جماعة الدعوة، أو: جماعة التبليغ، ومع ذلك فأكثرهم كما قال

الله ﷻ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

ومعلوم من طريقة دعوتهم أنهم قد أعرضوا بالكلية عن الاهتمام بالأصل الأول - أو بالأمر الأهم - من الأمور التي ذكرت آنفًا، وأعني: العقيدة والعبادة والسلوك، وأعرضوا عن الإصلاح الذي بدأ به الرسول ﷺ بل بدأ به كل الأنبياء، وقد بيّنه الله - تعالى - بقوله:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

فهم لا يعنون بهذا الأصل الأصيل والركن الأول من أركان الإسلام - كما هو معلوم لدى المسلمين جميعًا -، هذا الأصل الذي قام يدعو إليه أول رسول من الرسل الكرام؛ ألا وهو نوح ﷺ قرابة ألف سنة، والجميع يعلم أن الشرائع السابقة لم يكن فيها من التفصيل لأحكام العبادات والمعاملات ما هو معروف في ديننا هذا؛ لأنه الدين الخاتم للشرائع والأديان، ومع ذلك فقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يصرف وقته وجل اهتمامه للدعوة إلى التوحيد، ومع

ذلك أعرض قومه عن دعوته كما بيّن الله ﷻ ذلك في محكم التنزيل:

﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ ءِالِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

﴾ [نوح: ٢٣].

فهذا يدل دلالة قاطعة على أن أهم شيء ينبغي على الدعاة إلى

"الإسلام الحق" الاهتمام به دائماً هو: الدعوة إلى التوحيد، وهو معنى

قوله ﷻ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

هكذا كانت سنة النبي ﷺ عملاً وتعليماً.

أما فعله: فلا يحتاج إلى بحث، لأن النبي ﷺ في العهد المكي إنما

كان فعله ودعوته محصورة في الغالب في دعوة قومه إلى عبادة الله لا

شريك له.

أما تعليماً: ففي حديث أنس بن مالك رضى الله عنه الوارد في «الصحاحين»:

أن النبي ﷺ عندما أرسل معاذاً إلى اليمن قال له: «ليكن أول ما

تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله، فإن هم أطاعوك لذلك...» إلخ

الحديث، وهو معلوم ومشهور - إن شاء الله تعالى - "أهـ

وقال **رحمته** (ص: ٣١): "ولذلك نحن نندنن أبدأ ونركز دائماً حول
النقطتين الأساسيتين اللتين هما قاعدة التغيير الحق، وهما: التصفية
والتربية، فلا بد من الأمرين معاً: التصفية والتربية، فإن كان هناك نوع
من التصفية في بلد فهو في العقيدة، وهذا -بحد ذاته- يعتبر عملاً
كبيراً وعظيماً أن يحدث في جزء من المجتمع الإسلامي الكبير -أعني:
شعباً من الشعوب-.

أما العبادة؛ فتحتاج إلى أن تتخلص من المذهبية الضيقة، والعمل
على الرجوع إلى السنة الصحيحة، فقد يكون هناك علماء أجلاء
فهموا الإسلام فهماً صحيحاً من كل الجوانب، لكنني لا أعتقد أن فرداً
أو اثنين أو ثلاثة أو عشرة أو عشرين يمكنهم أن يقوموا بواجب
التصفية، تصفية الإسلام من كل ما دخل فيه؛ سواء في العقيدة أو
العبادة أو السلوك؛ إنه لا يستطيع أن ينهض بهذا الواجب أفراد قليلون
يقومون بتصفية ما علق به من كل دخيل ويربوا من حولهم تربية
صحيحة سليمة.

فالتصفية والتربية الآن مفقودتان، ولذلك سيكون للتحرك

السياسي في أي مجتمع إسلامي لا يحكم بالشرع آثار سيئة قبل تحقيق هاتين القضيتين الهامتين.

أما النصيحة؛ فهي محل التحرك السياسي في أي بلد يحكم بالشرع من خلال المشورة أو من خلال إبدائها بالتي هي أحسن بالضوابط الشرعية، بعيداً عن لغة الإلزام أو التشهير، فالبلاغ يقيم الحجة ويبرئ الذمة.

ومن النصح -أيضاً-: أن نشغل الناس فيما ينفعهم؛ بتصحيح العقيدة، والعبادة، والسلوك، والمعاملات.

وقد يظن بعضهم أننا نريد تحقيق التربية والتصفية في المجتمع الإسلامي! كل هذا ما لا نفكر فيه ولا نحلم به في المنام؛ لأن هذا

تحقيقه مستحيل؛ ولأن الله ﷻ يقول في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ

لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، وهؤلاء لا

يتحقق فيهم قول ربنا تعالى هذا إلا إذا فهموا الإسلام فهماً صحيحاً، وربوا أنفسهم وأهليهم ومن كان حولهم على هذا الإسلام

الصحيح". اهـ

(راجع: «التعليقات الأثرية على المنظومة النونية في مآثر وآثار
ورثاء مجدد علوم السنة النبوية محدث العصر: العلامة الشيخ محمد
ناصر الدين الألباني» للمؤلف).

● ما ذكر من (الكلاشيات) المكررة! والمعلبة مسبقاً والجاهزة
للتقديم والفتح! كوصفهم الدعوة السلفية بـ "الهيكلية التنظيمية"،
"مجموعات أو خلايا"، "متعددة القيادات"! كل هذا من الوصف
الباطل الذي لا يعبر عن واقع السلفية الحقيقية، وهذا يوافق ويدغدغ
عواطف المنتسبين للدعوة زوراً وبهتاناً؛ كالتكفيرية والتكفيرية؛
الذين ترسم الابتسامة على وجوههم عند وصفهم بهذه الأوصاف
-وبعضهم من الذين جلس معهم الدارسون بعدة لقاءات لتكوين
صورة عن واقع السلفية كما كونوها من بحث الماركسي واليهودي
والمستشرق الغربي!!!-، ويناسب أفكار (التنظيم) السروري
وتنظيم دولة الإسلام (داعش!)، ويناسب تنظيم جبهة النصرة!
وغيرها من التنظيمات الباطلة!! أما السلفية الحقة بصفائها ونقاؤها؛
فلا يناسبها تلكم الأوصاف الباطلة!!

ونظراً لتأثر الباحثين بالمنخ السلساسى وتأثرهم بالأحزاب
والجماعات! كان وصفهم الدعوة السلفية بـ "الهيكلىة التنظيمية"،
"مجموعات أو خلايا"، "متعددة القيادات"! وصف قاصر، يبين سوء
تصور الدارسين للدعوة السلفية المباركة التى لا تتبنى تنظيم
الأحزاب والهيكلى التنظيمى لها من رأس وفرع! وصقور وحمائم! ولا
تتبنى التنظيم الهرمى مثل باقى الجماعات؛ الذين يعقدون البيعة
للحزب والقسم الحركى للتيار!!

الوقفه الخامسة عشرة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٨) الدعوة السلفية بـ "جماعات
شبكة!... الخلايا المستقلة!".

وهنا ثمة أمور:

● منعاً للإطالة في رد هذه التهم المكررة؛ فإنه ينظر النقاط السابقة
في بيان بطلان هذه الأوصاف الجائرة!

● مما يلفت النظر مرة أخرى: تعدد المصادر البحثية للإخوة
الباحثين، وهذه المرة من "دوناتيلا ديلا" (دونات!/ نوتيللا!!)

-وهي أستاذة العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي في معهد
الجامعة الأوروبية في فلورنسا بإيطاليا، و(ماريو دياني) -رئيس

قسم علم الاجتماع بجامعة ترينتو الإيطالية!!- ثم " Henry
Mintzverg" -الكاتب والأكاديمي الذي يدرس حالياً في

(كندا)-!!

وهذا يظهر لنا تعدد منابع دراسات الباحثين ومراجعهم البحثية
والدراسية؛ فتارة من الشيوعيين! وتارة من الحركيين! وتارة من
اليهود والصهاينة!! وتارة من الباحثين الأمريكيين!! ثم الإيطاليين!!
والكنديين!!

ولا تصلح هذه المنابع -التي تختلط مياهها بمياه أفكار
أصحابها!- لتصور واقع الجماعات الإسلامية في البلدان العربية
والإسلامية!

ولا ندري في الأبحاث القادمة ماذا سيستورد الإخوة الباحثون من
بلاد الخارج التي حال هذه الأبحاث! (كالبالة! المستعملة!) التي
تكون فيها الأبحاث المستعملة مصدرة كصنف أول وثانٍ وثالث!!
ليتم لبس هذا (البالة!) البالية! مرة أخرى بأبحاث جديدة أخرى
وبصورة لامعة أخرى! يظنها القراء أنها أبحاث (ملا بس!) جديدة!
(وماركات عالمية!!) وهي في الحقيقة أبحاث مستعملة! ومهترئة!
(من الصنف الثاني!) صدرت لدور النشر الأخرى لتغسل بمواد
تنظيف جديدة! وتكوى بعقول جديدة! وتعلق على رفوف حديثة!

وتعرض على صالات عرض فارهة!!

ويترجم المصدرون أبحاثهم للعربية! فيستقبلها المستوردون!!
ويعدلوا عليها! ثم تترجم إلى لغات أخرى! وتصدر إلى مكان
الأبحاث الأساسية (الأم!)، وبهذا تتحرك عملية الاقتصاد البحثي!
وتتطور سبل الاستيراد والتصدير!! ولا يعلم القارئ المسكين أن
البضاعة التي يرونها على أنها جديدة هي بضاعة مزجاة!

وليت الإخوة الباحثين منعوا الاستيراد لهذه الأبحاث من مصادر
متعددة! وخرجوا بصناعة جديدة (حقيقية!) مصنعة محلياً نابغة عن
تصور واقعي شفاف لحال الجماعات الإسلامية!!

الوقفه السادسة عشرة

يصف الباحث/ ون! (ص ١٥٨) الدعوة السلفية بـ "حادثة نشأتها... استطاعت أن تجذب أكثر من عشرة آلاف عضو فاعل إلى شبكتها! وهو رقم يتساوى مع عدد الأعضاء المنتظمين في صفوف جماعة الإخوان المسلمين...".

وهنا ثمة أمور:

● أما ما قيل عن حادثة نشأة الدعوة السلفية في الديار الأردنية -حفظها الله-؛ فقد مر سابقاً رد هذا التحليل الذي يظهر فيه عدم (الاستقراء) والسبر لتاريخ الدعوة السلفية في بلاد الشام ومنها: الأردن، وجهود علماء الدعوة السلفية وعلماء الحنابلة وأهل الحديث في نشر ونصرة عقيدة أهل السنة والجماعة.

● أما ما يقال عن جذب أكثر من عشرة آلاف عضو! فهذا مشابه لما مر سابقاً من تشبيه الدعوة السلفية بغيرها من الجماعات الحزبية

والطرقية! وهذا تبرأ منه الدعوة السلفية وتحاربه وتحذر منه عبر مر
الزمان، ويحذر منه علماء الدعوة السلفية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته في «مجموع الفتاوى» (١١ / ٩٢):

"وأما (رأس الحزب) فإنه رأس الطائفة التي تتحزب، أي: تصير
حزبًا، فإن كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله، من غير زيادة
ولا نقصان؛ فهم مؤمنون، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم.

وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل: التعصب لمن دخل في
حزبهم بالحق والباطل، والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم؛ سواء
كان على الحق والباطل؛ فهذا من التفرق الذي ذمه الله -تعالى-
ورسوله، فإن الله ورسوله أمرنا بالجماعة والائتلاف، ونهيا عن التفرقة
والاختلاف، وأمرنا بالتعاون على البر والتقوى، ونهيا عن التعاون
على الإثم والعدوان". اهـ

وقال رحمته في «مجموع الفتاوى» (١١ / ٥١٤): "ومن أمكنه الهدى

من غير انتساب إلى شيخ معين؛ فلا حاجة به إلى ذلك، ولا يستحب
له ذلك، بل يكره له.

وأما إن كان لا يمكنه أن يعبد الله بما أمره إلا بذلك، مثل: أن يكون في مكان يضعف فيه الهدى والعلم والإيمان والدين، يعلمونه ويؤدّبونه، لا يبذلون له ذلك إلا بانتساب إلى شيخهم، أو يكون انتسابه إلى شيخ يزيد في دينه وعلمه؛ فإنه يفعل الأصح لدينه. وهذا لا يكون في الغالب إلا لتفريطه، وإلا فلو طلب الهدى على وجهه لوجده.

فأما الانتساب الذي يفرق بين المسلمين، وفيه خروج عن الجماعة والاتلاف إلى الفرقة، وسلوك طريق الابتداع، ومفارقة السنة والاتباع؛ فهذا مما ينهى عنه، ويأثم فاعله، ويخرج بذلك عن طاعة الله ورسوله ﷺ. " اهـ

● **وليس في الدعوة السلفية: دعوة حزبية! أو انتساب لأعضاء! أو قسّم داخلي! للأفراد!! أو تجنيد للمتسبين! فضلاً عن تسجيل للأسماء وتجديد للعضويات!!**

فكل هذا من الباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان! ومجرد تشبيه الدعوة السلفية بجماعة الإخوان وغيرها من الجماعات والأحزاب؛

انتقاص للدعوة السلفية المباركة!

ولا تشرف الدعوة السلفية أن تشبهه بالجماعات والأحزاب أو

(التيارات)! بل مجرد المقارنة تظهر براءة ما نسب إليها وصفه

الإخوة الباحثون!

"ألم تر أن السيف ينقص قدره

إذا قيل إن السيف أمضى من العصا"

● إن تشبيه الحق بالباطل وتليسه به ! وكتمان الحق - الذي يعلمه

أكثر الباحثين! -: فعل حرمه الله في كتابه الكريم قائلًا: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا

الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْنُوهَا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

قال الإمام ابن كثير رحمته الله في «تفسيره» (١ / ١٥٠): "فنهاهم عن

الشيئين معًا، وأمرهم بإظهار الحق والتصريح به.

ولهذا قال الضحاك عن ابن عباس: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾:

لا تخلطوا الحق بالباطل، والصدق بالكذب.

وقال أبو العالية: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾، يقول: ولا تخلطوا

الحق بالباطل، وأدوا النصيحة لعباد الله من أمة محمد ﷺ". ١٥

● مر سابقاً أن الدعوة السلفية لا تسعى للتكتيل والتجميع، ولا

يهمها التحشيد والتعبئة! ولا يهمها الزخم العددي! كما يهم الأحزاب

الزخم العددي والتكتيلي ممن هب ودب!

فالدعوة السلفية تهدف إلى (التصفية والتربية)، ولا تهدف لجمع

الأعداد والحشود وإحضار المتردية والنطيحة وما أكل السبع!

لجعله من السلفية؛ كما هو الحال عند الحزبيين والحركيين!!!

الوقفه السابعة عشرة

اصطاح الباحث/ ون! (ص ١٥٩) مصطاح: (تسلف الإخوان)!
(أخونه السلفيين)! - وهذا بعد وصف الدعوة السلفية بجذب أفراد
من الإخوان المسلمين!!-.

● إن هذه المصطلحات والحركات والجماعات؛ حذرت منها
الدعوة السلفية؛ والتي تصطاح عليها (بالسرورية!) وقد أشبع علماء
الدعوة السلفية الردود على هذه الجماعة التي تنتسب للدعوة السلفية
كذبًا وزورًا!

والكتب والصوتيات وغيرها حذرت من هذه الفرقة الخطيرة التي
شوهت الدعوة السلفية المباركة!!

(راجع: «حوار هادئ مع سروري!»)، و«الفروقات الأثرية بين
أصحاب الدعوة السلفية وأدعياء السلفية السرورية!!» للمؤلف).

* ومما ذكر في هذه البحوثات على سبيل الاختصار:

● أن الانتساب للكتاب والسنة واتباعها على فهم السلف

الصالح؛ يغني عن الخلط! والخبط! ويغني عن هذا التناكح المتولد

منه الإعاقات والطفرات الفكرية والمنهجية!

والعقيدة والمنهج منبعها من الكتاب والسنة، فلا فرق بينهما

بالعموم والمنهج يشمل العقيدة وغيرها، وتفريق السرورية بين

المنهج والعقيدة حتى يبرروا لأنفسهم العمل الحركي مع العقيدة

السلفية! وهذا من الباطل!!

● إن التشابه في المظهر بين السلفية والسرورية! لا بد أن يرافق

معه التشابه في الباطن والتشابه في العقيدة والمنهج، وليست المظاهر

هي الأساس بل هي تبع للباطن ومتلازمة معه!

وقد يحسن المشابهة في الظاهر أي أحد! حتى العامي ولا يتقن

الموافقة لمنهج الكتاب والسنة إلا من سار على منهجهم من العلماء

الربانيين.

ولا يهم الهيكل الخارجي للمركبة إن كان محركها الداخلي

وصندوق التروس لمركبة أخرى!!

● ولمزيد بيان وتوضيح عن السروية وبراءة الدعوة السلفية

نرجو من الإخوة الباحثين الاطلاع على مرفق (الفروقات الأثرية بين

أصحاب الدعوة السلفية وأدعياء السلفية السروية):

الفرق	رقم	السلفية	السروية
١	١	<input checked="" type="checkbox"/> اتباع الكتاب والسنة عقيدةً ومنهجاً؛ كما فهمه السلف الصالح أصحاب القرون الثلاثة الأولى، مع عدم التفريق بين العقيدة والمنهج.	<input checked="" type="checkbox"/> اتباع الكتاب والسنة في بعض الأمور، والتفريق بين العقيدة والمنهج.
٢	٢	<input checked="" type="checkbox"/> الاكتفاء بالكتاب والسنة بفهم السلف، دون الحاجة لذكر الجماعات والأحزاب الأخرى.	<input checked="" type="checkbox"/> الخلط بين الجماعات والأفكار والأحزاب، وخلطها مع المنهج السلفي.
٣	٣	<input checked="" type="checkbox"/> مطابقت الظاهر مع الباطن في العقيدة والمنهج ولباس أهل السنة والجماعة.	<input checked="" type="checkbox"/> مخالفت الظاهر مع الباطن، واستخدام شعار أهل السنة وأقوالهم ولباسهم كوسيلة لتطبيق أفكارهم.
٤	٤	<input checked="" type="checkbox"/> التفريق بين الاختلاف بين الجماعات والاختلاف بين المذاهب الفقهية وما أشبهه.	<input checked="" type="checkbox"/> جعل الاختلاف بين الجماعات كالخلاف بين المذاهب الفقهية.
٥	٥	<input checked="" type="checkbox"/> تطبيق قاعدة ﴿وَمَا وَدَّ عَلَى آيَةٍ وَالْقَوَى﴾ [المائدة: ٢] على فهم الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.	<input checked="" type="checkbox"/> تطبيق قاعدة ﴿وَمَا وَدَّ عَلَى آيَةٍ وَالْقَوَى﴾ [المائدة: ٢] على قاعدة (تعاون فيما اتفقنا عليه، ويعدز بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)؛ ليطم الخلط بين الجماعات والأفكار الأخرى.
٦	٦	<input checked="" type="checkbox"/> التفريق بين الاختلاف في أصول أهل السنة واختلافهم في الفروع.	<input checked="" type="checkbox"/> عدم التفريق بين الأصول والفروع.
٧	٧	<input checked="" type="checkbox"/> الاهتمام بالتصفيّة والتربيّة، وإرجاع الناس للتوحيد، وتصفيّة المجتمع من البدع والشركيات.	<input checked="" type="checkbox"/> عدم الاهتمام بالتصفيّة والتربيّة، بل يتم التربيّة على المنهج الحركي.
٨	٨	<input checked="" type="checkbox"/> جعل التوحيد ثلاثاً أقساماً: (ربوبية/ ألوهية/ أسماء وصفات).	<input checked="" type="checkbox"/> جعل التوحيد أربعة أقسام، وإضافة (توحيد الحاكمية) كجزء مستقل!
٩	٩	<input checked="" type="checkbox"/> جعل الحاكمية داخلية في توحيد الربوبية من جهة وضع الحكم، وفي العبادة من جهة تنفيذ الحكم.	<input checked="" type="checkbox"/> جعل (توحيد الحاكمية) قسماً وحده، والتركيز عليه، وعدم التفصيل في ذلك.
١٠	١٠	<input checked="" type="checkbox"/> عدم التهوين من مسألة الحاكمية، والتفصيل في هذه المسألة الدقيقة.	<input checked="" type="checkbox"/> اتهام أهل السنة بالتهوين من هذه المسألة (والحكم بغير أنزل الله)، وعدم الالتفات للتفصيل الشرعي في هذه المسألة.
١١	١١	<input checked="" type="checkbox"/> التفصيل في مسألة (الحكم بغير ما أنزل الله)، وأنها تارة تكون، كفرًا، وتارة تكون؛ ظلمًا وهسقًا.	<input checked="" type="checkbox"/> عدم التفصيل في مسألة (الحكم بغير ما أنزل الله)، والتكفير المطلق لمن لا يحكم بما أنزل الله.
١٢	١٢	<input checked="" type="checkbox"/> تفسير آية: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤] بفهم السلف، وتصحيح أثر ابن عباس في الآية.	<input checked="" type="checkbox"/> تفسير آية: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤] على أهوائهم، وتضعيفهم -غالبًا- لأثر ابن عباس.
١٣	١٣	<input checked="" type="checkbox"/> عدم تكفير الحكام على إطلاقه، والتفصيل فيهم؛ مع الإقرار على وقوع الظلم والفسق منهم.	<input checked="" type="checkbox"/> تكفير الحكام بشكل عام؛ مع عدم التفصيل.
١٤	١٤	<input checked="" type="checkbox"/> تفصيل مسألة (تبديل شرع الله)، وبيان أن	<input checked="" type="checkbox"/> تكفير الحكام بشبهة (تبديل شرع الله).

الحكم بغير ما أنزل الله في بعض الأصول لا يجعله تديلاً للشرع.

15 التفريق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر (الكفر العملي) في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله.

16 يكفرون بالقول والعمل والاعتقاد، ولا يلزم من وصف الكفر الأصغر بالكفر العملي أنهم لا يكفرون بالعمل؛ كالسجود للصنم، وإلقاء المصحف بالقذورات.

17 عدم الكيل بمكيالين بالنسبة لحكام الدول الإسلامية، بل الكيل بميزان الكتاب والسنة.

18 عدم حصر الكفر بـ (الجهود)، وبيان أن الكفر: (تكذيب / استكبار / إعراض / شك / نفاق).

19 العذر بالجهل في مسائل (التكفير والحاكمية).

20 التفريق بين المتمدد والمخطئ في مسائل (التكفير).

21 التفريق بين المختار والمكروه في مسائل (التكفير).

22 التفريق بين التولي والمولاة، وأن التكفير يكون بتولي الكفار.

23 براءة أهل السنة من المرجئة، وببذهر لهم، وبيان ضلالهم، والحكم عليها أنها: فرقة ضالّة، وبيان أن (شروط تكفير الحكام) ليس مذهب المرجئة.

24 الإقرار بوجود الخلاف في مسألة (تارك الصلاة)، وأن قول من لم يكفره لا يلزم منه موافقة المرجئة.

25 عدم التهوين في قضية (ترك الصلاة)، وأن صاحبها معرض للوعيد الشديد.

26 جعل المصطلحات الحادثة تحت ميزان الكتاب والسنة وكلام السلف، وتفصيل الكلام فيها، وبيان المقصود بها.

27 الالتفات لتاريخ العالم السلفي، وما سار عليه، وبراءة العالم السلفي من التهم الباطلة.

28 التفريق في الخلاف في فروع العقائد والخلاف في أصولها.

29 براءة السلفية وعلمائها من مرجئة الفقهاء، وأنهم يحذرون من الإرجاء كله.

30 براءة أهل السنة من ألقابهم، وأن السلفية تضر بلقبها المستمد من اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

31 عدم القول بـ (جواز الخروج على الحكام)؛ إلا بشرط: كفرهم بالبواح، ووجود القدرة والاستطاعة والسلاح، ووجود مصلحة أكثر من المفسدة من ذلك.

32 يقولون بالإجماع في حرمة الخروج على الحكام.

33 جعل الفتنة الواقعة بين الصحابة مختلفة عن

عدم التفريق بين الكفر الأصغر والكفر الأكبر في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله.

اتهام أهل السنة أنهم لا يكفرون بالعمل؛ لوصفهم الكفر الأصغر بـ (الكفر العملي).

الكيل بمكيالين لحكام الدول الإسلامية، والثناء على بعضهم لأغراض حزبية، وتكفير الآخرين.

إلزام أهل السنة أنهم يحضرون الكفر بـ (الجهود).

عدم العذر بالجهل في (التكفير والحاكمية).

عدم التفريق بين المتمدد والمخطئ في مسائل (التكفير).

عدم التفريق بين المختار والمكروه في مسائل (التكفير).

عدم التفريق بين التولي والمولاة، وتكفير الحكام بحجة تولي الكفار.

اتهام السلفيين بأنهم مرجئة؛ لأنهم لا يكفرون الحكام.

اتهام السلفيين الذين لا يكفرون (تارك الصلاة) بالإرجاء، وجعل المسألة من علامات المرجئة.

اتهام السلفيين الذين لا يكفرون (تارك الصلاة) أنهم يهونون من تركها.

جعل المصطلحات الحادثة في فروع مسائل الإيمان مطية لوصف السلفية بالإرجاء.

عدم الالتفات لتاريخ العالم السلفي، وما سار عليه من تطبيق الكتاب والسنة، واتهامه بالتهم الباطلة.

جعل الخلاف في فروع العقائد والخلاف في أصول العقائد.

جعل السلفية - في أقل أحوالهم - من مرجئة الفقهاء.

تلقيب أهل السنة بألقاب للتنفير منهم، وتبديعهم، ووصفهم بألقاب لبعض رموز علماء الدعوة السلفية.

القول بـ (جواز الخروج على الحكام)؛ سواء كفر أو لم يكفروا.

إنكار الإجماع في حرمة الخروج على الحكام.

الاستدلال بالفتن الحاصلة بين الصحابة بجواز

الحكم بغير ما أنزل الله في بعض الأصول لا يجعله تديلاً للشرع.

15 التفريق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر (الكفر العملي) في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله.

16 يكفرون بالقول والعمل والاعتقاد، ولا يلزم من وصف الكفر الأصغر بالكفر العملي أنهم لا يكفرون بالعمل؛ كالسجود للصنم، وإلقاء المصحف بالقذورات.

17 عدم الكيل بمكيالين بالنسبة لحكام الدول الإسلامية، بل الكيل بميزان الكتاب والسنة.

18 عدم حصر الكفر بـ (الجهود)، وبيان أن الكفر: (تكذيب / استكبار / إعراض / شك / نفاق).

19 العذر بالجهل في مسائل (التكفير والحاكمية).

20 التفريق بين المتمدد والمخطئ في مسائل (التكفير).

21 التفريق بين المختار والمكروه في مسائل (التكفير).

22 التفريق بين التولي والمولاة، وأن التكفير يكون بتولي الكفار.

23 براءة أهل السنة من المرجئة، وببذهر لهم، وبيان ضلالهم، والحكم عليها أنها: فرقة ضالّة، وبيان أن (شروط تكفير الحكام) ليس مذهب المرجئة.

24 الإقرار بوجود الخلاف في مسألة (تارك الصلاة)، وأن قول من لم يكفره لا يلزم منه موافقة المرجئة.

25 عدم التهوين في قضية (ترك الصلاة)، وأن صاحبها معرض للوعيد الشديد.

26 جعل المصطلحات الحادثة تحت ميزان الكتاب والسنة وكلام السلف، وتفصيل الكلام فيها، وبيان المقصود بها.

27 الالتفات لتاريخ العالم السلفي، وما سار عليه، وبراءة العالم السلفي من التهم الباطلة.

28 التفريق في الخلاف في فروع العقائد والخلاف في أصولها.

29 براءة السلفية وعلمائها من مرجئة الفقهاء، وأنهم يحذرون من الإرجاء كله.

30 براءة أهل السنة من ألقابهم، وأن السلفية تضر بلقبها المستمد من اتباع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

31 عدم القول بـ (جواز الخروج على الحكام)؛ إلا بشرط: كفرهم بالبواح، ووجود القدرة والاستطاعة والسلاح، ووجود مصلحة أكثر من المفسدة من ذلك.

32 يقولون بالإجماع في حرمة الخروج على الحكام.

33 جعل الفتنة الواقعة بين الصحابة مختلفة عن

الخروج على الحكام.

❑ الاستدلال بأثار ضعيفة وأقوال لأحاد الصحابة التي فيها مخالفة للكتاب والسنة، والتي ظاهرها: جواز الخروج، مع أنها لا تفيد الخروج على الحكام.

❑ اتهام السلفيين أنهم علماء السلاطين، وأنهم بطانته سيئة.

❑ اتهام السلفيين بأنهم يقولون بالسمع والطاعة بإطلاق، مع مخالفة النصوص.

❑ عدم تورعهم في دماء المسلمين؛ بتجويزههم الخروج على الحكام؛ مع ورعهم في دم البق ودم الحيض والنفس.

❑ تفسير (أولي الأمر) في الآية أنهم: العلماء فقط، وتضعيف قول من جعل الأمراء معهم.

❑ جعل مسألة (الخروج على الحكام) خلافية، والخلاف فيها مستساغ.

❑ القول أن الحديث الواردة في «الصحيحين» وغيرها خاصة بذلك الزمان، ولا تنطبق على حكام زماننا وواقعنا.

❑ الإنكار العلني على الحكام.

❑ نصح الحكام على المنابر وفي العلن وعلى مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي.

❑ استخدام الشدة والقسوة في نصح الحكام.

❑ تأليب الشعوب ضد حكامهم، وزرع الريبة والشك فيهم، ويحثون على الخروج والفرقة.

❑ الاستدلال بإنكار المنكر باليد واللسان والقلب -على إطلاقهم- على الحكام.

❑ اتهام أهل السنة أنهم لا ينكرون بقلوبهم، وأنهم -أيضاً- يرضون بما يفعله الحكام من مخالفات للكتاب والسنة.

❑ استدلال بأن «كلمة حق عند سلطان جائر» تجيز الإنكار العلني والخروج على الحكام.

❑ إطلاق لفظ: (الشهادة) لمن قتل عند خروجه على الحكام.

❑ موافقتهم للخوارج القعدية، وأنهم يقولون

فتنة الخوارج ، وأن الخلاف بين الصحابة يسكت عنه، وهو ليس من الخروج على الحكام.

❑ الاستدلال بالأثار الصحيحة عن الصحابة والسلف الصالح، وأن مخالفة الصحابي لقول النبي ﷺ تجعلهم لا يأخذون بقوله؛ كما هو مبسوط في الأصول.

❑ التحذير من علماء السلطان علماء السوء، وتحذيرهم من البطانة السيئة، وأن أهل السنة هم بطانته خير وصالح؛ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

❑ يقولون بالسمع والطاعة بالمعروف، مع عدم الخروج على الحكام.

❑ السلفية تتورع في دماء المسلمين، وحقن الدماء عندهم مهم جداً جداً.

❑ تفسير (أولي الأمر) في الآية أنهم: العلماء والأمراء.

❑ جعل مسألة الخروج على الحكام غير خلافية، والقول بها موجب للخروج عن قول أهل السنة والجماعة.

❑ جعل أحاديث السمع والطاعة بالمعروف صالحته ومصحة لكل مكان وزمان، وتطبيقها في كل عصر وزمان، وعلى حكام هذا الزمان.

❑ عدم الإنكار العلني على الحكام، بل ينصحون لهم بالسر.

❑ عدم نصح الحكام على المنابر وفي العلن وعلى مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي.

❑ استخدام اللين والرفق في نصح الحكام.

❑ عدم تأليب الشعوب ضد حكامهم، ولا يزرعون الريبة والشك فيهم، ويحرمون الخروج عليه، ويحثون على اجتماع الكلمة والجماعة.

❑ فهم باب (إنكار المنكر على الحكام)، وأن تغيير المنكر باليد والسلاح له شروطه المذكورة سابقاً، وأن الإنكار باللسان له شروطه أيضاً.

❑ عندهم: الإنكار القلبي لمخالفات الحكام، وهو واجب، وهو أقل الإنكار، ومن لا ينكر المنكر بقلبه ليس بمؤمن.

❑ فهم حديث: «كلمة حق عند سلطان جائر»، وأنها تكون عنده وأمامه لا من خلفه، ولا يعني ذلك: تثوير الشعوب ضد الحكام.

❑ عدم إطلاق لفظ: (الشهادة) لمن قتل عند خروجه على الحكام، بل يقولون: إن من قتله الحاكم لإنكاره بوجهه المنكر وأمامه؛ فهو خير شهيد؛ كما في الأثر.

❑ التحذير من (الخوارج القعدية)، وأنهم شر أنواع

بالخروج، ويزينونه للعامّة، وهم يجلسون في بيوتهم.
❑ اتهام أهل السنّة والجماعة أنهم يوافقون على انتشار المنكرات والمحرمات في الدول الإسلاميّة.

❑ يقولون أن فساد الحكام هو سبب فساد الشعوب.

❑ مبايعة الحكام للدنيا والكراسي والمناصب.

❑ جعل أحاديث الخوارج في فترة معينة فقط.

❑ جعل الخروج هو فقط بالسلاح، والخروج بالكلمة ليس خروجاً.

❑ التقليل من شأن التحذير من الخوارج والخروج على الحكام، وأن في الخوارج وخروجهم الخير والنفع.

❑ عدم الاهتمام بمناظرة الخوارج.

❑ القول بالجهاد على الإطلاق؛ بلا ضوابط ولا قواعد.

❑ عدم اشتراط: (إذن ولي الأمر) في الجهاد.

❑ عدم اشتراط: (ظهور الراية ووضوحها) في الجهاد.

❑ وصف الحكام بـ (الطفاة) - كالتأجيل فرعون-، وأنه (طواغيت هذا الزمان).

❑ تجنب وصف دعوتهم بـ (السلفية)، مع إظهارهم أن عقيدتهم سلفية؛ لأنهم يفرقون بين العقيدة والمنهج.

❑ الاهتمام بالتكتل الحزبي والتجميع الحركي.

❑ السريّة في العمل الدعوي.

❑ الاهتمام بالدعوة الموسمية؛ التي تكون عند الفوضى السياسيّة والاضطراب المجتمعي.

❑ الانشغال بالسياسة الحاليّة، وصرف عقول طلبت العلم إليها، والتهييج السياسي لهم.

❑ استغلال خطاب الجمعة للتهييج السياسي، وحقن العامّة والدهماء بالخطب النارية، وزرع الحماس السياسي فيهم.

❑ استغلال المجلات والصحف وغيرها لخدمة التكتل الحزبي والعمل الحركي.

❑ استغلال مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي لتكثير المعجبين والمتابعين لحزبيتهم.

❑ زعمهم أنهم هم يفقهون الواقع، واتهام علماء

الخوارج.

❑ عدم موافقتهم على ما يقع من المنكرات والمحرمات المنتشرة، ووجوب إنكارها علناً على العامّة، وبإنكارها على العموم يدخل فيها: الحاكم والمحكومين، دون خروج أو تهييج للعامّة على الحكام.

❑ يقولون بأن فساد الشعوب أدى إلى فساد حكامهم، وأن أمراءهم أعمالهم.

❑ مبايعة الحكام لخدمة الكتاب والسنّة.

❑ تطبيق أحاديث الخوارج عليهم، والنهي عن أفعالهم في كل عصر، وأنه كلما خرج منهم قرن قطع.

❑ جعل الخروج على الحكام بالكلمة والفضل، وأن الكلام يؤدي للخروج بالسلاح، وهذا مبدأ (ذي الخويصرة الخارجي).

❑ التشديد في التحذير من الخوارج، والتشديد من الخروج على الحكام.

❑ الاهتمام بمناظرة الخوارج والرد عليهم، مثل اهتمام ابن عباس بمناظرتهم والرد عليهم.

❑ عندهم: الجهاد منضبط بضوابط، وغير منضبط.

❑ اشتراط: (إذن ولي الأمر) في الجهاد في سبيل الله.

❑ لا يجوزون القتال تحت الراية العميّة والجاهليّة.

❑ عدم وصف الحكام بـ (الطفاة) و(الطاغوت)، ويقولون أن من الطغيان: الحكم بغير ما أنزل الله، بالشروط والمعروفّة عند أهل العلم من أهل السنّة.

❑ وصف دعوة الكتاب والسنّة بـ (الدعوة السلفية)، والافتخار بها.

❑ الاهتمام بالاجتماع على الكتاب والسنّة.

❑ عدم السريّة في العمل الدعوي، والجهر بالدعوة إلى الكتاب والسنّة.

❑ الاهتمام بالدعوة السلفية في كل الأزمنة والأمكنة والمواسم والمناسبات.

❑ عدم الانشغال بالسياسة الحاليّة البعيدة عن الكتاب والسنّة، وعدم استغلال التهييج السياسي للعامّة، والاهتمام بالسياسة الشرعية وفق الكتاب والسنّة.

❑ استغلال خطاب الجمعة للدعوة للكتاب والسنّة، والنهي عن تكفير حكام المسلمين، والتحذير من الخروج على الحكام.

❑ استغلال المجلات والصحف وغيرها لخدمة الكتاب والسنّة.

❑ استغلال مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر العمل بالكتاب والسنّة.

❑ فهم الواقع وفق فهم السلف الصالح وعلى منهج أهل

الدعوة السلفية بعدم فقهه الواقع.

☒ الاهتمام بكتب الدعوة السلفية لتمرير التحزب الحركي، واجتزاء وبتير الكلام والنقل عن أئمة الدعوة المخالف لمنهجهم.

☒ عدم الانشغال بالعلم الشرعي السني، واستغلاله للعمل الحزبي.

☒ تقسيم السلفية لأقسام؛ كالجهادية والسرورية والحركية والتقليدية.

☒ استغلال طلب العلم عند العلماء الكبار ليكون مطيئة، مع مخالفتهم منهجهم؛ لدعم العمل الحزبي والحركي.

☒ تلميع رؤوس دعوتهم، وتصفية العلماء الكبار.

☒ الثناء على أهل البدع لأغراض سياسية حزبية.

☒ الثناء على سيد قطب وحسن البنا وغيرهما.

☒ الاهتمام بنشر كتب سيد قطب والبنا مع كتب أهل السنة والجماعة لئلا يسر في العسل.

☒ استغلال المناصب السياسية، والاهتمام بالوصول إليها، والحصول على الحقايب الوزارية والنيابية لدعم العمل الحركي الحزبي.

☒ استغلال الشهادات الأكاديمية والجامعات والمدارس والمراكز لنشر العمل السياسي الحركي الحزبي.

☒ اتهام العلماء بالخيانة والعمالة والبرطلية.

☒ تعيين المدرسين والمحاضرين والدكاترة على ميزان الالتزام بالحزبية والانتماء للحركة.

☒ عمل المسرحيات والتمثيليات والرياضات الدعوية الحركية الحزبية.

☒ جمع الأموال والزكوات والصدقات لدعم العمل الحركي الحزبي.

☒ استغلال القضية الفلسطينية لخدمة العمل الحركي الحزبي.

☒ استغلال العلماء في وسائل التواصل ومحطات التلفزة؛ لتقوية المنهج والدعوة الحركية الحزبية.

☒ الاهتمام بالرحلات والكشافة والمخيمات للتدريب على العمل العسكري والحركي.

☒ قطع وقص فتاوى وكلام أهل العلم من أهل السنة.

☒ طباعة كتب أهل السنة مع تغيير ما يخالف منهجهم، وعمل مؤسسات بأسمائهم تديساً وتزويراً.

☒ تجويز المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

☒ استعمال المال العام لخدمة ونفع المصالح الحزبية.

السنة والجماعة.

☒ الاهتمام بكتب الدعوة السلفية لنصر الكتاب والسنة، دون الاجتزاء والبتير في الكلام والنقل.

☒ الانشغال بالعلم الشرعي السني.

☒ عدم تقسيم السلفية، وبيان أن السلفية واحدة؛ لا سلفيات.

☒ طلب العلم عند العلماء الكبار، ومتابعتهم على منهجهم والثبات عليه.

☒ تقدير العلماء الكبار، وعدم التقليل من شأنهم.

☒ التحذير من أهل البدع لرفع شأن الدعوة السنية.

☒ التحذير من فكر سيد قطب وحسن البنا وغيرهما.

☒ الاهتمام بنشر كتب أهل السنة والجماعة، والتحذير من نشر كتب أهل البدع.

☒ عدم الاهتمام بالمناصب السياسية والحقايب الوزارية والنيابية.

☒ الحصول على الشهادات الأكاديمية، ودخول الجامعات والمدارس والمراكز لنشر علم الكتاب والسنة الصحيحة.

☒ براءة أهل السنة من الخيانة والعمالة والبرطلية.

☒ تعيين المدرسين والمحاضرين وغيرهم على ميزان الالتزام بالكتاب والسنة.

☒ البعد عن المسرحيات والتمثيليات والرياضات، والاهتمام بالدورات العلمية الدعوية الشرعية الموافقة للكتاب والسنة.

☒ جمع الأموال والزكوات والصدقات لخدمة الكتاب والسنة، و صرفها في مصارف الزكاة الشرعية.

☒ الاهتمام بالقضية الفلسطينية على منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

☒ الاهتمام بالعلماء، ونشر علمهم في وسائل التواصل والتلفاز؛ لدعم ونشر علم الكتاب والسنة.

☒ الاهتمام بالرحلات والمخيمات الدعوية التي توافق الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

☒ نقل فتاوى وكلام أهل العلم من أهل السنة؛ دون قطع وقص.

☒ طباعة كتب أهل السنة والجماعة دون العبث بها، ودعم المؤسسات السنية الشرعية.

☒ عدم تجويز المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

☒ حماية المال العام، وعدم استعماله للنفع الشخصي.

- ٩١ ليس عندهم وجوه متعددة ولا متلونّة مع الحكام.
- ٩٢ عدم محاربة الدولة ومؤسساتها، والاهتمام بأن تسير الأمور على منهج قوي.
- ٩٣ الحفاظ على الأمن والحرص على الأمان.
- ٩٤ السفر خارج البلاد الإسلامية لأجل الدعوة للكتاب والسنة.
- ٩٥ التحذير من الدول الغربية ومخططاتهم في زعزعة الأمن للدول الإسلامية.
- ٩٦ محاربة أهل الغلو في الجرح والتجريح؛ الذين يبدعون أهل السنة والجماعة، وفي المقابل يحذرون من أهل البدع الأصلية.
- ٩٧ تقليل الخلاف بين أهل السنة والجماعة؛ لنصرة الكتاب والسنة.
- ٩٨ التحذير من الخلايا الحركية الحزبية النائمة.
- ٩٩ الاهتمام بالهيئات واللجان العلمية ودور الإفتاء؛ لخدمة الكتاب والسنة.
- ١٠٠ التناصح بين أهل السنة والجماعة، وعدم تبديعهم وجرحهم، وإصلاح الثغرات الواقعة من أحادهم، وتصحيح الأخطاء الفردية.
- الثناء على الحكام بوجوههم، والكلام عليهم عند غيابهم.
- شل حركة الدولة ومؤسساتها عن طريق التركيز على الأمور الحساسة.
- زعزعة الأمن والأمان بالوسائل المتاحة لديهم.
- العمل على السفر خارج البلاد الإسلامية وأخذ الجنسيات من الدول الأجنبية، واستغلال ذلك في العمل الحركي والحزبي.
- حث الدول الغربية لفتح المنابر لهم لتهييج العامة والشعوب للخروج على الحكام وعمل المظاهرات.
- وصف من يحذر منهم بـ (غلاة الجرح والتجريح).
- استغلال الخلاف بين أهل السنة والجماعة لنشر منهجهم وفكرهم الضال.
- إيقاظ الخلايا النائمة لتنتشر في المواسم، وتتكاثر في الأزمنة الحرجة.
- التقرب من الهيئات واللجان العلمية ودور الإفتاء واختراقها؛ لخدمة العمل الحركي والحزبي.
- استغلال ثغرات من وقع من أهل السنة والجماعة، وتعظيم الخطأ الواقع من أحادهم؛ لإسقاطهم وإسقاط دعوتهم، وفي المقابل رفع رموزهم وشيوخهم.

الوقفه الثامنة عشرة

يحلل الباحث/ ون! (ص ١٥٩) في سرعة انتشار الدعوة السلفية،
ومما جاء في تحليله/ هم!: "يعد الاقتصار على سبب انتشار السلفية...
على دعم السعودية، والترويج لها وتمويلها: مغالطة تاريخية ساذجة،
ومبالغة واقعية خاطئة!!".

وهنا ثمة أمور:

● تحليلهم يناقض ما جاء في بداية الفصل صفحة (١٥٣): "أن
الدولة السعودية أعلنت فك الارتباط! بالفكر الوهابي-السلفي... مما
اعتبره شيوخه ومريدوه انقلاباً سياسياً عليهم"، وهذا يبين تناقض
المصادر التي يستقي منها الإخوة الباحثون! فتارة يعلنون فك
الارتباط!! وتارة يقولون بضم الارتباط!

وجعلوا من الاقتصار على دعم السعودية والترويج لها وتمويلها:

مغالطة تاريخية ساذجة ومبالغة واقعية خاطئة!!

فهذا يظهر تذبذب التحليل تارة (بسيناريو فك الارتباط!!)، وتارة
(بسيناريو ضم الارتباط!!)؟؟؟!!!

● **ماذا سيحلل الإخوة الباحثون** سبب انتشار الدعوة السلفية
المباركة ما قبل قيام دولة السعودية الأولى - فضلاً عن الثانية، فضلاً
عن الثالثة-؟؟!! وكيف سيحلل الدارسون انتشار دعوة شيخ الإسلام
ابن تيمية وابن القيم ودعوة الإمام أحمد ابن حنبل ودعوة الحنابلة
والمقدسين وغيرهم !!؟ فهل سيكون بتحليل فك الارتباط عن
الدولة العباسية؟! أم بضم الارتباط مع الدولة المملوكية!!
وكل هذا يظهر الزاوية التي يرى من خلالها الإخوة الباحثون!
وهي زاوية التحليل من خلال المناخ السياسي الراديكالي!!
والصالون السياسي الجيوسياسي!!

وكل هذا لا يمت بالتحليل الواقعي المرتبط بالتاريخ العلمي
الشرعي غير المرتبط بالتحليل الجيولوجي! أو الرصد الجوي!!
-الذي يجرى داخل مختبرات تحليل معاهد الدراسات (الإسلامية!)
لعينات من دماء التيارات! وشرائح من (الخزعات!) الفكرية

للجماعات الإسلامية!! والتي تزرع في بيئة دراسية بحثية فكرية غربية!
وتظهر النتائج في (أجهزة!) المختبرات الخاصة بدور النشر
الغربية! - .

الوقفه التاسعة عشرة

يحلل الباحث/ ون! (ص ١٥٩) سرعة انتشار الدعوة السلفية، ومما جاء في تحليله/ هم!: "لا يقلل من أهمية السياسة الدينية الثقافية للدولة في الأردن والتي (احتضنت) ورعت نوعاً من السلفية التقليدية اللاسياسية!!".

وهنا ثمة أمور:

● تحليلهم يناقض ما جاء في بداية الفصل (ص ١٥٣) في تحليل واقع السياسات الدينية! "بدأت السياسات الدينية الرسمية تنتقل من خيار الحيادة السياسية!..."، فتارة يكون الوصف بالحيادة! وتارة يكون بالاحتضان!! والرعاية!!

وهذا يظهر التذبذب! في التحليل وعدم وجود تصور واضح من قبل الإخوة الباحثين! ويكشف عدم الاستقرار الذي يعاني منه الإخوة الدارسون! وهذا ناتج من خلل! في طريقة تصور ورؤية الدعوة

السلفية المباركة

● تصور الباحثين في جعل السياسات الدينية متبينة لأفكار معينة

أو مناهج سياسية أو حزبية ما! تصور نابع من تحليل يقبل الخطأ

والصواب! ونابع من تحليل المحللين الدارسين!

ولا يوجد ثمة شيء رسمي واضح يظهر التحليل الواقعي

للسياسات الدينية! فالسياسات الدينية -والحمد لله- لا تتوجه -كما

يراه الباحثون- إلى توجه منهجي معين أو فكري أو حزبي ما! بل

تحارب الجماعات المنحرفة بشتى الوسائل والطرق.

والتكلم بلسان المؤسسات الدينية أو السياسات الرسمية الدينية

وغيرها!! لا يكون من باحثين للجماعات الدينية! بل التكلم يكون

نابعاً من لسان مقال المؤسسات! لا بلسان الحال!! وتحليل المآل!!

الوقفة العشرون

يقسم الباحث/ ون! (ص ١٥٩) السلفية إلى: "سلفية لا سياسية!
وسلفية إصلاحية سياسية! وسلفية جهادية!...".
وهنا ثمة أمور:

● مر سابقاً بيان بطلان تقسيم السلفية إلى سلفيات! وأن التقسيم لا ترضاه الدعوة السلفية بل ترفض وترد على من ينتسب إليها من الجماعات الأخرى الموصوفة بـ (السلفية الإصلاحية السياسية!) والتي تعبر عنها بالسرورية والتنظيم السروري الحركي الإخواني! وهو تنظيم لا يمثل السلفية بل يسيء للدعوة السلفية ولعلمائها - كما مر سابقاً-.

● ولا يختلف حال السرورية! عما اصطلح عليه الإخوة الباحثون بـ (السلفية الجهادية!)؛ فالدعوة السلفية ترفض وترد على من ينتسب إليها من هذه الجماعة والفرقة الضالة؛ والتي تعبر عنها

بـ (الخوارج) و(التكفيرية)، وهذا يعلمه -والحمد لله- المؤسسات الدينية -وترفضه (السياسات) الدينية!- والمؤسسات الرسمية وعلى رأسهم: ولي أمرنا -وفقه الله-؛ الذي ذكرنا كلامه في بداية المقدمة في التحذير من التكفيريين ودفاعه عن الدعوة السلفية وإظهار براءتها مما نسب إليها.

وقد أشبع علماء الدعوة السلفية من الردود العلمية وكشف عوار هذه الفرقة الضالة، والتحذير من التكفيريين من كتب ومؤلفات ودروس ومحاضرات.

(راجع: «الأربعون الأمنية في حفظ الراعي والرعية وحماية الدولة الأردنية من الخوراج والتكفيرية» للمؤلف).

● إن وصف الإخوة الباحثين: "اللاسياسية!" لا يعني: (فك

ارتباط!) السياسة عن الدين! بل لا بد أن تساس الأمور بالسياسة الشرعية لا أن تكون السياسة لعبة! -كما وصفها الإخوة الباحثون بوصف (اللعبة السياسية!) سابقاً!-.

وهذا يظهر صدق رؤية الدعوة السلفية بأن السياسة الحالية بعيدة

عن السياسة الشرعية لمخالفة أكثر القوانين الوضعية للكتاب
والسنة!

وبذلك يظهر أن اللعبة السياسية والتي يخوض فيها الإسلاميون
بأحزابهم وجماعاتهم ونقاباتهم ما هي إلا لعبة سرعان ما يفقد لذتها
بالخروج من ميدان الخوض في معارك الانتخابات!

وبذلك يظهر أن لعبة أدعياء السلفية من السرورية والتكفيرية لعبة
فاشلة لم يتعلموا طبخها في صالونات المطابخ السياسية!!

وهذا يبين ما نُقل عن الإمام محدث العصر محمد ناصر الدين
الألباني رحمته الله قوله: "إن من السياسة: ترك السياسة".

قال شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته الله في كتاب «مع محدث
العصر: الإمام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني» صفحة (٦٩-٧٢):
"حول (السياسة)!"

قال: لكن؛ كانت هناك عبارة تنقل عن الشيخ: "من السياسة: ترك
السياسة".

قلت: نعم؛ ولكن؛ بعض الناس وللأسف - فسرّها تفسيرًا سلبيًا

على معنى ما يقوله غير المسلمين: "دع ما لقيصر لقيصر، وما لله
الله!"

فهذا طلام باطل -جداً-، غير صحيح!

والشيخ الألباني كأنه يقول -في معنى ومقصود كلمته- هذه-: **من**

السياسة الشرعية: ترك السياسة غير الشرعية.

والسياسة الشرعية -في ظرف المسلمين الحالي- العسر- لا تأذن

لهم شرعاً، ولا واقعا-؛ إلا بالدعوة إلى الكتاب والسنة، وحث الناس

عليهما، ودعوة الناس إليهما؛ اعتماداً على مثل قول الله ﷻ: **إِن آتَى اللَّهُ**

لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد: ١١].

بل الشيخ الألباني كثيراً ما كان يقول: "السعيد من وَعظ بغيره"،

-وهي أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه-.

هكذا كانت نظرة الشيخ الألباني لأحوال المسلمين؛ نظرة علمية

شرعية -من جهة-، ونظرة واقعية حالية -من جهة أخرى-.

وللأسف؛ قلّ من يستطيع ضبط هاتين النظرتين؛ ليخرج بنتيجة

صحيحة تملأ القلب والعين...

قال: لكن؛ ليس معنى كلام الشيخ: أن نترك أمور المسلمين! وأن لا نهتم بأمور المسلمين - في مختلف البلدان، وواقع المسلمين -!!
قلت: بالعكس؛ ففي «سنن الترمذي»: عن عمر بن الخطاب، قال: "كان رسول الله ﷺ يَسْمُرُ مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين - وأنا معها-".

حِياطةً، ورعايةً...

والمستنكر من ذلك - كله - هو: الغلو والزيادة، والدخول فيما لا

فائدة منه! ولا مصلحة راجحة - فيه -!

وأنا أذكر لك مثالين:

* أنا أعلم - جيداً- أن أستاذنا الألباني كان يقرأ صحيفة

اسبوعية؛ يقرأها في يوم صدورها؛ ليعرف أخبار الأسبوع.

* وأنا اعرف - أيضاً- عن الشيخ الألباني أنه في ساعات راحته

-من طعام أو شراب-: كان يفتح على نشرات الأخبار -في

الإذاعة-.

فهذه صفحة من حياته **رحمته** قد لا يعرفها كثير من الناس ظانين

-ظن السوء!-، وأن الشيخ الألباني يضع رأسه في الكتابن ولا ينتبه
-إلى غير ذلك!!-.

فهذا -والله- غير صحيح!

فالشيخ الألباني كان يعيش وافعه العلمي الدعوي المنهجي
-الذي انتهى إليه- بسبب صحة نظرتة لفقہ الواقع- بصورة شرعية
منضبطة؛ ليست بصورة صبيانية! ليست بصورة استفزازية! ليست
بصورة منقوصة! ليست بصورة ذات جنب واحد- فقط-؛ وإنما
بصورة فيها نظر شامل -مستوعب- من جميع الجوانب". اهـ

قال الإمام الألباني رحمته: في "سلسلة الهدى والنور" (٢٧٠): "الذي
أراه -والله أعلم-: أن السلفين يجب عليهم أن يقوموا بواجب
الدعوة إلى الله، إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلوات الله عليه
وسلامه وعلى منهج
سلفنا الصالح، ولا ينبغي لهم أن ينضموا إلى أحزاب سياسية؛ ذلك
لأن الأحزاب السياسية حتى هذه الساعة -فيما اطلعنا وفيما علمنا- لا
يوجد حزب على وجه الأرض تهيء ليكون حزباً إسلامياً بمعنى
الكلمة؛ سياسياً على مقتضى المنهج الإسلامي الصحيح.

وبلا شك أن كلامي هذا صريح في أن العمل السياسي ليس مخالفاً
للشرع بل السياسة هو من الشرع، فلا غرابة أن يكون هناك بعض
المؤلفات التي نفي بعض أئمتنا السابقين؛ والذين بهم توجهنا
وعليهم تعلمنا هذا الإسلام الذي وصفناه بأنه مستقى من الكتاب
والسنة وعلى منهج السلف الصالح؛ أشير بهذا إلى كتاب شيخ
الإسلام ابن تيمية رحمته الذي سماه بـ: «السياسة الشرعية».

فلذلك؛ فأنا أعني ما أقول: إن السياسة من الشرع، ولا شك،

ولكن من الذي يستطيع أن يسوس المسلمين إذا كان أو إذا تيسر له
أن يكون حاكماً تكون السلطة الحكم في يده؟ من الذي يستطيع أن
يسوس الأمة أو الشعب المسلم السياسة الشرعية؟

لا شك أنه يجب أن يتوفر فيه خصال جمّة، من أهمها: أن يكون عالماً
بالكتاب والسنة؛ لذلك لما لم نجد حتى اليوم جماعة تأسسوا وتربوا
-أيضاً- على هذا المنهج الصحيح، ثم تهيئوا للعمل السياسي
الإسلامي الصحيح!

لما لم نجد؛ لا ننصح إخواننا السلفيين في أرض الله الواسعة في كل

بلد إسلامي: أن يعملوا عملاً سياسياً؛ ولو كان هذا العمل نابغاً من أنفسهم؛ فضلاً عن أن يكونوا فيه أو في هذا العمل تبعاً لغيرهم، ما ننصح بهذا أبداً.

ذلك لأن العمل السياسي يحتاج في الحقيقة إلى مقدمات كثيرة، واتخاذ أسباب جمّة؛ ليتمكن هؤلاء الذين تأسسوا وتربوا على هذا المنهج أن يقوموا بالسياسة الشرعية، وفيما نعلم كل الأجواء في البلاد الإسلامية اليوم لا يوجد فيها جماعة، ولنقلها لفظة قرآنية: (أمة) تكتلت وتجمعت على هذا المنهج الإسلامي الصحيح، ولم يبق لديهم ما ينقصهم من القيام بالواجبات الشرعية إلا العمل السياسي.

لا نعلم أن طائفة أو جماعة أو أمة توجد اليوم على وجه الأرض أنه لا ينقصها إلا إيش؟ العمل السياسي.

العمل السياسي في اعتقادي إنما يأتي بعد زمن واستعدادات جمّة، تقوم بها الطائفة المنصورة التي جاء ذكرها في الحديث المشهور المتواتر عن الرسول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله».

فلذلك؛ أنا لا أنصح أبداً إخواننا الجزائريين، بل ولا أنصح غيرهم
من المسلمين في كل بلاد الدنيا: أن ينصرفوا عن الدعوة ونشر الدعوة
المستقاة من الكتاب والسنة إلى العمل السياسي؛ لأن هذا يرد عليه
اعتراضان:

الأول: سبق ذكره.

والآخر - وهذا مهم جداً؛ ألا وهو-: أن الاشتغال بالعمل
السياسي قبل أن تنتهي الجماعة أو الأمة له؛ سيكون صارفاً لهم عن
المضي في منهجهم في الدعوة إلى الكتاب والسنة.

وتربية الأمة ليس المقصود فقط: الدعوة! ليس المقصود فقط:
القول، وإنما المقصود: القول والعمل به؛ لما نعلم به من الترغيب
والتحذير - كتاباً وسنةً - من القول دون العمل، والعلم دون تطبيق
لهذا العلم؛ كما قال تعالى في الآية المعروفة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ^٣ [الصف: ٢-٣].

لذلك؛ فالاشتغال بالعمل السياسي قبل أن تصل الأمة أو الجماعة إلى مرحلة هذا العمل السياسي؛ ستكون عاقبة أمره: أن تنهار الدعوة، وأن ترجع القهقرى.

ورب ناس لا يقتنعون بهذه النظرية من الناحية العلمية، وحسبهم أن يلقوا نظرة سريعة في بعض البلاد الإسلامية التي وقعت فيها بعض الأعمال السياسية؛ فكان عاقبة أمرهم لم يكن ذلك رشداً، ولم يكن توفيقاً، بل كان عاقبة أمرهم: القهقرى، والرجوع إلى الوراء في الدعوة؛ فقد كانوا ماضين في دعوتهم كما يأمر الشرع، وإذا بهم بسبب النهوض المفاجئ بعمل سياسي لتكون عاقبة أمرهم وعاقبة نهضتهم أن رجعوا القهقرى.

ولذلك؛ كان من بعض الحكم التي تذكر عن بعضهم قولهم: "من استعجل الشيء قبل أوانه؛ ابتلي بحرمانه"، وهذا أمر طبيعي جداً، قبل أن يكون أمراً شرعياً.

ولذلك؛ فنحن نتأسى دائماً وأبداً بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]. ١هـ

الوقفه الحادية والعشرون

● يسقط الباحث/ ون! (ص ١٦٠) تحليل الباحث البلجيكي!
توماس بيريه! ما قاله عن سوريا! واستثمار مقاربتة في الحالة الأردنية!
-عن السلفية أنها-: "استطاعت مهادنة ومصالحة السلطة تحقيق
انتشار أوسع لشبكاتهما من خلال ... التوجه العلمائي المشيخي!..
لعب دوراً مهماً في مسارات أسلمة المجتمع، لا يقل عن دور حركات
الإسلام السياسي في الأسلمة من أسفل!!".
وهنا ثمة أمور:

● مازال الباحثون ينقلون عن الكُتَّاب الغربيين الذين يدرسون
واقع الجماعات الإسلامية!! وهذه المرة عن توماس بيريه!
-الحاصل على الدكتوراة من معهد العلوم السياسية في باريس ومن
الجامعة الكاثوليكية في لوفين (بلجيكا)-.

وهذا يبين أن الإخوة الباحثين! يتأثرون بأبحاث الغربيين! وقبله

الماركسيين واليهود!! ولا يقف الأمر عند الترجمة الحرفية لنقولاتهم!
-مع القص واللصق!- للأمانة العلمية الغربية!!- والتي تسعى لها
دور النشر الأوروبية بتكثير مثل هذه الأبحاث بأقلام عربية مسلمة!
من نخب سياسية وثقافية!!-، بل في استثمار مقاربة الباحثين الغربيين
في الدول المجاورة الأخرى لإسقاط تحليلاتهم في بلدان أخرى!

● **لا يصلح إسقاط تحليل مستقى من باحثين في جامعات ذات
توجه كاثوليكي في التراث!!** -تعمل مع توجه الكنيسة
الكاثوليكية!!- على واقع الدعوة السلفية المباركة، فنظرة
الماركسي تجاه الإسلام الصافي غير نظرة ذاك اليهودي!! فضلاً عن
الكاثوليكي!!

● **لا يصلح إسقاط تحليل ما! لبلد ما! لبلد آخر** يختلف في بنيته
وسياسته! -الدينية وغيرها!-، ويختلف في تكوين مجتمعه! بل يختلف
في سلطته الدينية!

فالواقع في بلادنا الأردنية في ثباته وتمسكه بدينه والتفافه حول
قيادته وتنعم الشعب بنعمة الأمن والإيمان -حفظ الله الأردن من كل

سوء- لا يقارن بواقع سوريا! -الذي يعلمه الباحث القاصي
والداني!-.

● إن المهادنة والمصالحة مع السلطة ليس على سبيل فعل علماء
السوء والسلطان! أصحاب البطانة السيئة! -الذين يهادنون على
حساب الدين، ويبيعون السلطة للدنيا لا لخدمة الكتاب والسنة!-؛
والذي ينطبق عليهم حديث النبي عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة، ولا يزيكهم، ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء
بالطريق يمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنياه؛ إن
أعطاه ما يريد وفَّى له؛ وإلا لم يف له، ورجل يبايع رجلًا بسلعة بعد
العصر، فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه، فأخذها، ولم
يعط بها». [متفق عليه]، وحديث: «ما استخلف خليفة إلا له بطانتان:
بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه،
والمعصوم من عصم الله». [صحيح البخاري] (٦٦١١).

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/٢٠٣): "والأصل
في مبايعة الإمام: أن يبايعه على أن يعمل بالحق، ويقيم الحدود،

ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، فمن جعل مبايعته لِمَال يعطاه دون ملاحظة المقصود في الأصل؛ فقد خسر خسراناً مبيئاً، ودخل في الوعيد المذكور وحق به؛ إن لم يتجاوز الله عنه". اهـ

قال العلامة ابن عثيمين في «شرح رياض الصالحين» (٢/٤٥٣):
"فللسطان بطانتان: بطانة السوء، وبطانة الخير.

بطانة السوء: تنظر ماذا يريد السلطان، ثم تزينه له، وتقول: هذا هو الحق، هذا هو الطيب، وأحسنت وأفدت، ولو كان -والعياذ بالله!- من أجور ما يكون، تفعل ذلك مداهنة للسلطين وطلباً للدنيا.

أما بطانة الحق؛ فإنها تنظر ما يرضي الله -تعالى- ورسوله ﷺ، وتدلل الحاكم عليه، هذه هي الباطنة الحسنة". اهـ

● **إن المهادنة والمصالحة مع السلطة تكون:** بالنصيحة لأولياء الأمور، وعدم الخروج عليهم، وعدم تأليب العامة والدهماء على أولياء الأمور، وعدم تكفيرهم -وليست على سبيل المهادنة الحزبية! والمصالحة الحركية! والتي تكون موسمية! أو لترتيبات تنظيمية حزبية! والتي سرعان ما تنقلب المهادنة (المداهنة!!) إلى (مداهمة!!)

كما يفعله السرورية والتكفيرية!!-.

وهذا يبينه حديث تميم الداري: أن النبي ﷺ قال: «الدين

النصيحة»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة

المسلمين، وعامتهم». [«صحيح مسلم» (٥٥)].

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (١/

٢٢٠-٢٢٣): "وقد حكى الإمام أبو عبد الله محمد بن نصر

المروزي في كتابه «تعظيم قدر الصلاة» عن بعض أهل العلم: أنه فسر

هذا الحديث بما لا مزيد على حسنه، ونحن نحكيه ها هنا بلفظه:

قال محمد بن نصر: ... وأما النصيحة لأئمة المسلمين، فحب

صلاحتهم ورشدهم وعدلهم، وحب اجتماع الأمة عليهم، وكراهة

افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله ﷻ، والبغض لمن

رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله ﷻ...

وقال أبو عمرو بن الصلاح: ... والنصيحة لأئمة المسلمين:

معاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وتذكيرهم به، وتنبههم في رفق

ولطف، ومجانبة الوثوب عليهم، والدعاء لهم بالتوفيق، وحث

الأغيار على ذلك". اهـ

● أما ما اصطلح! من التوجه العلمائي المشيخي! -الذي لعب دوراً مهماً في مسارات أسلمة المجتمع لا يقل عن دور حركات الإسلام السياسي في الأسلمة من أسفل!!-؛ فلا ندري هل هو تقسيم جديد من الإخوة الباحثين! أم تفريخ! حديث للمصلحات المستخدمة في الهيمنة البحثية!!؟؟

● إن دور العلماء والمشايخ في نشر الدين ونشر الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، هو الدور الأساسي في حفظ الأمن والإيمان على منهج التصفية والتربية الموافقة لمنهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة -من الأسفل للأعلى! والذي إن صلح أسفله صلح أعلاه! وليس على منهج الحزبيين والحركيين في الإصلاح (وهو ما اصطلحه الإخوة الباحثون: "أسلمة المجتمع"!؛ الذين يسعون في إصلاح الرأس! وهم في أنفسهم غير صالحين ولا مصلحين! فلا أصلحوا رأساً من الأعلى ولا قاعدة هرم من الأسفل!-.

● إن العلماء والمشايخ الذين يسيرون على منهج الكتاب والسنة

بفهم سلف الأمة؛ هم من أولياء الأمور الذين ذكرهم الله في كتابه:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

قال البغوي في «تفسيره»: (٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠): "قوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

اختلفوا في (أولي الأمر)، قال ابن عباس وجابر رضي الله عنهما: هم: الفقهاء

والعلماء؛ الذين يعلمون الناس معالم دينهم، وهو قول الحسن

والضحاك ومجاهد، ودليله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ

أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].

وقال أبو هريرة: هم الأمراء والولاة.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: حق على الإمام: أن يحكم بما أنزل

الله، ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك؛ فحق على الرعية: أن يسمعوا

ويطيعوا". اهـ

الوقفة الثانية والعشرون

يستأنس الباحث / ون! (ص ١٦٠) بتحليل الباحث الهولندي رول
ميير! حول سرعة انتشار وجاذبية السلفية من خلال ست سمات!
توصل إليها الباحث الهولندي!!
وهنا ثمة أمور:

● بعد تخليق الباحثين فوق بلجيكا وألمانيا وإيطاليا! ودول الاتحاد
الشيوعي! مروراً!! بالكيان الصهيوني!! وغيرها من محطات رحلة
الطيران؛ لجلب الرحيق من عدة زهور أوروبية! هبط الإخوة
الباحثون فوق هولندا؛ للاستفادة من الباحث الهولندي رول ميير!
لتحليل سرعة انتشار وجاذبية السلفية من خلال ست سمات!!
وهذا يساعد على إنتاج العسل البحثي! المنتج من خلايا!
الباحثين! المختصين في شؤون الجماعات الإسلامية! والمغذى على
غذاء الملكة الفكرية البحثية! لدور النشر الغربية!

ولا أدري كيف تحصن الإخوة الباحثون من لسعات الدبابير!
والزنابير؟! من الباحثين الغربيين الذين يسعون بتحليلاتهم للطعن في
دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة! أو أنهم لبسوا الألبسة
المخصصة للدخول في خلايا النحل العاملة! والنائمة! لجمع العسل
والخلاصات البحثية الغربية!!؟!

● أما السمة الأولى للدعوة السلفية، والتي عبر عنها الباحث
المولندي! أنها "ليست ثورية".

فهي سمة صحيحة، بل سمة أساسية للمنهج السلفي الصحيح؛
الذي يحارب التكفير لأولياء الأمور والشعوب، ويحارب الخروج
على الحكام، ويحارب الثورات والمظاهرات والاعتصامات!
بل تحارب من ينتمي للسلفية كذبًا وزورًا من التكفيرية
والسرورية! -الذين يتلذذون ويتكاثرون في مواسم الثورات! (وخير
مثال ما حدث في الخريف العربي!) -.

وكتب ومؤلفات ودروس علماء الدعوة السلفية في التحذير من
الثورات كثيرة منتشرة مشتهرة؛ لمن يريد فعلاً البحث الحقيقي

الشفاف المحايد عن الدعوة السلفية المباركة؛ دون تأثر بأبحاث
مستوردة غربية معلبة جاهزة!!

وجهود الدعوة السلفية الحقّة في محاربة الخريف العربي
 والثورات؛ جهود طيبة وظاهرة غير خفية، حفظاً على أمن البلاد
 الإسلامية، وحقناً للدماء، وجمعاً للدهماء!

● أما السمة الثانية للدعوة السلفية، والتي عبر عنها الباحث
 الهولندي: "أن تمكينها يستمد من زعمها بالتفوق الفكري في المعرفة
 الدينية".

وهذا السمة صحيحة، بل إن الدعوة السلفية سبب تفوقها الفكري
 والمنهجي هو بالتزامها بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وليست
 هذه مزاعم شكلية! بل هي واقع معروف ومشاهد وباعتراف
 المخالفين للدعوة السلفية المباركة.

وهذا سبب القوة والتمكين للدعوة السلفية المستمدة من قوة
 الكتاب والسنة؛ كما قال الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

وَلَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ

أَمْنًا ﴿النور: ٥٥﴾، وقال: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ

أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ [محمد: ٧]، وقول النبي ﷺ: «تركت فيكم شيئين لن

تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي...». [«صحيح الجامع» (٢٩٣٧)].

وبهذا يظهر ضعف الجماعات والأحزاب والطرق التي تدعي التمكين! والتفوق الحركي الحزبي الطرقي! ويظهر جهلهم الفكري والمنهجي بالمعرفة الشرعية الدينية! -السرورية والتكفيرية أنموذجاً!!-.

● أما السمة الثالثة للدعوة السلفية، والتي عبر عنها الباحث

الهولندي بـ "التزود بالهوية القوية".

فهذه السمة صحيحة، فالهوية القوية مستمدة من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: هوية أحوال شرعية نقية غير مزورة! تظهر حاملها بظاهر السلف مع الباطن بخلاف الهويات المهلهلة! المزورة من قبل منتحلي الدعوة السلفية بغطاء خارجي -كالسرورية والتكفيرية!-، وهم يبطنون العمل الحركي والحزبي والتنظيمي؛ الذي يتخفى

خلف الهوية! كذبًا وزورًا!!

● أما السمة الرابعة للدعوة السلفية، والتي عبر عنها الباحث

الهولندي بـ "السماح لأتباعها بالتهاهي بسهولة مع الأمة الواسعة".

فهذا يعود لسماحة الدعوة السلفية وسهولتها ووسطيتها ويسرها؛

لما تأخذه من وسطية الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، بخلاف

الجماعات والتنظيمات التي تعاني من صعوبة وعسر هضم في الأمة

الواسعة! نظرًا لوجود التنظيم الحزبي والحركي والقسم الداخلي في

التنظيم!

وهذا لا يقبله الدين ولا المجتمع مما يؤدي لصعوبة في التهاهي مع

الأمة! مع هؤلاء الجماعات!!

● أما السمة الخامسة للدعوة السلفية، والتي عبر عنها الباحث

الهولندي بـ "الفاعلية والنشاط، رغم الضعف في بعض الأزمنة

والأمكنة".

وهذا كما ذكرنا سابقًا لما تستمده الدعوة السلفية من قوة الكتاب

والسنة بفهم سلف الأمة.

أما الضعف الذي يلحق أتباع الدعوة السلفية فيعود لأسباب كثيرة، منها: ما يتخذه المخالفون من تسلط وتجبر بالسلطة! لفرض أفكارهم ومنهاجهم! عن طريق الوصول للسلطة والتضييق على أهل السنة!

وهذا موجود عبر التاريخ؛ كما جرى مع الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية.

وبعد هذا الضعف (للأتباع) سيعود بالقوة؛ كما وعد الله في كتابه العزيز لمن التزم بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥].

ومهما كان الضعف في الأمة؛ إلا أن الظهور والقوة لأهل السنة موجود؛ كما قال النبي ﷺ: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». [متفق عليه].

● أما السمة السادسة للدعوة السلفية، والتي عبر عنها الباحث الهولندي بـ "الغموض والمرونة!"، وأن "غموضها يسمح للموالين لها أن يكونوا مساندين للأنظمة، وأن يقوموا برفضها".

فهذه السمة غير صحيحة!! - ولم يوفق الباحث الهولندي ولا الناقل للبحث من الإخوة الباحثين! في تدليل (وتدليل!) هذه السمة كتدليل الهولنديين لأبقارهم حتى تدر لهم الحليب (والأبحاث منزوعة الدسم!) -.

بل النقاء والوضوح في الدعوة السلفية المباركة لا يغطي كما لا تغطي الشمس بالغربال، وهو وضوح كالمحجة البيضاء ليلها كنهارها كما قال النبي ﷺ: «قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك...». [«صحيح الجامع» (٤٣٦٩)].

بخلاف الغموض المنتشر بين الدعوات التنظيمية والحزبية الحركية - كالسرورية والتكفيرية والإخوانية! - الذين يظهرون (بغموضهم!) الاتباع لمنهج السلف والكتاب والسنة وهم يطنون

بغموضهم! العمل التنظيمي والحزبي الحركي!!

أما مساندة الأنظمة أو رفضها؛ فلا يكون من منطلق حزبي أو عاطفي، بل من منطلق الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ الذي يساند أو يرفض أيًّا كان بناء على قواعد الشرع لا قواعد اللعبة الحزبية والتنظيمية! - كما رفض كلام الجهمية والمعتزلة الإمام ابن حنبل في فتنة خلق القرآن مع الخليفة المأمون! والمعتصم! ووافق قول أهل السنة والجماعة مع الخليفة المتوكل -.

الوقفة الثالثة والعشرون

انتقل الباحث/ ون! (ص ١٦١) لعقد عنوان داخل الفصل
المخصص للدعوة السلفية! باسم: "مدرسة الألباني: تأسيس
لخطاب تنافري مع السياسة"، ثم قالوا: "ترتبط السلفية التقليدية...
بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني...".

وهنا ثمة أمور:

● إن وصف الدعوة السلفية ووصف الإمام الألباني بتأسيس
الخطاب التنافري للسياسة لا لإبعاد الدين عن السياسة كما يدعيه
البعض! ولا كما يقال: "دع ما لله لله، وما لقيصر لقيصر!!"، بل مر
معنا قبل صفحات السبب وراء عدم الخوض في العملية السياسية!
التي تخالف السياسة الشرعية النابعة من الكتاب والسنة!
ولا داعي لتكرار كلام الإمام الألباني حول السياسة وشرح معنى
كلامه: "من السياسة: ترك السياسة".

● إن ارتباط الإمام الألباني بالدعوة السلفية لا على سبيل أنه

المؤسس للدعوة السلفية! أو الأب الروحي! أو رئيس التنظيم لها!

وكل هذا بيناه في الصفحات السابقة!

كما بينا تاريخ الدعوة السلفية في بلاد الشام والأردن، وبيان خطأ

التحليل الجيوسياسي! والتصور (الطبوغرافي!) للدعوة السلفية؛ كما

يراهم الإخوة الباحثون!

الوقفة الرابعة والعشرون

يصف الباحث/ ون! (ص ١٦١) الإمام الألباني بـ "علاقته الجيدة مع الاتجاه السلفي القطبي! داخل جماعة الإخوان.... بدأ الألباني بتنظيم زيارات شهرية إلى الأردن بدعوة من التيار السلفي القطبي... وكان يحضر دروسه...".

وهنا ثمة أمور:

● إن الإمام الألباني لم يكن يوماً ما في تنظيم الإخوان المسلمين! فضلاً أن يكون له علاقات جيدة معهم! بل تحذير الإمام الألباني من الحزبيين والإخوان المسلمين معروف مشتهر.

ولكن كان في البدايات لا يستخدم الشدة في الردود عليهم -مع مخالفته لهم!- ويستخدم الأسلوب الحسن والحكمة في التعامل مع كثير منهم لجلبهم لدعوة الكتاب والسنة والخروج عن الدعوات الحزبية!

وليس هذا كما يدعيه الإخوة الباحثون: على سبيل العلاقات
الجيدة والمحبة! بل على سبيل دعوتهم بالحكمة والموعظة
الحسنة!!

● أما وصف الإمام الألباني أن سبب زيارته الأردن: لتلبية دعوات
الحزبيين!

فهذا من التلبيس على القارئ! والتدليس على واقع تاريخ الإمام
الألباني؛ إذ أن الإمام الألباني كان يزور الأردن لزيارة ابنته وزوجها في
الأردن، وكان يلبي دعوة الشيخ محمد شقرة رحمته لزيارته في الأردن،
وعند زيارته كان يعقد الدروس والمحاضرات لطلبة العلم والعامّة،
وكان يدرس في بعض المراكز! بدعوة منهم؛ لا على سبيل تأييدهم
- كما مر سابقاً-، بل على سبيل نشر الدعوة إلى التوحيد ودعوتهم
لترك الحزبية!

وكان يحسن الظن أن المراكز الإسلامية بعضها لا ينتمي
للجماعات! مما جعلهم يحذرون منه ومن دعوته، ويصدرون
المنشورات والفتاوى داخل التنظيم للتحذير من الإمام الألباني،

- وذكر ذلك الإخوة الباحثون (ص ١٦٢)! مبينين تحذير الإخوان من الإمام الألباني، مما يظهر تناقضهم بأن الإمام الألباني كان يلبي دعوتهم! -.

قال الإمام الألباني في «سلسلة الهدى والنور» (٧٤٠) - على سبيل المثال لا الحصر! - : "هنا نقول، من هنا أو لا نقول: بأن على كل حزب أو جماعة إسلامية أن تُصَحَّح أصل منطلقها وهو: أن يعتمد على الكتاب والسنة وعلى ما كان عليه السلف الصالح، هذا القيد لا يتبناه حزب التحرير فكراً ولا الإخوان المسلمون ولا أمثالهم من الأحزاب الكثيرة، وإنما نعني: الأحزاب الإسلامية، أما التي أعلنت محاربة الإسلام كالبعثية والشيوعية؛ فليس لنا معهم الكلام الآن.

فالشاهد: هذا الأصل الثالث: (اتباع سبيل المؤمنين)، حزب التحرير لا يتبناه، كذلك كل الأحزاب الأخرى.

إذا كان الأمر كذلك، فينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يعلم أن الخط إذا اعوجَّ من رأسه فكلما مضى قُدماً يمشى فإنها يزداد انحرافاً وابتعاداً من الخط المستقيم؛ الذي قال عنه رب العالمين في القرآن

الكريم: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

هذه الآية الكريمة صريحة الدلالة، قطعية الدلالة كما يجب، وكما يلهج حزب التحرير من بين الأحزاب الإسلامية الأخرى في دعوتهم وفي رسائلهم ومحاضراتهم: هذه الآية قطعية الدلالة؛ لأنها تقول: أن السبيل الموصل إلى الله هو واحد، وأن السبيل الأخرى هي التي تبعد المسلمين عن سبيل الله؛ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقد زاد رسول الله ﷺ هذه الآية بياناً وتوضيحاً؛ كما هو سنة النبي ﷺ دائماً وأبداً، كما ذكر الله ﷻ في القرآن الكريم حين خاطب نبيه بقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:

[٤٤] ١هـ

وقال في «سلسلة الهدى والنور» (٣٧١): "لا تجد في الإخوان

المسلمين عالماً، لا تجد في الإخوان المسلمين عالماً؛ لماذا؟

لأنه هذا العالم سيدعو الناس إلى دعوة الحق، ودعوة الحق تفرق
الصف، وهم يريدون أن يكتلوه وأن يجمعوه!

وكنا نقول -ولا نزال-: الفرق بين دعوتنا ودعوة غيرنا: دعوتنا
تقوم على أساس ثقف ثم كتل، دعوة غيرنا تقوم على أساس كتل ثم
ثقف، ثم لا ثقافة، ولا شيء بعد ذلك!!

لأننا نجد -مثلاً- الإخوان المسلمين مضى عليهم نصف قرن من
الزمان، يعيش أحدهم ولا يعرف عقيدة الجارية، عقيدة الجارية التي
امتحنها رسول الله ﷺ بقوله: «أين الله؟»، قالت في السماء". اهـ

● وصف القطبيين! بأنهم من التيار السلفي القطبي! ما هو إلا
تكرار لما وقع به الإخوة الباحثون سابقاً في تقسيم الدعوة السلفية إلى
تيارات لا تمت للسلفية بصلة!

وأما جمع فكر سيد قطب مع الدعوة السلفية كجمع المشرق مع
المغرب! وجمع الثرى مع الثريا! -وهو جمع يفتخر به السرورية!
الذين ولدوا بطفرة جينية! من تناكح القطبية مع السلفية! وتلاقح
الحزبية مع أهل السنة!-.

ولا تقبل الدعوة السلفية فكر سيد قطب وعقيدته وكلامه، بل إن علماء الدعوة السلفية - وعلى رأسهم: الإمام الألباني - حذروا من سيد قطب ومنهجه وفكره!

قال الإمام الألباني «سلسلة الهدى والنور» (٩١٥) - على سبيل المثال لا الحصر! -: "سيد قطب رجل ليس بعالم، وهو من الكُتاب المصريين الذين لم ينشؤوا على العلم والعلم الصحيح، ولكن كان عنده - فيما يبدو - قلم سيال، وربما يضاف إلى ذلك أنه كان عنده - ككثير من الشباب اليوم عندهم - عواطف إسلامية جامحة، لكنهم كما قيل:

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل!

فكتبه كما بين الدكتور - جزاه الله خيراً - مشحونة بالأخطاء العلمية، منها العقدية ومنها الفقهية". اهـ

وقال عن سيد قطب في «السلسلة الضعيفة» (١٩٦ / ٥) في موضوع "قاعدة الإخوان في التعامل مع المخالفين"، أن سيد قطب عنده فيها: "جرأة بالغة على تصحيح الباطل"، فلا تكونوا مثله!!

أما ما يذكر من حضور بعض الإخوان المسلمين مثل: عبد الله عزام لمجلس الإمام الألباني؛ فليس على سبيل تأييد الإمام الألباني لأفراد الحزبيين! ومناظرة الإمام الألباني معه/ هم معروفة ومنتشرة. وقد يحضر مجلس عالم من علماء السلفية أحد المخالفين ليسمع الحق، ويرى ما عند العالم من دعوة للكتاب والسنة، ولا يكون على سبيل أن العالم يؤيد دعوة الجماعة الفلانية أو التنظيم العلاني! بينما كان يحضر مجلس حسن البنا وسيد قطب بعض الرافضة لموافقته في الأفكار وتأييدهم للمنهج! ففي كتاب «ذكريات لا مذكرات» للتمساني (ص ٢٦٣-٢٦٤) قال: "وفي الأربعينات -على ما أذكر- كان السيد القومي -وهو شيعي المذهب- ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب"!!!

الوقفه الخامسة والعشرون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦١) وجود: "الصراع! على تمثيل الإسلام وهوية الدولة والمجتمع بين السلفية والأشعرية...".
وهنا ثمة أمور:

● إن جهود الهاشميين عبر التاريخ في خدمة الإسلام والمسلمين وخدمة الكتاب والسنة وتعظيم السلف الصالح؛ معروفة والتاريخ يشهد على ذلك، ولم يكونوا محسوبين إلا على السنة وأهلها، ولم يكونوا محسوبين على الرافضة أو الحزبيين أو أهل الكلام (كالمعتزلة والأشاعرة!) أو الطرفين! بل كانت دعوتهم تعظيم الكتاب والسنة. ولم تكن ثمة خلافات مع دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في تعظيمه للتوحيد والكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

● قال شيخنا المحدث **علي الحلبي** رحمته في كتاب «مجل تاريخ الدعوة السلفية في الديار الأردنية - نشأة وانتشاراً-» (ص ١٤-١٧):

"أقوال ولاة أمورنا قبل نشوء (إمارة شرقي الأردن) - في نصرة الكتاب والسنة و(منهج السلف):

وما أجمل ما قاله الشريف الهاشمي الحسين بن علي - شريف مكة - **رحمته** مخاطبًا تلاميذ (مدرسة الفلاح) في مكة، سنة (١٩١٧م)، قائلاً: "إن أعظم أمنية لي: أن يقر الله عيني بما أراه فيكم من استعداد للخير، وأن العهدة عليكم في تعهد شجرة الإصلاح على الطريقة التي أسسها لنا أسلافنا الكرام".

وقال رحمته: "لنعد إلى الكتاب والسنة، وإن كل ما يخالف ذلك في حياة المسلم - قولًا وعملاً -، وكل ما فيه شيء يطلق في المسلم حرية قد تخرجه عن المشروع والمنقول، بل كل ما فيه جرثومة علم قد تكون نتيجتها - ولو بعد جيلين - : حيوان كفر كبير؛ فهو من الولايات التي يجارها المشرع الحكيم، والحاكم البعيد النظر".

ومنه - أيضًا - : قول الملك عبد الله (الأول) ابن الحسين - رحمهما الله تعالى - : "وقد جاء الإسلام بنور من الله وهديه؛ فأضاء الأرجاء، وثبت أساس الحق وبينه، ووضع أساس أن: لا حكم

إلا لله، **ولا عمل إلا بالكتاب والسنة**."

* ومن مقالة كتبها الأمير طلال بن عبد الله - في والده الملك عبد الله (الأول) - رحمهما الله - قبل صيرورته ملكاً -، قوله: "ويحرص جلاله الوالد في حياته اليومية على **اتباع السنة الصحيحة**؛ فيؤدي الصلاة في مواعيدها، ويؤديها معه جميع أفراد الحاشية السنية".

ومعلوم للقاصي والداني: أن (الدعوة السلفية): هي الدعوة التي قامت أصولها، وامتدت فروعها؛ حماية للسنة الصحيحة، وصيانة للتوحيد الحق؛ كل ذلك يالعلم الصافي، والمنهج الرشيد...
وجزى الله - خيراً كثيراً - ولي أمرنا ومليك بلادنا الملك عبد الله (الثاني) ابن الحسين لما قال: "الأمم الناهضة لا تنال نصيبها من التقدم إلا بالعلم" - حفظه الله -". اهـ

● **وقد ذكرت في مقدمة (الوقفات) كلام ولي أمرنا - وفقه الله لخدمة الكتاب والسنة - في دفاعه عن الدعوة السلفية المباركة ومحاربه للتكفيريين، وكذلك جهود الملك حسين رحمته في استجابته لطلب الإمام ابن باز - الذي كان يحترمه ويحبه كغيره من العلماء - في**

السماح للإمام الألباني بدخول الأردن آمناً ومنعاً بالأمن في ربوع بلادنا الأردنية - حفظها الله من كل سوء-، وكذلك في استجابة الملك حسين رحمته لنصيحة الإمام ابن باز - في عدم بناء تمثال على صورته؛ كما يفعله بعض الحكام في باقي البلدان! - ؛ دليل على محبة الملك حسين لتعظيم الكتاب والسنة، وكذلك جهود الهاشميين في نصررة الأقصى والوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية؛ دليل واضح في نصرتهم للدين والمسلمين.

● **وعلى سبيل المثال:** كان الشريف عون الرفيق رحمته (١٢٩٩- ١٣٢٣ هجري) له جهود طيبة في نصررة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ فقد جاء في رسالة "الشريف عون ومواقفه من العقيدة السلفية" للباحث فوزي فطاني: "هو شريف مكة وأميرها: عون الرفيق بن محمد بن عبد المعين بن عون، من آل عون الأشراف، ولد بمكة المكرمة سنة (١٢٥٦ هـ)، ونشأ بها، وأخذ العلوم عن أفاضلها، وكان محباً للعلم والعلماء، وداهية من دهاة بني حسن في عهده، وحازماً عاقلاً، عالماً بارعاً في الفنون، متضلّعاً في أكثر العلوم...

وتقريب أهله، وبذل الغالي والنفيس لهم، فقد عُرف عن هذا
الأمير حُبُّه للعلم؛ حتى إنه كان يتتبع المشايخ قبل تولية الإمارة،
ويقرأ على هذا، ويأخذ من ذلك، فممن قرأ عليه العلوم من علماء
مكة ومدريسي المسجد الحرام: الشيخ محمد بسيوني الشافعي المكي
(ت ١٣٠٢هـ).

ولم يفتر الشريفُ عون الرفيق عن حبِّ العلم والعلماء بعد توليهِ
الإمارة، بل قرَّبهم منه على الرغم من أشغال الحكم والإمارة، فممن
كان مقرَّباً للأمير ومن جلسائه: الشيخ محمد منصورى المالكي، قدم
مكة في نيِّفٍ وستين ومئتين وألف، وجاور بها، كان عالماً فاضلاً،
حافظاً للقرآن الكريم، ولأه الشريف منصب الفتوى في مكة.

ومن العلماء الذين ضمَّهم مجلسُ الشريف المحبِّ للعلم: الشيخُ
أحمد بن عيسى النجدي (ت ١٣٢٩هـ)، فقد كان له الأثر الكبير في
تصحيح مفاهيم العقيدة الإسلامية عند الأمير وجلسائه - كما سيأتي -.
وكان من جلسائه كذلك: الشيخ أبو شعيب الدُّكَّالي، وإبراهيم
الأسكوبي، وغيرهم.

توفي عون الرفيق بالطائف في جمادى الأولى سنة (١٣٢٣هـ /
١٩٠٥م)".

وجاء في الرسالة الثانية من "الشريف عون ومواقفه من العقيدة
السلفية" للباحث فوزي فطاني:

"رابعاً: مواقف الشريف عون من البدع والخرافات في مكة:
من الأعمال الجليلة التي قام بها الشريف عون، ويستدلُّ بها بعض
المؤرخين على قربهِ من السلفية الوهابية: قيامه بواجب إنكار
المنكرات من البدع والخرافات المنتشرة في زمنه.

ومن أبرز البدع التي أنكرها الشريف عون الرفيق:

١- هدم القباب والمباني على القبور والمزارات:

فقد وفق الله أمير مكة الشريف عون الرفيق إلى قبول الدعوة
الإصلاحية التي دعا إليها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته، بفضل
الله ثم بفضل داعية التوحيد الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت
١٣٢٩هـ رحمته)؛ الذي كلّمه بخصوص هدم القباب والمباني التي
على القبور والمزارات، وشرح له أن هذا مخالفٌ للإسلام، وأنه غلوٌّ

وتعظيمٌ للأموات، يُسبَّبُ فتنَةً للأحياء وبثُّ الاعتقادات الفاسدة فيهم، فما كان من الشريف عون إلا أن أمرَ بهدم القباب التي على القبور؛ عدا قُبَّةَ القبر المنسوب إلى خديجة رضي الله عنها، والقبر المنسوب إلى حواء في جُدَّة، فأبقاهما درءًا للفتنة.

ولم يهدم الشريف عون القباب التي على قبور الهواشم، يقول محمد رفيع: إن الشريف عون الرفيق أبقى على قباب قبور الهواشم، وقد كان مزار قبر السيدة خديجة رضي الله عنها مفتوحًا دائمًا للزيارة، وكان له سادنٌ مخصوص، وتزداد العناية بالسُّرج في ليلة الحادي عشر من كل شهر؛ لأنه يصادف.. ما أدري: أهي ليلة الوفاة، أم ليلة الولادة؟ وفي ليلة الحادي عشر من الشهر المحقق لديهم مولدها تزداد السُّرج، ويسمونها: الليلة الكبيرة، ويأتي باعة الحلويات التي سبق وصفها، ويقيمون على حافة الطرق دكاغًا ينصبون عليها حلواهم، ويأتي -أيضًا- باعة بعض المأكولات الخفيفة.

ويتكاثر الزوار في تلك الليلة، وتقام على ما يوجد من فسحات حول المقابر: حلقات ما يدعونه بالذكر! وبعض الدهماء والعوام

يأتون بعائلاتهم وأولادهم، ويبيتون تلك الليلة بين المقابر، ولا تسأل
عما يأتيه هذا الخليط من النساء والأولاد من استهانة بحرمة المقابر
ووطئها والتبول حولها! فإذا انقضت الليلة؛ عاد كل شيء إلى سابق
عهده.

وهذه العادة أبطلها الشريف الحسين بن علي، فقد منع المبيت
وباعة الحلوى، واقتصر الأمر على الزيارة فقط.

ولما استولى جيش الإخوان وفي أول دخوله مكة: هدم القباب
وأزال أثرها، ولما كان كثير من حجاج الأقطار الإسلامية لهم تعلق
بمثل هذه الأمور؛ رأت الحكومة الحاضرة سدا للذريعة أن تحجر
القسم الذي فيه قبور الهواشم وقبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق،
ومنعت الدفن فيه إلا بإذن.

وأما ما يتعلق بالقبر المنسوب إلى حواء عليها السلام؛ فقد ذكر المؤرخ
البتوني: أن توقف الشريف عون من هدم قبته كان بسبب منع الدول
الغربية الكافرة له، حيث يقول: لما قصد الشريف عون الرفيق هدم
قبتها فيما هدم من قباب الصالحين بمكة وغيرها؛ قام في وجهه قناصل

الدول، وحالوا بينه وبينها، وقالوا له: "لك ما تشاء في الأولياء، ولكن حواء أم للناس أجمعين، ونحن نحتج على هدم مقامها"، فافتتح الشريف عون بما قالوا، وترك هدم ذلك القبر.

والحق: أن بقاء مثل هذه المواضع المكذوبة، وإبقاء القباب عليها؛ هو من أسباب بقاء الشرك والبدع وانتشار وسائلها.

ومن القباب والمباني الموجودة على القبور المقدسة؛ التي أمر الشريف عون الرفيق بهدمها: قبر عبد الله بن الزبير، ومحل الشيخ الفاسي، والشيخ الرشيدى، والسيد العيدروس؛ الكائنين في المعلاة على قبورهم؛ لأن المحل أخذ فراغًا كبيرًا من المقبرة.

ثم أمر بتكسير جميع التوابيت التي على القبور؛ لأنها من البدع، وقد أمر بهدم قبر الشيخ هارون، الكائن في درب الشبيكة تجاه بيت أبي العز.

وبالرجوع إلى كتاب «تاريخ مكة» للغازي المسمى: «إفادة الأنام»؛ نجده يعبر عن الحوادث المماثلة لهذه الصور بقوله: "كان على قبره بناء هدم في زمن الشريف عون في سنة كذا..".

ومن ذلك قوله عند ذكر بعض القبور:

(١) قبر العارف بالله الشيخ عمر العرابي، المتوفى سنة ثمانمائة وسبع وعشرين، ودفن بالمعلاة بالشعب الأول منها.
قال الغازي: "وكان على قبره بناء هُدم في زمن الشريف عون سنة ١٣٢١هـ)".

(٢) قبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

كان موته فجأة ليلة الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين، في نومة نامها في جبل بأسفل مكة قريباً منها، وقيل: على نحو عشرة أميال من مكة، ثم حمل على أعناق الرجال ودفن بمكة.
وقبره يعرف بالمعلاة، وهو على يمين الذهاب إلى قبر خديجة رضي الله عنها.

قال الغازي: "كان عليه بناء هدم في زمن الشريف عون سنة ١٣٢١هـ)".

(٣) قبر عبد الله بن الزبير.

مات شهيداً رضي الله عنه، قتل عند باب الكعبة، قتله الحجاج الثقفي لما

بويح بالخلافة سنة اثنين وسبعين، ودفنت جثته بالمعلاة، وأما رأسه فأرسل بها الحجاج إلى عبد الملك بن مروان، وقصته مشهورة في كتب السير، وقبره مشهور في شعبة النور.

قال الغازي: "كان عليه بناء هدم في زمن الشريف عون سنة ١٣٢١هـ)".

(٤) قبر الشيخ حسين بن إبراهيم بن حسين بن عامر، المغربي الأصل، مفتي المالكية بمكة المكرمة، صاحب الفضل الشهير والقدر الكبير، متبحراً في العلوم العقلية والنقلية.

توفي بمكة المشرفة سنة ألف ومائتين واثنين وتسعين، ودفن بالمعلاة.

قال الغازي: "كان على قبره بناء هدم في زمن الشريف عون في سنة ١٣٢١هـ)".

(٥) قبر محمود بن إبراهيم بن أدهم. دفن بمكة بأول جرول، وكان على قبره قبة قد هدمت في زمن الشريف عون سنة ١٣٢١هـ).

٢- توسيع باب غار ثور لإنهاء بدعة استمرت لعدة قرون:

خرافة: "من لم يدخل غار ثور فليس ابن أبيه!"

اشتهر لدى الناس منذ القرن السابع الهجري خرافة عجيبة في غار جبل ثور، سرت لعدة قرون، وهي: "أن من لم يدخل منه فليس ابن أبيه!"، والقصد كما قال المؤرخون: من احتبس فيه لا يكون ابن أبيه. والمقصود بالدخول: الدخول من الباب الضيق الذي لا يسع إلا شخصًا واحدًا، والضحية في الغالب: الشخص السمين!

قال العبدري: "وكذلك حكى من جهلهم وضلالهم: ما هو مستمر إلى الآن في جبل ثور، في الغار الذي دخله رسول الله ﷺ هو وأبو بكر؛ حين هاجرا من مكة، وذلك أنه غار له بابان في حجر صلد، وأحدهما ضيق أقل من شبرين، فيتكلفون النفوذ فيه، وشاع من جهلهم: أن من لم ينفذ فيه فهو ولد زنى، وتقرّر ذلك في معتقدهم الفاسد، فلا تزال الفضيحة تعلق بهم من ذلك!

والعقلاء منهم يتجنبونه؛ لأنه من غصّ فيه ولم ينفذ منه؛ يحكمون

عليه بما تقدم."

وقال ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ): "والناس يقصدون زيارة هذا الغار المبارك، فيرومون دخوله من الباب الذي دخله منه النبي ﷺ تسليماً، تبرّكاً بذلك، فمنهم من يتأتى له، ومنهم من لا يتأتى له، وينشب فيه حتى يتناول بالجدب العنيف، ومن الناس من يصلّي أمامه ولا يدخله.

وأهل تلك البلاد يقولون: إنه من كان لرشدة؛ قدر على دخوله، ومن كان لزنية؛ لم يقدر على دخوله! ولهذا يتحاماه كثير من الناس؛ لأنه مخجل فاضح!".

وقال القرشي (ت ٨٥٤هـ): "بعض الناس انحبس به لما ولج؛ فلم يقدر أن يخرج ولا يدخل، ومكث على ذلك قريباً من ليلة حتى راحوا إليه الحجّارون، ووسعوا عنه، وقطعوا عنه الحجر من الجوانب؛ فانفتح حتى اتسع الموضع".

وذكر القطب الحنفي - في القرن العاشر -: "أن الناس قد تعوقوا فيه قديماً وحديثاً، وقد حبس فيه بحضرتنا ناس، وأخذ لهم الحجّارون من مكة؛ فقطعوا عنهم.

وتكرر ذلك كثيرًا في كل عصر، ومع ذلك لا يتسع كثيرًا، بل يتعَوَّق الناس فيه؛ للجهل بكيفية الدخول؛ خصوصًا إذا كان بطنًا سمينًا".

متى انتهت هذه الخرافة؟

هناك أكثر من محاولة في الإنكار على هذه الخرافة الشنيعة، من ذلك:

ما قام به تَغْرِي بَرْمَش لما جاور بمكة في سنة (٨١٠ هـ)، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل؛ فقد سد الباب الضيق من الغار الذي بجبل ثور بأسفل مكة؛ لكون كثير ممن يريد دخوله من بابه الضيق انحبس فيه لما ولج فيه، وانتقد عليه ذلك كثيرًا شمس الدين محمد الخوارزمي المعروف بالمعيد - إمام الحنفية بالمسجد الحرام -، ومنعه من الأخذ عنه حتى يزيل ما سده، ويحدث توبة بسبب ذلك.

وبعد هذه الحادثة بأربعة قرون، وعند تولي الشريف عون الإمارة سنة (١٢٩٩ هـ)، كان من أعماله: أن أمر بتوسيع هذا الباب الضيق؛ إزالةً لتلك الأوهام، وبذلك يكون قد قضى على تلك الأفكار

المغلوطة تجاه هذا الغار.

وقد لقي استنكاراً من بعض أهل عصره الذين أرادوا أن تبقى
أماكن الآثار كما هي دون تدخل من أحد؛ حفاظاً على تاريخ الأمة.
ولا ندري أنعجب من هذه الخرافة أم ممن يصدّقها؟! وكيف
استمرت طيلة هذه القرون دون أن يكون هناك اهتمام حقيقي
بوأدها؟!!

٣- إبطاله عادة قراءة البردة والهمزية في مناسبة حفل الزفاف:

قصيدة البردة والهمزية كلتاهما للبوصيري من القصائد الشهيرة في
المديح النبوي، ويعتني بهما أهل التصوف، وقد اشتهر البوصيري
بشعره في المدائح النبوية، وهو من أرقى الشعراء وأجوده؛ لولا غلوُّ
فيه.

وقد كانت قراءة البردة والهمزية منتشرة في عدة مناسبات في مكة،
منها: (مناسبة حفل الزفاف)، فأحياناً يكتفى بالبردة، وأحياناً يكتفى
بالهمزية، وقد أبطلت هذه العادة سنة (١٣١٦هـ)، بأمر من الشريف
عون.

٤ - تحذيره من إلباس الأولاد الحُجُب والتمايم من الفضة، وقيامه بإغلاق ورش صناعة المسابح؛ حيث ظَلَّت هذه الصناعة ممنوعة بمكة طيلة حقبة حكمه.

٥ - منعه حَلَق الصوفيَّة من ممارسة البدع والخرافات:

ومن ذلك: ما جاء في ترجمة الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر (ت ١٣٢٩هـ).

جاء في «تاريخ علماء نجد»: "والدليل الثالث على صحة معتقده: أنه دخل المسجد الحرام أيام الحكم العثماني، فوجد حلق الصوفية تمارس بدعها وخرافاتهما، فلم تمنعه غربته ولا إقرار حكومة البلاد لهذه الأعمال من أن يسطو عليهم بعصاه ضربًا؛ حتى فرقهم. فرفع أمره إلى أمير مكة المكرمة الشريف عون، فلما حضر وحقَّق معه وعرف أن الصواب مع الشيخ، فمنع هذه الأعمال البدعية".

٦ - منعه لجملة من البدع عام (١٣١٦هـ):

قال أحمد أمين: "وقد منع سعادة سيدنا من المسجد الحرام جملة بدع، منها: أن الناس تغالوا في فكوك الريق، فصار الأغنياء ينزلون

تباسي كبار، مشتملة على سنبوسك ومربيات وحلاوات، ويعزمون عليها أصحابهم، ويتأخر الإمام عن الصلاة أكثر من خمس دقائق، وكذلك الخبزية من الأغوات، ومن تحتهم يتفاخرون بذلك، فتأتي تباسيهم صفوفاً، وبعض الناس من التغالي اقتصر في بيته، ولم يصل المغرب في المسجد بسبب ذلك.

وأمر سعادة سيدنا الأئمة بأنهم حال ما ينزل المؤذن من المنارة يقيمون الصلاة، ولا أحد من الناس يجتمعون على أكل، بل مقدار ما يأكل لقمة أو لقمتين، أو يشرب الزمزم، فيقوم إلى الصلاة.

ومنع سعادة سيدنا المسحر، ورفع جميع السبل والأزيار الكبار المصنوع (كذا) عليها الصناديق الكبار؛ التي تأخذ قدرًا كبيرًا من المسجد الحرام.

ومنع الزمازمة أن يدخلوا عند النساء بالزمزم، وكذلك الفقهاء وكبار المطوفين، وكسر الأزيار والحنفيات التي في بعض الخلاوي؛ لأجل أن يروشوا منها الجاوة وغيرهم.

ومنع غير ذلك مما ينكره الناس."

٧- أمره بإعادة بعض ما هدم من البازانات مع القبة التي هدمها

الحكماء؛ والتي زعموا أنها تأتي بالوباء:

قال المؤرخ أحمد أمين معدداً بعض أعمال الشريف عون: "وفي

يوم الخامس والعشرين من شهر صفر سنة (١٣٢٢هـ): أمر سعادة

سيدنا برد البازانات -الخرانات- التي عند باب أجياد، وباب الوداع

والحنفية التي بباب العمرة، مع القبة التي هدمها الحكماء في سنة

الوباء الأخير، زعماً منهم أنها تأتي بالوباء!

فحصل من ذلك ضرر كبير، وصار الفقراء ينجسون ببوهم أبواب

المسجد الحرام، فحصل الوخم زيادة، فلما شرعوا بردها؛ دعا الناس

جميعاً بطول عمر سيدنا، وتوفيقه لفعل الخير". اهـ

● إن الصراع الموصوف من قبل الباحثين! إنما نشأ لمحاولة

بعض أهل الكلام! والطريقين! جلب نظرة السلاطين والحكام

تجاههم!

وهذا معروف عبر التاريخ والأزمة؛ في محاولة أهل الكلام للتقرب

من السلاطين (وتجبير!) عواطفهم وتوجهاتهم نحوهم! - كما حاول

المعتزلة والجهمية كسب بني العباس نحوهم! في فتنة خلق القرآن في عصر الإمام أحمد بن حنبل للتضييق على أهل السنة! وكما حاول أهل الكلام والطرقين كسب المماليك نحوهم! في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية للتضييق على أهل السنة! وكما يحاول الأحباش والطرقين والحزبيين الوصول للسلطة والمؤسسات الدينية! -.

ولا يكفي هذا الأمر عند هذا الحد! بل منهم من يصنف المصنفات للسلطين فيما يوافق أهواءهم! وهؤلاء هم البطانة السيئة التي حذر منها النبي ﷺ: «ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، فالمعصوم من عصم الله - تعالى -».

[«صحيح البخاري» (٧١٩٨)].

قال الإمام ابن عثيمين في «شرح رياض الصالحين» (١٨/٤):
"والمعصوم من عصمه الله، وهذا شيء مشاهد؛ تجد الأمراء بعضهم يكون صالحًا في نفسه حريصًا على الخير، لكن يقيض الله له قرناء سوء - والعياذ بالله! -، فيصدونه عما يريد من الخير، ويزينون له

السوء، ويغضونه لعباد الله.

وتجد بعض الأمراء يكون في نفسه غير صالح، لكن عنده بطانة خير تدله على الخير وتحثه عليه، وتدله على ما يوجب المحبة بينه وبين رعيته؛ حتى يستقيم وتصلح حاله، والمعصوم من عصمه الله! إذا كان هذا في الأمراء؛ ففتش نفسك أنت؛ فأنت بنفسك إذا رأيت من أصحابك أنهم يدلونك على الخير، ويعينونك عليه، وإذا نسيت ذكرك وإذا جهلت علموك؛ فاستمسك بحجزهم وعض عليهم بالنواجذ". اهـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاستقامة» (١ / ٤٣ - ٤٧): "وتجد أئمة أهل العلم من أهل البدعة والفرقة من أهل الإيمان والنفاق؛ يصنفون لأهل السيف والهمال من الملوك والوزراء في ذلك، ويتقربون إليهم بالتصنيف فيما يوافقهم.

كما صنف كتاب «تحليل النبيذ» لبعض الأمراء، وهو الكرخي، وقد صنف الجاحظ قبله كتابًا لكن أظنه مطلقًا، وكما صنف ابن فورك كتابًا في مذهب ابن كلاب الرئيسي، وكما صنف أبو المعالي

«النظامية» و«الغياثي» لنظام الملك، وكما صنف الرازي كتاب
«الملخص في الفلسفة» لوزير وقته زهير، وكتاباً في أحكام النجوم
لملك وقته علاء الدين، وكتاباً في السحر وعبادة الأوثان لأم الملك،
وكما صنف السهروردي الحلبي المقتول «الألواح العمادية في المبدأ
والمعاد» لعلم الدين قره أرسلان بن داود، وقال فيه: لما تواترت لدى
مكاتبات الملك فلان، وقد أمرني بتحرير عجالة شديدة الإيجاز بينة
الإعجاز، تتضمن ما لا بد من معرفته في المبدأ والمعاد؛ على ما يراه
من متأهله وأساطين الفضلاء؛ فبادرت إلى امثال مرسومه، وتحصيل
مطلوبه.

وكنت قد صادفت مختصرات صنفها بعض المتأخرين لأمرء
زمانهم وملوك أزمانهم، وسمعت أنها ما انتفعوا بها لأنهم عدلوا عن
مصلحة التعليم وطريق التفهيم، وما غيروا شيئاً من الاصطلاحات
الغامضة المأخذ، ففوتوا الرعاية لفائدة جزئية لا مصلحة كلية.

وكما صنف صاحب «دعوة البلاغ الأكبر والناموس

الأعظم» . ١هـ

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (١٣ / ١١٣): "وفي هذا الحديث: بيان كذب الخبر الذي افتراه بعض المتعصبين لبني أمية، قرأت في كتاب «القضاء» لأبي علي الكرابيسي: أنبأنا الشافعي عن عمه - هو: محمد بن علي -، قال: دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك؛ فسأله عن حديث: (إن الله إذا استرعى عبداً الخلافة؛ كتب له الحسنات، ولم يكتب له السيئات)، فقال له: هذا كذب، ثم تلا: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي

الْأَرْضِ - إلى قوله - بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ [ص: ٢٦]

فقال الوليد: إن الناس ليغروننا عن ديننا! " اهـ

● إن المنقول عنه والمتصدر للأشعرية! بأسلوب فيه غيظ على الدعوة السلفية المباركة، والذي يريد أن يجعل الأمير عبد الله الأول رحمته متسبباً له / لهم! ما هو إلا من باب إعادة التاريخ نفسه! لجعل عواطف السلاطين معهم وتجاههم! - مع التنبية على براءة الهاشميين من تلك المحاولات من علماء السوء! - ، وحال هذا

المتصدر للأشعرية يشبه حال ما ذكرنا - على سبيل المثال لا
الحصر! - ما كان عليه أهل الكلام سابقًا لاستمالة السلاطين تجاههم!
وكما يفعل الطرقيون وأهل الكلام في البلاد المجاورة!

ولا يطبق هؤلاء ما سطره إمامهم أبو الحسن الأشعري رحمته؛ الذي
رجع لمنهج أهل السنة بعدما كان قرابة الأربعين سنة على مذهب
المعتزلة! ثم تحول لعقيدته الأشعرية المنسوبة له! ثم رجع للحق
-قائلًا في «رسالته إلى أهل الثغر» (ص ١٦٨-١٦٩): "وأجمعوا على
السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وعلى أن كل من ولي شيئًا من
أمورهم؛ عن رضى أو غلبة، وامتدت طاعته، من بر وفاجر؛ لا يلزم
الخروج عليهم بالسيف؛ جار أو عدل، وعلى أن يغزوا معهم العدو،
ويحج معهم البيت، وتدفع إليهم الصدقات؛ إذا طلبوها، ويصلى
خلفهم الجمع والأعياد". اهـ

فلو كان ذلك المتصدر باسم الأشاعرة! على منهج الأشعري حقًا!
فليطبق كلامه في «الإبانة» و«مقالات الإسلاميين» و«رسالته إلى أهل
الثغر»، في التحذير من الخروج على الأئمة، والتحذير من حمل

السلاح عليهم! حيث لا نجد له/ هم صوتًا في الخريف العربي! ولا
عند الفتن والمحن التي تمر على بلادنا الأردنية - حفظها الله من كل
سوء-.

بل نجد الصمت! المتقصد من أمثال هؤلاء والسكوت والهدوء!
المتعمد! حتى يراقبوا المشهد من بعيد! ويخالفون إمامهم الذي نقل
الإجماع على حرمة الخروج على الأئمة؛ فتجدهم ينكرون الإجماع! أو
يجزون الخروج باسم المظاهرات والاعتصامات! والخريف
العربي!

ولذا من يريد كسب السلطان و(تجيير!) توجهاته نحوه؛ فعليه أن
لا يخون البيعة المربوطة في عنقه/ هم! ولا يخرج عليهم إن صدر
منهم شيء من المخالفات الشرعية! ولا يؤلب العامة والدهماء على
أولياء الأمور! ولا يحن للحزبيين والحركيين! في مقارعتهم للسلطة
وأولياء الأمور وتكفيرهم للحكام!

● لا يختلف صنيع الإخوة الباحثين عن حال أولئك الذين يسعون
لجلب توجه السلاطين نحوهم! حيث صدر الباحثون فصلهم

(ص ١٥٥): "أن نمط التدين تاريخيًا! منذ تأسيس الإمارة مرتبط
بالمذهب الحنفي والشافعي على الطريقة الصوفية!!" - وهذا ما تم
اكتشافه في أسرار الطريق الذي بحثوا فيه ومن خلاله! -
وكل هذا الصنيع مكشوف ومخالف للواقع ولتاريخ الهاشميين؛
الذي فيه تعظيم للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ دون تحزب أو ميل
للطريقين أو لأهل الكلام!!

الوقفه السادسة والعشرون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٢) عن محاربة الإخوان المسلمين للإمام الألباني كـ "إصدار النشرات الداخلية التي تحذر من مجالسته وحضور محاضراته ودروسه"، و"ضغط جماعة الإخوان المسلمين لإبعاده من الأردن!"، و"القرارات الإدارية من الحزب لمقاطعة الإمام الألباني".

وهنا ثمة أمور:

● ظهور تناقض الباحثين في نظرهم للإمام الألباني؛ فتارة يصفونه بـ (الأب الروحي)! وتارة بـ (المؤسس)! وتارة بـ (صانع التيار)! ويظهر تناقضهم ما وصفوا به (ص ١٦١) الإمام الألباني بـ "علاقته الجيدة مع الاتجاه السلفي القطبي! داخل جماعة الإخوان... بدأ الألباني بتنظيم زيارات شهرية إلى الأردن بدعوة من التيار السلفي القطبي... وكان يحضر دروسه...".

● ما ذكر عن محابة الإخوان للإمام الألباني؛ دليل على أن الإمام الألباني لم يكن يوماً ما في تنظيم الإخوان المسلمين! فضلاً أن يكون له علاقات جيدة معهم!

بل تحذير الإمام الألباني من الحزبيين والإخوان المسلمين معروف مشتهر! وهذا يتبين أن وصف الإمام الألباني بأن سبب زيارته الأردن لتلبية دعوات الحزبيين! من التلبيس على القارئ! والتدليس على واقع تاريخ الإمام الألباني!!

● أما وصفهم لشيخنا أبي عبيدة (الشيخ مشهور حسن) -حفظه الله- أنه كان من الإخوان المسلمين! -سابقاً ولاحقاً!-؛ فهذا من الخطأ، وهي تهمة مردودة، ردها فضيلة الشيخ أكثر من مرة في أكثر من مجلس وأكثر من درس صوتي، وفي كتاباته الكثير في التحذير من منهج الحزبيين!

* وإذا كانوا تناقضوا في تصورهم لشيخه الإمام الألباني؛ فلا عجب في تناقضهم في وصفهم لبعض تلاميذه!!

● نخشى أن تسري العدوى الناتجة من جائحة! الغلو في الجرح

والتجريح! في تجريحهم واتهامهم لعلماء الدعوة السلفية بأنهم من

الحزبيين - والتي تحذر منها الدعوة السلفية - إلى الإخوة الباحثين؛

لتصبح الهيمنة البحثية! إلى هيمنة في التهم وتصنيف البعض إلى

انتمائه لجماعات هو بريء منها كبراءة الذئب من دم يوسف! والحزبية

لا تقبلهم! ولا هم يقبلون الحزبية!

كما جاء في «مسند إسحاق بن راهويه» (٣/ ٦٧٠-٦٧١): "قال

شيبان لابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن! ما تقول فيمن يزني ويشرب

الخمير، ونحو هذا، أمؤمن هو؟

قال ابن المبارك: لا أخرجه من الإيمان.

فقال: على كبر السن صرت مرجئاً؟!

فقال له ابن المبارك: يا أبا عبد الله! إن المرجئة لا تقبلني، أنا

أقول: الإيمان يزيد، والمرجئة لا تقول ذلك، والمرجئة تقول:

حسناتنا متقبلة، وأنا لا أعلم تقبلت مني حسنة". اهـ

الوقفه السابعه والعشرون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٣) اجتذاب : "السلفية الألبانية أتباعها من الطبقة الفقيرة المهمشة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، وكان معظمهم ينتمي إلى أصول فلسطينية... كخزان للسلفية...".
وهنا ثمة أمور:

● إن تقسيم الباحث/ ين! للسلفية واصفين إياها بـ (السلفية الألبانية)! ما هو إلا كتقسيمهم المسبق للسلفية؛ بناءً على نظراتهم الجيوسياسية! والطبوغرافية! المتأثرة بالإحصاءات العامة للأفراد والجماعات!

وهذا الوصف مما تبرأ منه الدعوة السلفية في حصرها السلفية بإمام ما أو عالم ما!

وكذلك يبرأ الإمام الألباني من هذه الأوصاف والتقسيمات! بل كان ينكر على من يصف الدعوة السلفية بالتيمية! -ولطالما سمعنا

شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته يقول: "نحن لسنا ألبانيين!" -.

قال الإمام الألباني رحمته في «سلسلة الهدى والنور» (٨٩٠):

"قلنا: يا جماعة! نحن لسنا تيميين! نحن أتباع محمد عليه الصلوة،

كذلك أنا أقول الآن: ابن تيمية؛ نحن أعرف الناس بعلمه وفضله

وجهاده في سبيل نشر العلم الصحيح المستقى من الكتاب والسنة،

ومنه استفدنا الكلمة التالية التي سأقولها، نحن لسنا تيميين؛ فابن

تيمية إن شرح لنا آية أو حديثاً، أو نقل إلينا أثراً عن سلفنا الصالح،

نقول: جزاه الله خيراً، وله أجرنا وأجر من اتبعه على ذلك إلى يوم

القيامة.

أما إذا فعل فعلاً أو قال قولاً ولم يأت بالدليل الشرعي الملزم لنا

بصفتنا من أتباع السنة؛ فنقول: ندع فعل ابن تيمية وقوله له، وهو

على كل حال مأجور، ولكن لم نتبعه إلا في حدود قول ربنا ﷺ في

القرآن الكريم: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ

اتَّبَعَنِي ط وَسُبِّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨].

فابن تيمية رحمته الله هو الذي دلنا وبصرنا بطريقة نبينا عليه عليه السلام ...

شو الفرق حينئذ بيننا؛ حيث لم نلزم أنفسنا؟

أولاً: أنا كنت حنفياً، فما ألزمت نفسي أن أظل حنفياً، وذاك كان

مالكياً، فما ألزم نفسه أن يكون مالكياً، وهكذا: شافعيًا وحنبليًا...

ما الفرق حينئذ بين ما أنجانا الله تعالى من أن نكون تبعًا لأحد هؤلاء

الأئمة الأربعة؛ الذين أجمعت أهل السنة والجماعة على تقديرهم

وفضلهم وعلمهم وصلاتهم إلى آخره، ما لم يجمعوا على تقدير ابن

تيمية، شو الفائدة؟!!

خلصنا من هون وقعنا -أيضاً بالتعبير السوري- بطابوثة جديدة،

يعني: بمطب جديد، وهو: أنه ابن تيمية قال هكذا، أو فعل هكذا.

لا؛ نحن ما نريد أن نكون حنفيين ولا مالكيين ولا شافعيين ولا

حنبليين ولا تيمييين، وإنما نحن أتباع الكتاب والسنة، فحيث ما كان

فنحن معها". اهـ

● أما وصف الأتباع من من الطبقة الفقيرة المهمشة اقتصاديًا

وثقافيًا واجتماعيًا!!

فهذا - كما قلنا - من تحليل الباحثين! الذين يخللون الواقع بتحليلات (قواعد البيانات!)، وتحليلات! (الرسم البياني!)؛ بالاستعانة بمعادلات التكامل والاشتقاق! وقاعدة فيثاغورس! للتوصل لتحليل مشوه! ناتج عن نظرة الباحثين لتحليل بيانات الأتباع! ورصد الأسماء بالمرصد الجماعية على مقياس الباحثين الغربيين! من الدرجة العالية! جدًا!!

وأما وصفهم الأتباع بالتهميش الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي! فلا تهتم الدعوة السلفية (بالتجديد!) المتبع من قبل الحزبيين والحركيين والأحباش؛ الذين يحرصون على جلب النخب السياسية! والمثقفين! وأصحاب رؤوس الأموال! (لضخها داخل الحزب والتنظيم!) - وهذا الصنيع تفعله دور النشر الغربية لتعزيز دورها في الدول العربية والإسلامية! -.

فالدعوة السلفية المباركة تنأى عن مثل هذه الأمور الشكلية والقشرية التي لا وزن لها!! وهكذا دعوة النبي عليه ﷺ؛ كما جاء في «صحيح البخاري» (٧): "أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادًّا فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَاتَوَهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بَتْرُجْمَانِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا، فَقَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِبَتْرُجْمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذِّبُوهُ.

فَوَاللَّهِ! لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا؛ لَكَذَّبْتُ عَنْهُ.

ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ: أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضِعْفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضِعْفَاؤُهُمْ، قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ

يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخِطَةً لِدِينِهِ
بَعْدَ أَنْ يَدْخَلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ
يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ
لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا.

قَالَ: وَلَمْ تُمَكِّنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.

قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟
قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ؛ يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ، قَالَ: مَاذَا
يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا،
وَاتْرِكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ
وَالصَّلَةِ.

فَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ؛ فَذَكَرْتَ: أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو
نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ
مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ؟ فَذَكَرْتَ: أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ
قَبْلَهُ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتِسِي بِقَوْلِ قَيْلٍ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ
مَنْ مَلَكَ؟ فَذَكَرْتَ: أَنْ لَا، قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَنْ مَلَكَ، قُلْتُ:

رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرْتَ: أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ! وَسَأَلْتُكَ: أَشَرَفُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّ ضَعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُولِ، وَسَأَلْتُكَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: أَيُرْتَدُّ أَحَدٌ سَخِطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَذَكَرْتَ: أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَذَكَرْتَ: أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: بِمَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَأَكُمْ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ.

فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا؛ فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمِي هَاتَيْنِ". ١٠هـ

● أما وصف السلفية بأن أغلب الأتباع من ذوي الأصول

الفلسطينية!

فهذا التقسيم الذي لم يعهد مثله تقسيم! - إلا من زمن تقسيم

"سايكس بيكو" للدول العربية! -.

فلا يوجد عند الدعوة السلفية الاهتمام بالأصول والعشائرية والإقليمية! وفيها من شتى الأصول والمنابت! وقد يجلس عالم ما في موقع ما أكثر فيه فئة معينة من المجتمع؛ فيكون له طلاب من أصول معينة، ولا يلزم من ذلك تخصيص العالم أصولاً معينة! للاستمتاع منه! والتعلم!

بينما يركز على هذه الأمور: الدعوات الحزبية والأحباش! لتقوية التنظيم في البلاد التي ينتشرون فيها! وقد ذكرت في رسالتي (إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية بتسليط الضوء على أساليب الأحباش والسرورية): "الأسلوب التاسع: تجنيد بعض الأفراد المحسوبين على العشائر والعائلات الأصيلة في بلدانهم، وإنشاء تجمعات عشائرية شكلية! أو تغيير بعض الأفراد نسبتهم لتسهيل أمور التنظيم في البلدان الإسلامية:

أما الأحباش؛ فيحرصون أشد الحرص على تجنيد الأفراد الذين يكونون من العشائر والعائلات العريقة! لما في ذلك من تسهيل نشر

أفكار التنظيم في البلدان، ويسعون جاهدين لكسب قلوب العشائر والعائلات بإقامة الولائم، وتوزيع الطرود المالية والغذائية! لعمل قاعدة شعبية لهم.

وفي بعض البلدان يسعون لعمل جمعيات خيرية ثقافية!! ودجها بطابع التجمع العشائري لعدة عائلات ذات (أصول معينة)! لكسبهم وكسب أموالهم لدعم هذه الجمعيات! الذي تُظهر الخيرية والثقافة في ظاهرها، وتُبطن العمل التنظيمي للفكر الحبشي؛ الذي يتغذى من روافد خارجية تسعى لنشر الفتن والقلق وزعزعة الأمن في باقي البلدان الإسلامية التي يتواجدون فيها.

ولجهل كثير من العوام والدهماء والعائلات؛ فإنهم يحسنون الظن بأمثال هذه الجمعيات التي (لا خيرية ولا ثقافة فيها!) سوى ثقافة التنظيم السري لهذه الجماعة!!

وأما السرورية؛ فلا يختلفون عن حال إخوانهم الحزبيين؛ الذين يحرصون على تشكيل الحزب من عدة عائلات وعشائر لتقوية الحزب بأفراده؛ حتى تقف عشيرة الفرد المجدد داخل الحزب وعائلة

المنظم داخل التنظيم معه!

وهم يستخدمون اسم القبيلة والعشيرة وسيلة لتغيير الفرد نسبته،
ويثبتها بالأوراق الثبوتية كذبًا وزورًا! ليسهل دغدغة باقي أفراد
القبيلة التي ينسب إليها، ويجلب لهم الأموال الخارجية منها؛ لا سيما
من الخليج العربي!!

مع أن البعض منهم عُرِفَ حينًا من الدهر بكنية معينة! ثم لما وجد
ضرورة حزبية وحركية عُرِفَ بكنية أخرى! من باب تغيير الأسماء
الحركية! فيكون في الحقيقة باسم وكنية وفي الظاهر بالكنية واللقب
الحركي الحزبي!" اهـ

● أما وصف الباحثين! مدينتي عمان والزرقاء بأنها كـ "الخزان"!

فهذا يعود لتأثر الإخوة الباحثين! بالأبحاث الغربية المتعلقة
بالتמידات الصحية! والتي تهتم بوجود الخزان الفكري الذي ينقل
أفكاره عبر أنابيب المياه! (المحسوب فيها الميل (الفكري) بدقة!)
-ل دور النشر الغربية!-، وتغلق المحابس! وتفتح! من قبل أيادي
الهيمنة البحثية! - ويتم إصلاح التنقيط! الناتج من وصلات الأكواع

(الثقافية!) ووصلات (شد الوصل!)؛ بوضع شيء من مانع التسرب
و(الكتكت!) من قبل الأيدي البحثية العربية في مراكز الدراسات
الاستراتيجية!! فتخرج المخرجات من الخزانات عبر الأنابيب
والأكواع! حتى تعود لتكريرها عبر محطات الضخ والتحلية للصرف
الفكري من قبل محطات التحلية العائدة للباحثين الغربيين!
إذ ليس عند الدعوة السلفية ما يسمى بـ (التكتيل الحزبي! والزخم
الحركي! والثقل الجغرافي!) الناتج من تكتيل الأتباع، بناءً على
المنطقة الجغرافية! والكثافة السكانية! - وهذا ما يتبعه الأحزاب
والأحباش والطرقيون! -.

بل الدعوة السلفية دعوة عامة لجميع بقاع الأرض وجميع
السكان!

* قلت في «التعليقات الأثرية على المنظومة النونية في مآثر وآثار
ورثاء مجدد علوم السنة النبوية محدث العصر: العلامة الشيخ محمد
ناصر الدين الألباني» (ص ١١٣-١١٥):

"قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل

علي بن حسن الحلبي رحمته

دَعْوَتُهُ وَمَنْهَجُهُ

طَالَتْ مَنَارَةٌ شَيْخِنَا فِي دَعْوَةٍ
أَقْطَارَ دُنْيَا فِي جَمِيعِ مَكَانِ
عَمَّانٍ سُورِيَا الرِّيَاضِ وَمِضْرَهُمْ
يَمَنٌ وَتُونُسُ قُلُ كَذَا بِعَمَّانِ
وَكَذَاكَ أَمْرِيكََا أَوْرُبَا مِثْلَهَا
وَجَزَائِرُ حَتَّى إِلَى لُبْنَانِ
عِلْمٌ تَشِيدُ بِالصَّحِيحِ بِنَاؤُهُ
دُونَ الْجَهَالَةِ أَوْ بِقَوْلِ ثَانِي
(الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
قَالَ الصَّحَابَةُ) دُونَ رَأْيِ فُلَانِ
وَكَذَاكَ تَوْحِيدٌ تَحَقَّقَ أَصْلُهُ
لَمْهُدَمٌ أَرْكَانَ ذِي الْعُدْوَانِ

مِنْ مُشْرِكٍ أَوْ بِالْخُرَافَةِ غَارِقٍ
مُتَكَلِّمٍ فِي مَنْطِقِ الْيُونَانِ
وَكَذَا التَّصَوُّفُ فِي ابْتِدَاعِ جَاهِلٍ
مِنْ مَارِقٍ مُتَرَاقِصٍ خَوَّانٍ
فَالْحَقُّ تَصْفِيَةٌ وَتَرْبِيَةٌ كَذَا
فِي دَعْوَةِ سَارَتِ مَدَى الْمَلَوَانِ
ذِي دَعْوَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ رِجَالُهَا
وَكَذَاكَ مِثْلُهُمْ ذُوو الْقُرْآنِ

* الشَّرْحُ: **يُبَيِّنُ النَّازِمُ شَيْخَنَا الْمَحَدَّثَ عَلِيَّ الْحَلْبِيَّ رَحِمَهُ اللهُ: شَيْئًا مِنْ**

دَعْوَةِ الْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ وَمَنْهَجِهِ الدَّعْوِيِّ الْقَائِمِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِفَهْمِ
سَلْفِ الْأُمَّةِ، وَالَّذِي كَانَ مَنَارَةً لِلْعِلْمِ تَضِيءُ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَرِيدُ سَلُوكَ
طَرِيقِ السُّنَّةِ، حَتَّى وَصَلَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى شَتَّى أُنْحَاءِ الْعَالَمِ فِي كَثِيرٍ مِنْ
الْأَقْطَارِ؛ كَعَمَّانِ الْأُرْدُنِّ وَسُورِيَا وَالرِّيَاضِ وَمِصْرَ وَالْيَمَنِ وَتُونِسَ
وَعُمَانَ، وَصَوْلًا لِأَمْرِيكَ وَأُورُوبَا، وَالْجَزَائِرِ وَلِبْنَانَ، وَجَمِيعِ بِلَادِ
الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ، وَبِلَادِ الشَّامِ وَالْخَلِيجِ وَإِفْرِيْقِيَا.

مَشِيدًا الْبِنَاءَ الصَّحِيحَ الْقَوِيَّ الْبِنْيَانِ بِالْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، الْمُسْتَمَدِّ مِنْ

الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ دون جهل أو أقوال أخرى خارجة
عن الكتاب والسنة.

وهكذا العلم؛ لا يكون إلا ما جاء عن الكتاب والسنة وأقوال
الصحابة والسلف الصالح، ففهمهم مُقدّم على كل فهم". اهـ

الوقفه الثامنة والعشرون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٣) تحليل هنري لوزير!! - في كتابه «صناعة السلفية!»؛ والذي قدم مراجعة للكتاب بروفيسور الدراسات الإسلامية في جامعة حيفا: (إسحاق وايزمان اليهودي!!)؛ الذي يبحث في دولة الكيان الصهيوني!! - : "مفهوم السلفية الذي ارتبط بجمال الدين الأفغاني! ومحمد عبده!... الصياغة الأيدولوجية... مصطلح: (المنهج السلفي)".

وهنا ثمة أمور:

● أن ربط السلفية بجمال الدين الأفغاني! - مؤسس حركة الحداثة الإسلامية، وأحد دُعاة الوحدة الإسلامية؛ الذي تأثر بالفكر الرافضي! والاعتزالي! والصوفي! والهاشوني! -، وتلميذه محمد عبده! - أحد دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي؛ والذي تأثر بمدرسة شيخه الأفغاني والمدرسة العقلانية! - ربط خاطئ، وهو

يدل على عدم معرفة الدعوة السلفية! وعدم الاطلاع الكامل من
الإخوة الباحثين! الناقلين عن الباحث الأمريكي هنري لوزيير!
صاحب كتاب «صناعة السلفية!»؛ والذي قدم مراجعة للكتاب
بروفيسور الدراسات الإسلامية في جامعة حيفا: (إسحاق وايزمان
اليهودي!!)؛ الذي يبحث في دولة الكيان الصهيوني!!
ولو ربط الإخوة الباحثون بين محمد رشيد رضا والدعوة السلفية؛
لكان الربط أفضل وأنجع!!

● إن الصياغة الأيدولوجية لمصطلح (المنهج السلفي) ليست
صياغة جديدة حادثة! بل إن دعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة
على منهج السلف الصالح -على الصراط المستقيم-: قديمة منذ
بزوغ الفرق التي تفرقت عن منهج أهل السنة والجماعة؛ كما جاء عن
النبي ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة؛ فواحدة في
الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة؛
فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة.

والذي نفس محمد بيده! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة،

واحدة في الجنة، وثنان وسبعون في النار»، قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال: «الجماعة». [صحيح سنن ابن ماجه (٣٩٩٢)]، وفي لفظ: «ما أنا عليه وأصحابي» [صحيح الجامع (٥٣٤٣)].

وكما قال الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

قال الإمام ابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٣٣٩): "والظاهر: أن الآية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفاً له؛ فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد، لا اختلاف فيه ولا افتراق.

فمن اختلف فيه وكانوا شيعاً - أي: فرقاً - كأهل الملل والنحل والأهواء والضلالات؛ فإن الله - تعالى - قد برأ رسول الله ﷺ مما هم فيه.

وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا

وَأَلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى: ١٣] الآية.

وفي الحديث: «نحن معاشر الأنبياء أولاد علات، ديننا واحد».

فهذا هو الصراط المستقيم، وهو ما جاءت به الرسل من عبادة الله وحده لا شريك له، والتمسك بشريعة الرسول المتأخر، وما خالف ذلك: فضلالات وجهالات وآراء وأهواء.

والرسل برآء منها؛ كما قال الله -تعالى-: ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾

[الأنعام: ١٥٩]". ١هـ

● وهذا يظهر بطلان وصف برنارد هيكل -الأستاذ الجامعي في

دراسات الشرق الأدنى، ومدير معهد الدراسات للشرق الأوسط المعاصر وشمال إفريقيا وآسيا الوسطى بجامعة برينستون!!-؛ والذي وصفه الصحفي غرايم وود بأنه: "المرجع العلماني!! الأول!!".

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته في «مجموع الفتاوى» (٤/

١٤٩): "لا عيب على من أظهر مذهب السلف، وانتسب إليه،

واعترى إليه، بل يجب قبول ذلك منه؛ بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً". اهـ

● قال الإمام الألباني رحمته في «مجلة الأصالة»: "إن الدعوة السلفية -بحق- تجمع الأمة، وأي دعوة أخرى تفرق الأمة، يقول الله ﷻ:

﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، ومن يفرق بين الكتاب والسنة من جهة وبين السلف الصالح من جهة أخرى؛ لا يكون صادقاً أبداً.

أما بالنسبة للسبب الثاني: فالطوائف والأحزاب الآن لا تلتفت مطلقاً إلى اتباع سبيل المؤمنين الذي جاء ذكره في الآية، وأيدته بعض الأحاديث، منه: حديث الفرق الثلاث والسبعين، وكلها في النار إلا واحدة، وصفها رسول الله ﷺ بأنها: «هي التي على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

وهذا الحديث يشبه تلك الآية التي تذكر سبيل المؤمنين.

ومنها: حديث العرياض ابن سارية وفيه: «فعلَيْكُمْ بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي».

إذن؛ هناك سنتان: سنة الرسول ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين.

ولا بد لنا -نحن المتأخرين- أن نرجع الى الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين، ولا يجوز أن نقول: إننا نفهم الكتاب والسنة استقلاً دون الالتفات الى ما كان عليه سلفنا الصالح!!

ولا بد من نسبة مميزة دقيقة في هذا الزمان، فلا يكفي أن نقول: أنا مسلم فقط! أو مذهبي الاسلام! فكل الفرق تقول ذلك: الرافضي والإباضي والقادياني، وغيرهم من الفرق!!

فما الذي يميزك عنهم؟

ولو قلت: أنا مسلم على الكتاب والسنة لما كفى أيضاً؛ لأن أصحاب الفرق -من أشاعرة وماتريدية وحزبيين- يدعون اتباع هذين الأصلين كذلك!

ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي: أن نقول: أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح، وهي: أن نقول باختصار: "أنا سلفي".

وعليه؛ فإن الصواب الذي لا محيد عنه: أنه لا يكفي الاعتماد على

القرآن والسنة دون منهج السلف المبين لهما في الفهم والتصوير،
والعلم والعمل، والدعوة والجهاد". اهـ

● **أما المنهج السلفي؛** فهو منهج واضح جلي، غير مختلط بباقي
المناهج! كما يخلط السرورية بين المنهج الحزبي والمنهج السلفي،
ويفرون بين العقيدة والمنهج!

**ولتوضيح ذلك أنقل ما ذكرته في «حوار هادئ مع سروري» (ص
٥-٧):**

"قال الأثري: أنا أتبع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة عقيدةً
ومنهجًا؛ كما فهمه السلف الصالح أصحاب القرون الثلاثة الأولى،
وأسير على عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع الأبواب.

قال السُّروري: وأنا أتبع الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة في
عقيدتي! وأثبت الأسماء والصفات دون تأويل أو تعطيل أو تمثيل
أو تشبيه، وأؤمن بالأمور الغيبية، لكن أسير على منهج حزبي حركي!
وأنا كح بين الفكرين لأخرج بفكر جديد! محسن! وأقطف من كل
الجماعات زهرة من بستانهم! لأفقه الواقع!

قال الأثري: إن الانتساب للكتاب والسنة واتباعها على فهم
السلف الصالح يغني عن الخلط! والخبط! ويغني عن هذا التناكح
المتولد منه الإعاقات والطفرات الفكرية والمنهجية!
والعقيدة والمنهج منبعا من الكتاب والسنة، فلا فرق بينهما
بالعموم، والمنهج يشمل العقيدة وغيرها؛ فلماذا هذا التفريق!
الحركي!!؟؟

وأيضاً لا يحتاج المنهج المستمد من الكتاب والسنة للاستدلال
بغيرهما! وقولك بالتفريق قول باطل! مخالف لما عليه أهل السنة
والجماعة.

وأما حصر عقيدة أهل السنة والجماعة بإثبات الأسماء والصفات
على (منهج) أهل السنة والجماعة فقط! فهو حصر غير صحيح،
فعقيدة أهل السنة والجماعة ليست في هذا الباب فقط! ولا محصورة
فيه!

فمن كان يسير على منهج السلف في الأسماء والصفات وهو في
القدر -مثلاً- يخالفهم أو يأخذ فكر الروافض أو النواصب أو

المرجئة أو الخوارج؛ فهذا ليس من أهل السنة والجماعة، ولا على عقيدتهم ومنهجهم!

قال السُّرُورِي: أنا أتفق معك في أن الكتاب والسنة هما أساس

التشريع، لكن لا بد من أن نفهم الواقع، وأن نتعاون مع باقي المناهج

الأخرى! لنطبق ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، ونطبق

قاعدة: (نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا

فيه)!! فنشكل باقة من الزهور من مناهج متعددة!!

وهذا الاختلاف بينهم هو اختلاف سائغ، لا يؤثر ما دام أن العقيدة

سلفية!

قال الأثري: إن التعاون المزعوم لا بد أن يكون مبنياً على منهج

الكتاب والسنة، والتعاون بين أهل السنة والجماعة واجب لكن

التعاون مع المخالف وإقراره على مخالفته لا يجوز، بل هو من التعاون

على الإثم والعدوان.

والبدع من أشد الآثام؛ فلا يُعاون أحدٌ على مخالفته للكتاب

والسنة!

أما التناصح والأخذ والرد بالعلم والحلم والحكمة؛ فهو الأساس
والواجب الشرعي في بيان أخطاء المخالف.

وليس الاختلاف بين الفرق هو اختلاف مستساغ كاختلاف
المذاهب الفقهية، وإنما هو افتراق بين أهل السنة وغيرهم، وكل
افتراق اختلاف لا العكس!

والنبي ﷺ لما أخبر بافتراق الأمة المنهي عنه الذي فيه الافتراق
بأصول أهل السنة والجماعة؛ لم يذم الاختلاف الفقهي المبني على
الاختلاف في الفروع مع اتفاقهم في أصول منهج السلف الصالح!
فلا يخلط بين هذا وذاك؛ كما فعلت بالسابق!". اهـ

الوقفه التاسعة والعشرون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٥) عن الباحث ستيفان لاکروا!!
-أستاذ في معهد العلوم السياسية في باريس-: "أشهر نتيجة منها
فتوى الألباني التي يدعو فيها الفلسطينيين إلى مغادرة الضفة الغربية
وقطاع غزة لأنهم لا يستطيعون ممارسة دينهم على الوجه الصحيح
تحت الاحتلال الإسرائيلي...".

وهنا ثمة أمور:

● إن تحليل ستيفان لاکورا-والذي يستأنس به الإخوة الباحثون-

لا يختلف عن تحليل الحزبيين والتكفيريين وغيرهم؛ ممن حمل فتوى

الإمام الألباني على غير محلها! وطاروا بها للطعن بالإمام الألباني!

ولم يكن قصد الإمام الألباني: عدم نصره القضية الفلسطينية، أو

هجرة جميع أهل فلسطين من بلادهم، فنصرة الإمام الألباني للأقصى

والقضية الفلسطينية معروفة ومشتهرة في كتبه وفتاويه، وكلامه في

تحقيق أسباب النصر معروف، وكانت فتوى الإمام الألباني عامة بشكل عام في مسألة الهجرة وعدم انقطاعها، وكان يتكلم عن بلدة معينة في فلسطين تم احتلالها، وما عاد المسلمون يستطيعون تطبيق دينهم.

وما أفتى بالهجرة من جميع فلسطين!

وما أفتى بعدم جهاد اليهود! - كما يدعيه الحزبيون وغيرهم من الباحثين!!- ، بل هذا يناقض ما قرره الباحثون قبل صفحات أن معظم أتباع الألباني ينتمي إلى أصول فلسطينية!! فكيف ينتمي له أناس أفتى بالهجرة من بلادهم على حد قولهم!! ويبقون معه!! -إن هو إلا إفك مفترى!!-.

● قال شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته الله في كتابه «مع محدث العصر» (١٦٧-١٧٥):

"حول فتوى (الهجرة من فلسطين)!"

قال: ومن الأمور التي يدندن حولها كثير من الناس، ويريدون أن يطعنوا في الشيخ من خلالها: بعض المسائل الفقهية التي ربما يظنون

أن الشيخ انفرد بها! أو أنه ليس له سلف فيها!

وكذلك قوله -أيضاً- في بعض القضايا المعاصرة؛ التي ربما أفتى

فيها الشيخ فتوى ثارت عليه ثائرة العامة في كل مكان؛ كمثل ما قيل

في قضية فتواه للفلسطينيين بالخروج من فلسطين!

فهل كان من شأن الشيخ أن ينفرد بمسائل لم يُسبق إليها -كما

أُشيعت هذه الإشاعة حول الشيخ رحمته -؟

قلت: من خلال معرفتي الشخصية العلمية بشيخنا رحمته، وقربي

منه، وصلتي به؛ أيقنت -جازماً- أن الشيخ الألباني لا يقول بمسألة

إلا وله فيها سلف.

وقد صرح بذلك -بجلاء ووضوح- في مقدمة «رفع الأستار في

مسألة فناء النار» (ص ٤١) للصنعاني؛ لما نقل قول الإمام أحمد: "إياك

وكل مسألة ليس لك فيها إمام".

الشيخ الألباني رحمته كان حريصاً -جداً- أن يكون مسبوqاً في كل

مسألة من عالمٍ معتبر.

أما؛ هل هو مخطئ؟ هل هو مصيب؟

هذه قضية أخرى.

أما من جهته هو - بحثًا واستنباطًا -؛ فإنه ينطلق من الحجة والدليل، وينطلق من فهم العلماء السابقين.

هذا جوابٌ بالعموم.

أما الجواب - بالخصوص - على المسألة التي طرحتها وهي مسألة: (فتوى الهجرة من فلسطين)؛ فأقول:

يجب أن يُعلم أنه ما من كتاب في الحديث، أو كتاب في الفقه إلا وفيه ضمن (كتاب الجهاد) - «باب الهجرة»، و«لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة»؛ كما قال عليه السلام.

وأما حديث: «لا هجرة بعد الفتح»؛ فالعلماء يقررون أن المقصود به: لا هجرة من مكة إلى المدينة بعد أن فُتحت مكة، وصارت دار إسلام - والحمد لله -.

ثم إن النبي عليه السلام لما هاجر من مكة؛ ماذا قال؟

عن عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري: سمع النبي صلى الله عليه وسلم - وهو واقف بالحزورة، في سوق مكة -، يقول: «والله إنك لخير أرض الله،

وأحب أرض الله إلى الله ﷻ، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت».

إذن؛ فالنبي ﷺ -نفسه- هاجر من أشرف بقعة، وهو يحبها، ويكره الخروج منها.

والشيخ الألباني سئل عن هذه المسألة من قبل أحد الناس -أول ما سئل-، وأنا جالس في المجلس يومئذ؛ قال السائل: يا شيخ! ما حكم إخواننا المسلمين الموجودين في فلسطين، وهم مستضعفون -وما أشبهه-؟

فقال شيخنا -مُجيبًا جوابًا عامًا-: "يجب على كل مستضعف أن يهاجر من الأرض التي هو مستضعفٌ فيها، بحيث يأمن على نفسه وماله وعرضه؛ حتى لو كان من فلسطين إلى أي بقعة أخرى منها نفسها".

ومراد شيخنا واضح، وهو: مغادرة مواضع الفتنة، إلى مواقع الأمان؛ ولو في (فلسطين) نفسها.

والنقاط الساخنة في فلسطين معروفة، بحيث يستطيع الإنسان أن ينتقل -في داخل فلسطين- من مكان فيه فتنة له، إلى بقعة أخرى فيها

أمنه وأمانه.

فأصل فتوى الشيخ الألباني ليست متعلقة بالخروج من فلسطين
-خصوصًا- كما ادَّعى عليه-، وإنما بالخروج من الأماكن التي
يَتَعَرَّضُ -أو يُعَرِّضُ- المسلم نفسه فيها للهلاك، أو عرضه أو ماله أو
ولده؛ بحيث يأمن على ذلك.

وهو من أعظم مقاصد الشرع.

وأنا أقول -وللأسف الشديد!-: هذه الفتوى أثرت -جدًّا- في
بلدنا الأردن وكثير -جدًّا- من أهل الأردن -الحاليين- هم من
أصول فلسطينية؛ هاجروا منها في «النكبة» سنة (١٩٤٨م)، أو في
«النكسة» عام (١٩٦٧م).

وتلك الهجرة في -المرتين- كانت هربًا من القتل المحض،
وفرارًا من ظلم اليهود وبطشهم -دون أدنى وجود نية الهجرة في سبيل
الله!-.

فالشيخ الألباني يتكلم عن نفس الصورة، لكن بنية طيبة مباركة
شرعية من قبل هؤلاء (الهاربين!)، وهي نية الهجرة في سبيل الله؛

ليثاب عليها فاعلها والقائم بها.

لكن؛ انظر! هم واقعون في شيء، ثم ينكرون على غيرهم شيئاً هو أفضل مما تلبسوا به، وأقل ضراراً مما وقعوا فيه!!

وما ذلك إلا بسبب -أقولها بصراحة-: الحزبية والجهل، أو العاطفة والحماسة!!

هؤلاء الذين طعنوا في الشيخ الألباني؛ وجدوها فرصة لإسقاطه؛ بتثوير العواطف والحماسات، فلم يضبطوا قوله، ولم يتكلموا بوجه الحق فيه.

ومن أعجب العجب -من باب: الشيء بالشيء يُذكر- أذكر موقفين:

الموقف الأول: أثناء حياة الشيخ الألباني، وخلال هذه الفتنة، وقد تكلمت فيه بعض الإذاعات، وصار الخطباء يطعنون، والجرائد تكتب؛ فذهبت إليه، قلت: يا شيخنا! لا بد أن نفعّل شيئاً؛ ماذا توصينا؟ نكتب ردّاً.. نعلق.. ندرّس؟

فقال -بهدوء وطمأنينة-: "زوبعة في فنجان، والله المستعان!".

ثم.. كل الذين طعنوا في الشيخ الألباني -يومذاك- صاروا -الآن-
نسيًا منسيًا؛ لا يقام لهم وزن!

أما الشيخ الألباني -والحمد لله- في علمه وفي مؤلفاته وفي تراثه؛
فهو في ازدياد -جمعنا الله وإياكم وإياه في جنته-.

الموقف الثاني: أن بعض الناس! -يومئذ- كتب كتابًا؛ ردًا على
الطاعين في الشيخ الألباني في هذه المسألة -دفاعًا عنه-.

ولكن -وللأسف الشديد!- قبل بضعة أسابيع يخرج الرجل نفسه
على بعض الفضائيات التي تُبث من (لندن!) ن ويقول -متبجحًا!-:
"أنا رددت على الشيخ الألباني في هذه الفتوى المضحكة!!"

...مضحكة!!

مع أنه في كتابه المشار إليه -في ذلك الزمان- لعله (الوحيد!) الذي
انتصر للشيخ الألباني، ودافعًا عن الشيخ الألباني!

لكن...

أقول: نسأل الله ﷻ أن يعيدنا وإياكم والمسلمين من الحور بعد
الكور، ومن الفتنة بعد الثبات، ومن الضلالة بعد الهدى!

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم

كالضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لذميم

قال: عامة هؤلاء (المهاجرين!) -الذين انتقدوا الشيخ الألباني في

تلك الفتوى- هم اليوم بين مقيم في الأردن! ومقيم في سوريا! ومقيم

في مصر!

وما دفعهم إلى ذلك النقد الباطل إلا الحقد والحسد، وإرادة

إسقاط هذا الشيخ؛ لكن: هيهات!

رحم الله الشيخ وثبتنا -جميعاً- على الحق الذي كان عليه، وجمعنا

به مع نبينا ﷺ في جنة الفردوس". اهـ

قال فضيلة شيخنا مشهور حسن آل سلمان في كتاب «السلفيون

والقضية الفلسطينية» -مختصراً-:

"(تحرير فتوى الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى -):

نرتب فتوى الشيخ رحمته بأجزائها المتفرقة المؤتلفة في نقاط واحدة

محددة:

- الهجرة والجهاد ماضيان إلى يوم القيامة.

- ليست الفتيا موجّهة إلى بلدٍ بعينٍ، أو شعبٍ بذاته.

- وقد هاجر أشرف إنسان وأعظمه محمد ﷺ، من أشرف بقعة وأعظمها؛ مكة المكرمة، وكل إنسان -منذ خلق الناس وإلى الساعة- دون محمد ﷺ منزلة، وكل بقاع الأرض دونها شرفاً وُقديّةً.

- وتجب الهجرة حين لا يجد المسلمُ مستقرّاً لدينه في أرض هو فيها امتُحن في دينه، فلم يعد في وسعه إظهار ما كلفه الله به من أحكام شرعية، خشية أن يُفتن في نفسه من بلاء يقع عليه، أو مسّ أذى يصيبه في بدنه؛ فينقلب على عقبه.

وهذه النقطة هي مناطُ الحُكم في فتوى الشيخ، والمرتكز الأساس فيها -لو كانوا يعقلون!-، وبها يرتبط الحُكم وجوداً ونفيّاً.

ولكن -وللأسف الشديد- قد غيَّب ذلك وأخفاه وكتمه الناقدون الحاقدون الحاطبون في محاضراتهم و(ملاحمهم) المنبرية الانتخابية!!
قال الإمام النووي في «روضة الطالبين» (١٠ / ٢٨٢): "المسلم إذا كان ضعيفاً في دار الكفر، لا يقدر على إظهار الدين؛ حرّم عليه

الإقامة هناك، وتجب عليه الهجرة إلى دار الإسلام...".

- وحين يجد المسلمُ موضعًا - داخل القطر الذي يعيش فيه - يأمنُ فيه على نفسه ودينه وأهله، وينأى فيه عن الفتنة التي حلَّت به في مدينته أو في قريته؛ فعليه - إن استطاع - أن يهاجر إلى ذلك المكان داخل قُطره نفسه، وهذا أولى - ولا شك - من أن يُهاجر إلى خارج قُطره؛ إذ يكون أقرب إلى بلده لئسرع بالرجوع إليه بعد زوال السبب الذي من أجله هاجر.

وهذه نقطة أخرى - أيضًا - قد غيَّبها أولئك (القوم) الذين لم يرقبوا في الشيخ، والعلم والناس إلا ولا ذمَّة!

- إذن؛ فالهجرة كما أنها مشروعة من قُطر إلى قُطر؛ فهي مشروعة من قرية أو من مدينة إلى قرية أو مدينة داخل القطر نفسه، والمهاجر يعرف من نفسه ما لا يعرفه منه غيره.

وهذا - ثالثًا - قد غيَّبه أولئك المُهرِّجون على المنابر، والراقصون على الصحائف! زاعمين أن الشيخ يأمر أهل فلسطين بالخروج منها!! نعم؛ هكذا... - والله! - من غير تفصيلٍ أو بيانٍ!! ولكن:

فَمَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ!
- والهجرة من قَطْرٍ إِلَى قُطْرٍ لَا تُشْرَعُ إِلَّا بِدَوَاعِيهَا وَأَسْبَابِهَا مِنْ
مثل ما ذكرنا في فقرة مضت؛ ومن أعظم هذه الأسباب: أن تكون
الهجرة للإعداد واتخاذ الأهبة التي أمر الله بها: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوَّكُمْ...﴾ [الأنفال: ٦٠]؛ لإجلاء الأعداء عن أرضٍ من أرض
المسلمين، وتخليصها من أيديهم؛ ليعود إليها حكم الإسلام كما كان
من قبل.

فالهجرة -إذن- من الإعداد الذي أمر الله به وحضَّ عليه، ومَن
أبطأ فيها -وقد تهيأت أسبابها ودواعيها-؛ فقد عصى الله، ونأى
بجانبه عن أمره.

فإن عَلمَ المسلم أو المسلمون أنهم ببقائهم في ديارهم يزدادون
وهناً إلى وهنٍ وضعفاً إلى ضعفٍ، وأنهم إن هاجروا ذهب الوهن
عنهم، وزال الضعف منهم، وبقوا -بعد علمهم هذا- ولم يهاجروا -إن

استطاعوا-؛ فهم آثمون، عاصون أمر الله، وربما عُوقبوا بمعصيتهم
هذه عقوبةً أعظم وأشدَّ نُكرًا، تتلاشى فيها شخصيتهم، وتغيبُ معها
صورتهم، وتَضِلُّ بها عقيدتهم، ثم لا يجدون لهم من دون الله وليًّا ولا
نصيرًا.

وما صار إليه المسلمون في الأندلس، وفي غيرها من البلاد، شاهدٌ
منظورٌ، يُقَصُّ علينا من نبئه ما يبعث مَنْسِيَّ الشَّجَن، وَيُنْسِي لَذَّة
الْوَسَن، يُذَكِّرُ محذور السنن! فهل مِنْ مُدَّكِر؟

ومما لا شك فيه - مما كتبه - أيضًا - ناقلو الفُتيا المُشيعون لها: أَنْ

هذا كَلَّهُ مَنْوُطٌ بالقدرة والاستطاعة؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ

نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ولقوله سبحانه: ﴿فَانقُوا اللَّهَ مَا

أَسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

فإن لم يجد المسلم أرضًا يأوي إليها غير الأرض التي هو فيها؛
يأمن فيها على دينه، وينجو من الفتنة الواقع فيها، أو حيل بينه وبين
الهجرة بأسباب مانعة قاهرة لا يستطيع تذليلها، أو استوت الأرض

كلها في الأسباب والدواعي الموجبة للهجرة، أو عَلم في نفسه أنّ بقاءه في أرضه آمن لدينه ونفسه وأهله، أو لم يكن من مهاجر إلا إلى أرض يُحكم فيها بالكفر الصُّراح علانيةً، أو كان بقاءه في أرضه المأذون له بالهجرة منها محققاً مصلحةً شرعيةً؛ سواءً أكانت هذه المصلحة للأمة، أم بإخراج أهل الكفر من كفرهم، وهو لا يخشى الفتنة على نفسه في دينه؛ فهو في هذه الأحوال كلها، وفي الأحوال التي تُحاكيها، ليس في وسعه إلا أن يبقى مُقيماً في أرضه، ويُرجى له ثواب المهاجرين، فراراً بدينهم، وابتغاء مرضاة ربهم.

قال الإمام النووي في «الروضة» (٢٨٢ / ١٠) - مُتمِّماً كلامه الذي نقلته عنه - قَبْلُ - : "... فإن لم يَقْدِر على الهجرة؛ فهو معذورٌ إلى أن يقدر".

- ويُقال في أهل فلسطين - خصوصاً - ما يُقال في مثل هؤلاء جميعاً، فلقد سئل الشيخ - حفظه الله - عن بعض أهل المدن التي احتلها اليهود عام (١٩٤٨ م)، و ضربوا عليها صبغة الحُكم اليهودي بالكلية؛ حتى صار أهلها فيها إلى حالٍ من الغربة المُرْملة في دينهم،

وأضحوا فيها عبدةً أذلاء؟ فقال: هل في قرى فلسطين أو في مدنها
قرية أو مدينة يستطيع هؤلاء أن يجدوا فيها دينهم، ويتخذوها دارًا
يدرءون فيها الفتنة عنهم؟ فإن كان؛ فعليهم أن يهاجروا إليها، ولا
يخرجوا من أرض فلسطين؛ إذ إن هجرتهم من داخلها إلى داخلها أمرٌ
مقدورٌ عليه، ومُحَقَّقٌ الغاية من الهجرة.

وهذا تحقيقٌ علميٌّ دقيقٌ، ينقضُ زعمَ مَنْ شَوَّشَ وهَوَّشَ مدَّعيًا أنَّ
في فتيا الشيخ إخلاءً لأرض فلسطين من أهلها، أو تنفيذًا لمخططات
يهود!! ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٦].

أف لكم أيها الناقدون الحاقدون! هل علمتم هذا التفصيل أم
جهلتموه؟!

إن كنتم علمتموه فلم أخفيتموه وكتمتموه؟!

وإن كنتم جهلتموه! فلماذا رضيتم لأنفسكم الجهل، وللشيخ
الظلم، وللناس التضليل؟!

أم أن هذه تجارتكم تخشون كسادها؟! بئست البضاعة، وبئست
التجارة!

- وَلَيَعْلَمُ الْمُسْلِمُ أَنَّ الْحِفَاظَ عَلَى الْأَرْضِ وَالنَّفْسِ، لَيْسَ أَوْلَى
مِنَ الْحِفَاظِ عَلَى الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ، بَلْ إِنَّ اسْتِلَابَ الْأَرْضِ -مِمَّنْ يَظُلُّ
مُقِيمًا فِيهَا رَجَاءَ الْحِفَاظِ عَلَيْهَا، غَيْرِ وَاضِعٍ فِي حِسَابِهِ الْحِفَاظَ عَلَى
دِينِهِ أَوْلَى-؛ قَدْ يَكُونُ أَيْسَرُ، وَأَشَدَّ إِيْذَاءً، وَأَعْظَمَ فِتْنَةً.

وَالْعَدُوُّ الْكَافِرُ الَّذِي يَحْتَلُّ أَرْضًا -وَأَهْلُهَا مُقِيمُونَ فَوْقَهَا- يَمْلِكُ
الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَمَا عَلَيْهَا، فَالْكَفْرُ لَا يَحْفَظُ لِلْإِسْلَامِ عَهْدًا، وَلَا
يُرْعَى لِلْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، وَلَا يُقِيمُ لَهُمْ فِي أَرْضِهِمْ وَخَارِجَ أَرْضِهِمْ
وَزَنًّا". اهـ

الوقفه الثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٥-١٦٦) عن حادثة جهيمان: "برغم ادّعاء السلفية البعد عن السياسة... فإن الموقف من نظام الحكم أدى إلى انقسام بين تلاميذ وأتباع الألباني بين الرفض للدولة... وبين الدعم غير المشروط للحاكم.... حيث تأثرت الحركة بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني... وجود تلاميذ لابن باز نفسه من بين مجموعة جهيمان...".

وهنا ثمة أمور:

● أما الكلام على البعد عن السياسة الحالية؛ فقد مر سابقاً الكلام عنه، وتفسير معنى (من السياسة: ترك السياسة)، لكن الذي يلفت النظر في هذه الفقرة هو: جعل فتنة ابن جهيمان منسوبة للدعوة السلفية! بل جعل جهيمان نفسه من السلفية! فضلاً عن تأثره بالإمام الألباني والإمام ابن باز رحمهما الله.

وكل هذا مما تبرأ منه الدعوة السلفية، ويبرأ منه الشيخان ابن باز والألباني رحمهما الله - وفتاوى الشيخين عن فتنة ابن جهيمان معروفة مشتهرة -.

وقد يدرس بعض أهل البدع والأهواء في فترة ما على شيخ ما، ثم ينقلب عليه! ولا ينسب هذا المنقسم عن شيخه إلى شيخه، كما اعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري وأسس المعتزلة!! وهذا التحليل الناتج من الإخوة الباحثين؛ ناتج عن سوء تصورهم في تقسيم السلفية إلى: (جهادية!) / تكفيرية! / محتسبة! / تبليغية! / سرورية!... إلخ).

وكل هذا من الباطل الذي لا يمت للسلفية بصلة، وتبرأ الدعوة السلفية من نسبة هؤلاء لها - كما مر سابقاً ولاحقاً!! -.

قال الإمام ابن باز رحمته الله: في «مجموع الفتاوى» (٤ / ٨٩): "الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فإن الحادثة النكراء والجريمة الشنعاء التي قام بها جماعة من

المسلحين بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء الموافق (١ / ١ / من عام ١٤٠٠ هجرية)، باقتحامهم المسجد الحرام، وإطلاقهم النار بين الطائفين والقائمين والركع السجود في بيت الله الحرام -أقدس بقعة وأمنها-، قد أقضت مضاجع العالم الإسلامي، وألهمت مشاعره، وقابلها بالاستنكار الشديد!

وما ذاك إلا لأنها عدوان على البيت الحرام؛ الذي جعله الله مثابة للناس وأمنًا، وانتهاك لحرمة وحرمات البلد الأمين والشهر الحرام، وترويع للمسلمين، وإشعال لنار الفتنة، وخروج على ولي أمر البلاد بغير حق.

ولا شك أن هذا الإجرام يعتبر من الإلحاد في حرم الله؛ الذي قال

الله فيه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ بِظُلْمٍ نُدِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، ويعتبر ترويعًا للمسلمين، وإيذاءً لهم، وظلمًا وعدوانًا،

وقد قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا

اَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وقال

سبحانه: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:

[١٩]، وقال ﷺ: ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٨] [الشورى: ٨].

يضاف إلى ذلك: حملهم السلاح، وإطلاقهم النار على رجال الأمن؛ الذين أرادوا إطفاء فتنتهم وحماية المسلمين من شرهم، وقد قال النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، ونهى عن حمل السلاح في الحرم، وقال ﷺ: «إن هذا البلد حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يسفك فيه دم، ولا يعضد فيه شجره»، وقال أيضا ﷺ: «إن هذا البلد لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولا يحل لأحد بعدي، وإنما أحل لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمة اليوم كحرمة بالأمس، فليبلغ الشاهد الغائب».

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد تعدى شر هذه الفتنة وضررها إلى كثير من الحجاج وغيرهم.

يضاف إلى ذلك: إغلاقهم أبواب المسجد الحرام، ومنعهم بذلك الداخلين والخارجين، وبذلك تدخل هذه الطائفة تحت قوله ﷺ:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَى فِي خَرَابِهَا
أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٤].

وبالجملة؛ فقد حصل بهذه الحادثة الشنيعة: ظلم كثير، وفساد
عظيم، وبلاء كبير، ولا نعلم أنه مر بالمسجد الحرام مثل هذه
الحادثة؛ لا في الجاهلية ولا في الإسلام.

أما تبريرهم لظلمهم وعدوانهم وفسادهم الكبير؛ بأنهم أرادوا:
إعلان البيعة لمن زعموه (المهدي)؛ فهذا تبرير فاسد، وخطأ ظاهر،
وزعم لا دليل عليه، ولا يجوز أن يستحلوا به حرمة المسجد الحرام
وحرمة المسلمين الموجودين فيه، ولا يبيح لهم حمل السلاح وإطلاق
النار على رجال الأمن ولا على غيرهم؛ لأن المهدي المنتظر من
الأمر الغيبية التي لا يجوز لأي مسلم أن يجزم بأن فلانا ابن فلان هو
المهدي المنتظر؛ لأن ذلك قول على الله وعلى رسوله بغير علم،
ودعوى لأمر قد استأثر الله به؛ حتى تتوافر العلامات والأمارات التي
أوضحها النبي ﷺ، وبين أنها وصف المهدي، وأهمها وأوضحها:

أن تستقيم ولايته على الشريعة، وأن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، مع توافر العلامات الأخرى، وهي: كونه من بيت النبي ﷺ، وكونه أجلى الجبهة، أقنى الأنف، وكون اسمه واسم أبيه يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه.

وبعد توافر هذه الأمور كلها، يمكن المسلم أن يقول: أن من هذه صفته هو المهدي.

أما اعتماد المنامات في إثبات كون فلان هو المهدي؛ فهو مخالف للأدلة الشرعية ولإجماع أهل العلم والإيمان؛ لأن المرائي -مهما كثرت- لا يجوز الاعتماد عليها في خلاف ما ثبت به الشرع المطهر؛ لأن الله - سبحانه - أكمل لنا نبينا محمد ﷺ ولأمته الدين، وأتم عليهم النعمة قبل وفاته ﷺ، فلا يجوز لأحد أن يعتمد شيئاً من الأحلام في مخالفة شرعه ﷺ.

ثم إن المهدي قد أخبر النبي ﷺ أنه يحكم بالشرع المطهر، فكيف يجوز له ولأتباعه: انتهاك حرمة المسجد الحرام وحرمة المسلمين، وحمل السلاح عليهم بغير حق؟!!

وكيف يجوز له الخروج على دولة قائمة، قد اجتمعت على رجل واحد وأعطته البيعة الشرعية، فيشق عصاها ويفرق جمعها؟! وقد قال ﷺ فيما صح عنه: «من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم؛ فاضربوا عنقه، كائنًا من كان»، خرجه مسلم في «صحيحه».

ولما بايع النبي ﷺ أصحابه بايعهم على (أن لا ينازعوا الأمر أهله)، وقال: «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان».

وهذه الدولة - بحمد الله - لم يصدر منها ما يوجب الخروج عليها، وإنما الذي يستبج الخروج على الدولة بالمعاصي هم الخوارج؛ الذين يكفرون المسلمين بالذنوب، ويقاتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان، وقد قال فيهم النبي ﷺ: «إنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»، وقال: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة»، متفق عليه. والأحاديث في شأنهم كثيرة معلومة.

وقد قال النبي: «من رأى من أميره شيئاً من معصية لله، فليكره ما

يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يداً من طاعة؛ فإن من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة؛ مات ميتة جاهلية»، وقال ﷺ في حديث الحارث الأشعري: «وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن: الجهاد، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجماعة؛ فإن من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه؛ إلا أن يراجع».

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد صدر من علماء المملكة فتوى في هذه الحادثة والقائمين بها، وأنا من جملتهم، وقد نشرت في الصحف المحلية، وأذيعت بواسطة الإذاعة المرئية والمسموعة، وفيما يلي نصها:

بيان من هيئة كبار العلماء بشأن الاعتداء على المسجد الحرام:

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد

وعلى آله وصحبه، وبعد:

فبمناسبة انعقاد مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الخامسة عشرة

في مدينة الرياض في النصف الأول من شهر صفر عام (١٤٠٠هـ)،

للنظر في الأعمال المدرجة في جدول أعمال هذه الدورة؛ رأيت الهيئة أن

من واجبها إصدار بيان بشأن الاعتداء على المسجد الحرام من قبل
الفئة المعتدية الضالة؛ التي كفى الله المؤمنين شر عدوانها، فتم
القضاء عليها بفضل الله وكرمه.

فإن هيئة كبار العلماء بهذه المناسبة؛ تستنكر من هذه الفئة الظالمة
فعلها الآثم وعدوانها الغادر، وتعتبرها بذلك قد ارتكبت عدة جرائم
أهمها ما يلي:

* انتهاك حرم الله، وجعله ميداناً للقتل والقتال، وتحويله من حرم
آمن إلى ساحة حرب تسوده الفوضى والفرع والاضطرابات والقتل
والقتال، متجاهلين ما في ذلك من الوعيد الشديد والإجرام البالغ،
قال الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ بُظْلًا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

[الحج: ٢٥]، وفي «صحيح البخاري»: أن رسول الله ﷺ قال:

«إن مكة حرمها الله، ولم يجرمها الناس، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر أن يسفك بها دمًا، ولا يعضد بها شجرًا، فإن أحد
ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها؛ فقولوا: إن الله أذن لرسوله ولم

يأذن لكم، وإنما أذن لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم
كحرمتها بالأمس، فليبلغ الشاهد الغائب».

* سفك دماء المسلمين في البلد الحرام مكة المكرمة وفي حرمة
الآمن؛ حيث قتل فيه على أيديهم وبسبب فنتهم العشرات من
المسلمين معصومي الدم والمال.

* الإقدام على القتال في البلد الحرام وفي الشهر الحرام، قال
تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة:
٢١٧] الآية.

* الخروج على إمام المسلمين وولي أمرهم، وهم مع إمامهم
وتحت ولايته وسلطانه في حال من الاستقرار والتكاتف والتآلف
والتناصح واجتماع الكلمة؛ يحسدهم عليها كثير من شعوب العالم
ودولها، مستهينين بجريمة الخروج على ولي أمر المسلمين وخلع ما
في أعناقهم له من بيعة نافذة، جاهلين أو متجاهلين ما في ذلك من
النصوص الشرعية من الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿[النساء: ٥٩]﴾، وفي
«الصحيحين» عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمع والطاعة في
منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر
أهله، قال: «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان»، واللفظ
لمسلم، وفي «صحيح مسلم» عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول «من خلع يداً من طاعة؛ لقي الله يوم القيامة ولا حجة
له، ومن مات وليس في عنقه بيعة؛ مات ميتة جاهلية»، وفي «صحيح
مسلم»: عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«ومن بايع إماماً؛ فأعطاه صفقة يده، وثمره فؤاده؛ فليطعه - إن
استطاع-، فإن جاء آخر ينازعه؛ فاضربوا عنق الآخر»، وفي «صحيح
مسلم»: عن عرفجة بن شريح: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتاكم وأمركم
جميع، يريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم؛ فاضربوا عنقه، كائناً
من كان».

* التسبب في تعطيل حرم الله مدة اعتدائهم عليه من الشعائر الدينية؛ من صلاة وذكر وطواف وتلاوة لكتاب الله، وغير ذلك من أنواع العبادات؛ حتى إنه مضى عليه جمعتان لم تصل فيه، ولم ترفع من مآذنه نداءات الصلاة جمعة وجماعة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤].

* التغرير بمجموعة من الأغرار والنساء والسذج وغيرهم؛ بزجهم في حظيرة هذا الطغيان الآثم، وتعريضهم لكثير من المآسي و صنوف المشقة، والتسبب في قتل بعضهم.

* الانقياد لداعي الهوى والضلال؛ حيث قام من تولى كبر هذه الفتنة بالإشارة إلى أحدهم بأنه هو المهدي المنتظر، وأعلن المطالبة بمبايعته، مع انتفاء ما يدل على ذلك، ووجود ما يكذبه.

وبناء على ما تقدم؛ فإن هيئة كبار العلماء تعتبر هذه الفئة: (فئة ضالة)؛ لاعتدائها على حرم الله، وعلى مسجده الحرام، وسفكها الدم الحرام، وقيامها بما يسبب فرقة المسلمين وشق عصاهم، وبذلك

دخلت تحت قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُلْطَمِ نَذِقَهُ مِنْ

عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ

أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أُسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤] الآية.

والهيئة إذ ترى في هذه الفئة الظالمة هذا الرأي، ترى أن في منشوراتها من الشبه الآثمة والتأويلات الباطلة والاتجاهات الضالة ما يعتبر بذور شر وفتنة وضلال، وطريق إلى الفوضى والاضطرابات، والتلاعب بمصالح البلاد والعباد؛ بدعاوى قد يغتر بعض السذج بظاهرها، وفي بواطنها الشر المستطير.

وإذ تبين الهيئة ذلك وتستنكره؛ فإنها تحذر المسلمين جميعاً مما في تلك المنشورات من الشبه الآثمة، والتأويلات الباطلة، والاتجاهات السيئة.

كما أن الهيئة بهذه المناسبة وبمناسبة القضاء على فتنهم من حكومة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز - حفظه الله، ووفقه وأعاناه على كل خير-، تشكر الله ﷻ أن يسر أسباب القضاء عليها، وتسأله

تعالى أن يحمي هذه البلاد وبلاد المسلمين عامة من كل سوء، وأن
يجمع شملها على الحق، ويعين ولائها ويعززهم بالإسلام، ويعز
الإسلام بهم، ويجعل لهم من البطانة الصالحة من إذا هموا بالخير
أعانوهم عليه، وإذا جهلوه أرشدوهم إليه، وإذا نسوه ذكروهم إياه،
وأن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون؛ من ظالم وحاقد
وماكر وحاسد.

وتقدر الهيئة الجهود العظيمة التي بذلتها الحكومة في القضاء على
هذه الفتنة، بطريقة اتسمت بالقوة والحكمة والبصيرة، وتشكر كل
من ساهم في القضاء عليها بيده أو لسانه أو قلمه، وفي مقدمة هؤلاء:
جلالة الملك وولي عهده وأعدائه المخلصين والقوات العسكرية؛
بمختلف مسمياتها ورتب أفرادها، وتساءل الله ﷻ لقتلاهم المغفرة
والرحمة وجزيل الثواب، ولأحيائهم الأجر العظيم والثبات على الحق
والهدى.

والله حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء

عبد الله خياط محمد بن علي الحر كان (لم يحضر الدورة لسفره)

عبد الله محمد بن حميد سليمان بن عبيد

عبد العزيز بن صالح عبد الرزاق عفيفي

راشد بن خنين محمد بن جبير

إبراهيم بن محمد آل الشيخ عبد الله بن غديان

صالح بن غصون عبد المجيد حسن

عبد الله بن قعود عبد الله بن منيع صالح بن لحيدان

رئيس الدورة الخامسة عشرة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

وفيها الكفاية - إن شاء الله-، والإقناع لطالب الحق، وإنما أردت

بكلمتي هذه: مزيد الإيضاح والبيان لخطأ هذه الطائفة وظلمها

وعدوانها فيما فعلت، وخطئها فيمن زعمت أنه المهدي.

أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية - كما زعم ذلك بعض

المتأخرين! -؛ فهو قول باطل؛ لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان

وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً؛ قد تواترت تواتراً

معنويًا، وكثرت جدًّا واستفاضت، كما صرح بذلك جماعة من العلماء، منهم: أبو الحسن الأبري السجستاني -من علماء القرن الرابع-، والعلامة السفاريني، والعلامة الشوكاني، وغيرهم، وهو كالإجماع من أهل العلم.

ولكن لا يجوز الجزم بأن فلانًا هو المهدي؛ إلا بعد توافر العلامات التي بينها النبي في الأحاديث الصحيحة الثابتة، وأعظمها وأوضحها: كونه يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا - كما سبق بيان ذلك -.

ونسأله سبحانه: أن يصلح أحوال المسلمين، ويمنحهم الفقه في الدين، وأن يوفق ولاية أمرهم للحكم بشريعته والتحاكم إليها، والحذر من كل ما خالفها، وأن يحسن العاقبة للمسلمين؛ إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين". اهـ

قال الإمام الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/٥٥٨):
"ولقد كان الجهل بضعفه من أسباب ضلال جماعة (جهيمان)؛ التي
قامت بفتنة الحرم المكي، وادّعوا زورًا: أن المهدي بين ظهرانيهم،
وطلبوا له البيعة، ففضى الله على فتنهم ومهديهم، وكفى المؤمنين
شرهم؛ كما سبقت الإشارة إلى ذلك أثناء التعليق على الحديث رقم
(١٥٢٩) "١. هـ

وقال في (٥/٢٧٨): "واعلم أيها الأخ المؤمن! أن كثيرًا من
الناس تطيش قلوبهم عن حدوث بعض الفتن، ولا بصيرة عندهم
تجاهها؛ بحيث إنها توضح لهم السبيل الوسط الذي يجب عليهم أن
يسلكوه إبانها، فيضلون عنه ضلالًا بعيدًا!

فمنهم -مثلًا- من يتبع من ادعى أنه المهدي أو عيسى؛
كالقاديانيين الذين اتبعوا ميرزا غلام أحمد القادياني؛ الذي ادعى
المهدوية أولًا، ثم العيسوية، ثم النبوة.

ومثل: جماعة (جهيمان) السعودي؛ الذي قام بفتنة الحرم المكي
على رأس سنة (١٤٠٠) هجرية، وزعم أن معه المهدي المنتظر،

وطلب من الحاضرين في الحرم أن يبايعوه، وكان قد اتبعه بعض
البسطاء والمغفلين والأشرار من أتباعه، ثم قضى الله على فتنهم بعد
أن سفكوا كثيراً من دماء المسلمين، وأراح الله تعالى العباد من
شرهم". اهـ

الوقفه الواحدة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٦-١٦٧) عن حادثة جهيمان:
"....وبين الدعم غير المشروط للحاكم... برز موقف المؤيدين
للحاكم دون شروط على الطرف الآخر... من أهل الحديث الجدد
بزعامه...".

وهنا ثمة أمور:

● أن الطاعة لأولياء الأمور لا تكون إلا بالمعروف، ولا تكون في
معصية الله، والأدعاء أن بعض السلفية يقولون بالطاعة المطلقة؛
أدعاء باطل -ولا يوجد زعامات في السلفية كالجامية والمداخلة!
وإنما هي أوصاف من قبل السرورية والتكفيرية لهم على سبيل اللمز
والطعن بالدعوة السلفية المباركة-.

ولا يجوز الطاعة في معصية الله؛ كما جاء عن النبي ﷺ في الحديث

السابع من «الأربعين الأمنية» (ص ١٧-١٨):

"الحديث السابع:

الطاعة في المعروف

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية، وأمر عليها رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم، وقال: أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: عزمت عليكم لما جمعتم حطباً وأوقدتم ناراً، ثم دخلتم فيها، فجمعوا حطباً، وأوقدوا ناراً، فلما هموا بالدخول؛ فقام ينظر بعضهم إلى بعض! فقال بعضهم: إنما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم فراراً من النار؛ أفندخلها؟! فبينما هم كذلك إذ خمدت النار، وسكن غضبه، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» [أخرجه البخاري (٧١٤٥)، ومسلم (١٨٤٠)]، وفي لفظ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» [أخرجه البخاري (٧٢٥٧)].

قال الخطابي في «معالم السنن» (٢/٢٦٦): "قلت: هذه القصة وما ذكر فيها من شأن النار والوقوع فيها؛ يدل على أن المراد به:

طاعة الولاية، وأنها لا تجب إلا في المعروف؛ كالخروج في البعث إذا أمر به الولاية، والنفوذ لهم في الأمور التي هي طاعات ومعاون للمسلمين ومصالح لهم، فأما ما كان فيها معصية؛ كقتل النفس المحرمة وما أشبهه؛ فلا طاعة لهم في ذلك.

وقد يفسر قوله: «**لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ**» تفسيرًا آخر، وهو: أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بالمعصية، وإنما تصح الطاعات مع اجتناب المعاصي". اهـ

وقال القرطبي في «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» (٤ / ٤١): "وقوله: «**إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**»، إنما هذه: للتحقيق والحصص؛ فكأنه قال: لا تكون الطاعة إلا في المعروف.

ويعني بـ «**الْمَعْرُوفِ**» هنا: ما ليس بمنكر ولا معصية، فتدخل فيه: الطاعات الواجبة، والمندوب إليها، والأمور الجائزة شرعًا، فلو أمر بجائز لصارت طاعته فيه واجبة، ولما حلت مخالفته".

قال الشيخ ابن عثيمين في «شرح رياض الصالحين» (٢ / ٢٧٨): "فمثلاً: لو أمر ولي الأمر بأن لا يصلي الجنود، قلنا: لا سمع ولا

طاعة؛ لأن الصلاة فريضة، فرضها الله على العباد وعليك أنت أيضاً،
أنت أول من يصلي، وأنت أول من تفرض عليه الصلاة، فلا سمع
ولا طاعة.

ولو أمرهم بشيء محرم؛ كحلق اللحي -مثلاً-، قلنا: لا سمع ولا
طاعة، نحن لا نطيعك، إنما نطيع النبي ﷺ؛ الذي قال: «**اعفوا
اللحي، وحفوا الشوارب**».

وهكذا كل ما أمر به ولي الأمر: إذا كان معصية لله؛ فإنه لا سمع له
ولا طاعة، يجب أن يعصى علناً ولا يهتم به.

إن من عصى الله وأمر العباد بمعصية الله؛ فإنه لا حق له في السمع
والطاعة، لكن يجب أن يطاع في غير هذا، يعني: ليس معنى ذلك: أنه
إذا أمر بمعصية تسقط طاعته مطلقاً، لا، إنما تسقط طاعته في هذا الأمر
المعين الذي هو معصية لله، أما ما سوى ذلك؛ فإنه تجب طاعته.

وقد ظن بعض الناس أنه لا تجب طاعة ولي الأمر إلا فيما أمر الله
به، وهذا خطأ، لأن ما أمر الله به فإنه يجب علينا أن ننفذه ونفعله؛
سواء أمرنا به ولي الأمر أم لا.

فالأحوال ثلاثة: إما أن يكون ما أمر به ولي الأمر مأمورًا به شرعًا؛
كما لو أمر بالصلاة مع الجماعة -مثلًا-؛ فهذا يجب امتثاله لأمر الله
ورسوله ولأمر ولي الأمر.

وأما أن يأمر ولي الأمر بمعصية الله؛ من ترك واجب أو فعل محرم؛
فهنا لا طاعة له ولا سمع.

وأما أن يأمر الناس بما ليس فيه أمر شرعي ولا معصية شرعية؛
فهذا تجب طاعته فيه، لأن الله قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ﴾ [النساء: ٥٩].

فطاعة ولي الأمر في غير معصية طاعة لله ولرسوله". اهـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في، «منهاج السنة النبوية» (٦ / ٤٣١)
-وهو يحذر من الرفضة، ويحذر من الطاعة المطلقة التي تكون في
معصية الله-: "ولهذا تجد في كلام كثير من كبارهم: الأمر بطاعة ولي
الأمر مطلقًا، وأن من أطاعه فقد أطاع الله، ولهذا كان يضرب بهم
المثل، يقال: طاعة شامية". اهـ

الوقفه الثانية والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٧) عن تناقض الإمام الألباني رحمته
-على حد وصفهم-: "إن المتتبع لموقف الألباني المتعلق بالمجال
السياسي... الأكثر دهشةً وتناقضًا! حيث تجد السياقات تتحكم في
معظم اختياراته العملية نظرًا لطبيعة السياسة المتقلبة!...".

وهنا ثمة أمور:

● أن تصور الإخوة الباحثين تناقض الإمام الألباني رحمته؛ ما هو إلا
تصور باطل! وهو مسبوق من سوء تصور من قبلهم من الباحثين
حول رأي الإمام الألباني في الجماعات والتحزب! -ويبدو أن
البحوثات السابقة للباحثين الآخرين السابقين بسنوات! والتي
يستقي منها الإخوة الباحثون رأيهم! ما هي إلا قص ولصق ليس فقط
للكلام! بل للآراء والتوجهات من غيرهم!-.

● لا أجيب إلا كما أجاب شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته في

كتابه «مسائل علمية في الدعوة والسياسة الشرعية»، وبمراجعة شيخه الإمام الألباني - وفي هذا دلالة على إقرار الإمام الألباني في رد تلميذه البار على شبهة التناقض في العمل الجماعي والحزبي والحركي! -؛ حيث قال مجيباً (ص ٩٦ - ١٠٢) على نفس الفقرة التي اقتطعها! الإخوة الباحثون من فتوى للإمام الألباني رحمته لمقتطع آخر في وقت آخر!:-

"لقد حذف -أيها المدعي!- أهم ما في الإجابة التي تبين منهج شيخنا الألباني، وسداد دعوته؛ لقد حذف منه قوله -رحمه الله تعالى-: "... وذكرُ أننا -معشر السلفيين- لا نعمل إلا في سبيل أهم ما نزل به كتاب الله ﷻ، وبعث من أجله رسله؛ ألا وهو: التوحيد، وتوضيحه للناس بما يجعله خالصاً من كل شرك، ومنيعاً أمام كل وثنية.

ودعوت أن تحل الجماعات الإسلامية خصوماتها وخلافاتها بالعودة إلى كتاب الله، وإلى حديث رسول الله ﷺ، تحقيقاً لقوله

تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ [النساء: ٥٩].

فنحن لا ندعو الجماعات إلى أتباعنا في آرائنا واجتهاداتنا التي قد يكون فيها أكثر من قول، ولكننا ندعوهم إلى أمر التوحيد؛ وهو أمرٌ لا يختلف فيه مسلمان... فكيف يكون فيه خلاف بين جماعتين أو أكثر؟! هذا هو المرفوض.

أعود ثانية؛ فأدعو المسلمين جميعاً إلى أن يرجعوا إلى دينهم الصحيح، وإلى الاعتماد في ذلك على الكتاب والسنة الصحيحة...

ثانياً:.... وأصر على هذه الدعوة... ولن نتراجع عنها مهما كانت الادعاءات والافتراءات، أقول هذا وأنا أتذكر السنوات الطوال التي عشتها في سورية، كان يحضر دروسي خلالها أعضاء من الإخوان ومن حزب التحرير... "أه إلخ.

نقول: لماذا حذف (المعارض) هذا الكلام المهم كله؟!!!

إنها الأمانة الضائعة؛ التي تكشف فساد منهجه، وتبين سوء قصده؛ لأن هذا الكلام من الشيخ رحمته يوضح المنهج الصحيح الذي يدعو

إليه بإصرار وتصميم، وهو حقيقة - منهج الرسل الكرام؛ ألا وهو:
التوحيد الخالص ومحاربة الشرك.

ويدعو الأمة كلها إلى العودة إلى الكتاب والسنة، والاحتكام
إليهما؛ هذا هو صراط الله المستقيم؛ الذي دان به السلف الصالح،
ويلتقي في العلامة الألباني وإياهم، ومن سار على نهجهم؛ كالإمام
أحمد وابن تيمية وابن عبد الوهاب، ومن سلك سبيلهم - من قبل ومن
بعد - رحمهم الله تعالى جميعاً -.

وهذا - كله - ينقض ويهتك ما ولغ به هؤلاء الخائضون؛ من إبراز
الألباني عدواً للمنهج السلفي؛ الذي قامت عليه دعوة الإمام محمد بن
عبد الوهاب!!

ثم إن طلاب العلم - كلهم - يعلمون حجم تصدي العلامة
الألباني لنقد الحزبية ومحاربتها؛ انطلاقاً من قاعدته الثابتة: **(لا فِرَق**
ولا أحزاب في الإسلام)، ويعلمون عنه علم اليقين أنه يحارب
الخروج وفكر الخوارج، بما يكاد لا يقاربه في أحد من المعاصرين.

وإخوانه المخلصون من علماء السنة في العالم يعرفون ذلك جيداً؛
كما يعرف ذلك ويوقن به طلاب العلم، وهو في ذلك -في مثل هذا
المقام والكلام- كبقية إخوانه العلماء، مثل: سماحة العلامة الشيخ
عبد العزيز بن باز -مفتي بلاد الحرمين الشريفين-، وكعضو هيئة
كبار العلماء -هناك- العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، فهم قد
يفضلون -أحياناً- الدعوة إلى تآلف الجماعات وتعاونها -بضوابط
الحق-، لعل بعضاً من أولئك المخالفين ينقاد -بهذا الأسلوب
اللطيف اللين- للحق وللمنهج السلفي الحق.

وهذه رابطة العالم الإسلامي في بلاد الحرمين، والجامعة الإسلامية
كذلك؛ ما أنشئت إلا للعودة بالمسلمين إلى الكتاب والسنة ومنهج
السلف الصالح، وهداية من ضل منهم؛ جماعات وأفراداً.

**فإذا قال الشيخ الألباني ما قال من باب التآلف، ولهدف عليّ سامٍ؛
فلا يأخذ عليه ذلك أو ينتقده فيه إلا مغرض حاقد، أو جهول ناقد؛
وبخاصة أنه رحمته الله قيّد كلامه فيما نقله الكاتب -نفسه!- بقيدتين
مهمين:**

الأول: قوله: (ولكن اشترطت: أن تكون دائرة الإسلام هي التي تجمع هذه الجماعات كلها، أي: الإسلام الحق الذي جاء به محمد ﷺ بعقائده وشرائعه).

الثاني: قوله: (كل ما يخالف به تلك الجماعات؛ إنما هو: الخروج على الكتاب والسنة في تربية أعضاء الجماعات...).

فهو بهذا يُحتم عليهم الالتزام بالكتاب والسنة وتربية اتباع الجماعات عليهما، ويُحرّم عليهم الخروج عليهما.

هذا إضافة إلى ما حذفه (المعترض) من كلام هو غاية في الأهمية، وأصل في المنهجية؛ تمريراً لدعاويه، وتغريراً بكل غميرٍ سفيه...

أبن لي ما ترى والمرء تأبى
عزيمته ويغلبه هواه

فيعمى ما يرى فيه عليه
ويحسب ما يراه لا يراه

فأيُّ عالمٍ حقٌّ يستنكر الموقف الصحيح الذي قيّد الجماعات بهذه القيود الوثيقة العظيمة؛ التي لو طبقوها لصارت هذه الجماعات: جماعة واحدة - بدون شك! -؟

أليس هذا من بابة قول الله - سبحانه - لرسوله ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤].

فهكذا الجماعات؛ إذا التزمت بتلك الشروط والقيود؛ التي لا يعترض عليها مسلم -فضلاً عن العالم الثقة-، بل يسعى لتحقيقها كل مصلح، وإلّا: فالخلاف قائمٌ، والنقد قائمٌ، والبيان قائمٌ.

وكلام شيخنا الألباني رحمته في ذم الحزبية والتحزب كثيرٌ كثير؛ منه قوله فيه: "ليس من الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا"، وقوله: "هذه الأحزاب؛ لا نعتقد أنها على الصراط المستقيم بل نجزم بأنها على تلك الطرق التي على رأس كل منها: شيطان يدعو الناس إليه".

ونصح -رحمة الله عليه- في أكثر من مناسبة المسلم: "أن لا يتحزب، وألا يتكّتل مع أي جماعة أو مع أي فرقة".

هذا هو موقف شيخنا الألباني رحمته الذي قضى جُل حياته عليه؛ يعرفه عنه، ويسلم له به، ويراه واضحًا كالشمس: كل مسلم راغب بالحق، وهو -في ذلك كله- ضد الخروج على الحكام، وضد الثورات والانقلابات، وضد التكفير المودي إلى التفجير...

ومثل كلام العلامة الألباني -هنا-: كلام العلامة ابن باز؛ فهو يقول: "ومما لا شك فيه: أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي: مما يحرص عليه الشيطان -أولًا-، وأعداء الإسلام من الإنس -ثانيًا-...".

وأفراخ تلكم الفئة! يعرفون ذلك جيدًا، ولكن لسوء ما في نفوسهم: يُبطنونه وَيَطُونه؛ ليتمكنوا من الخداع، والتلبيس على الرعا؛ فيقولون: إن كلامه هذا: دعوة للخروج!!

وهو افتراء باطل مجوج، وبالحق مردود مجوج...

ألا شاه وجه كل كذاب لجوج...

أما حزب التحرير؛ فما أحد قاومهم وكشف عوارهم مثل الشيخ الألباني رحمته؛ فلا يُرْجف به... ولا نُطيل بنقضه.

ثم؛ ما هو موقف (الفئة) الشتامة الردية من تلكم الجماعات

الحزبية؟!

لا شيء؛ لأنها - في حقيقتها - لم تُجندَّ إلا لحرب المنهج السلفي

وأهله؛ وإلا: فأين جهودها وجهادها؟! ". اهـ

الوقفه الثالثة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٨) عن حرب الخليج: "تبلور سلفيات متعددة!... بدأت ملامح نسخة سلفية ميسية... ظهرت تنويعات السلفية الجهادية... تشتت السلفية!... شكلت مسألة الاستعانة بالكفار هشاشة!!!".

وهنا ثمة أمور:

● ما زال الإخوة الباحثون ينسبون باقي الفرق والجماعات إلى السلفية (كالجهادية التكفيرية! والسرورية!)، والسلفية منهم بريئة! وقد مر سابقاً بيان بطلان ذلك بما فيه الكفاية!

● إن وصف الإخوة الباحثين بظهور نسخ سلفية! ميسية، وأن مسألة الاستعانة بالكفار شكلت هشاشة! ماهو إلا وصف باطل.

والخلاف الفقهي بين أي عالم وعالم آخر: خلاف مستساغ، ومسألة (الاستعانة بالكفار) مسألة معروفة في كتب الفقه -تراجع في

مظانها! - ، واختلف العلماء قديماً في حكمها، ولم يكن ثمة هشاشة!
ولا أي تقسيمات سياسية للعلماء! أو اتهام! وما أشبهه (والخلاف
الفقهي غير الافتراق!).

- **إن حرب الخليج أظهرت التكفيرية والسرورية على حقيقتهم!**
وأظهرت الفتنة معادتهم وكيف كانوا متخفين متلونين بعباءة السلفية
وعباءة الصحوة!! وهم في حقيقة أمرهم من الحزبيين والحركيين!!
- **إن وصف الباحثين الإمام الألباني باستقلاله، وعدم تأثره
بالمناخ السياسي! وصعوبة توظيفه سياسياً؛ يُبين براءة الإمام الألباني
مما نسبته إليه الإخوة الباحثون قبل صفحات بالتناقض! والانقسام!**
وهذا يبين ثبات الإمام الألباني الجبل، وأنه لا يتغير بتغير الدول
والسياسات! - وهكذا هم علماء الدعوة السلفية، وعلى رأسهم:
الإمامين ابن باز وابن عثيمين - .

الوقفة الرابعة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٦٨) عن حرب الخليج: "بعد عودة (٣٠٠) ألف مواطن من دول الخليج؛ جلبوا معهم سلفيات أكثر تسييسًا، متأثرة بالشيخ عبدالرحمان عبد الخالق!!... محاولة لتأسيس سلفية سياسية إصلاحية في الأردن!!...".

وهنا ثمة أمور:

● ما زال الإخوة الباحثون ينسبون باقي الفرق والجماعات إلى السلفية (كالجهادية التكفيرية! والسرورية!)، والسلفية منهم بريئة! وقد مر سابقًا بيان بطلان ذلك بما فيه الكفاية!

ووصف من جاء من الخليج أنهم: جلبوا معهم سلفيات أكثر تسييسًا، متأثرة بالشيخ عبدالرحمان عبد الخالق!! وظهور "محاولة لتأسيس سلفية سياسية إصلاحية في الأردن!!": وصف السرورية، وهذا معروف عنهم ومشتهر.

وهذا يظهر براءة الدعوة السلفية منهم! وأن ما جاء على الدعوة السلفية من شرور واتهام بالتناقض؛ إلا من سوء صنيع السرورية والتكفيرية! -أراحنا الله من شرورهم-.

(راجع : «حوار هادئ مع سروري!»، و«الفروقات الأثرية بين أصحاب الدعوة السلفية وأدعياء السلفية السرورية!!» للمؤلف).

● **نشكر الإخوة الباحثين هذه المرة في وصفهم بأن ممن ينتسب للسلفية -زورًا وبهتانًا- حاولوا لتأسيس سلفية سياسية إصلاحية في الأردن!! -** وسيظهر هذا جليًا بعد عدة صفحات في ذكر بعض الشخصيات وتوجهاتهم!!-.

الوقفه الخامسة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٧٠) عن عام (١٩٩٣) أنه شهد "محاولة إحياء السلفية الحركية في الأردن... التي حاولت التمايز عن السلفيتين التقليدية والجهادية... اختلطت هويتها الحركية بالجهادية والتقليدية والسياسية والحركية...".

وهنا ثمة أمور:

● ما زال الإخوة الباحثون ينسبون باقي الفرق والجماعات إلى السلفية (كالجهادية التكفيرية! والسرورية!)، والسلفية منهم بريئة! وقد مر سابقاً بيان بطلان ذلك بما فيه الكفاية!

● نشكر الإخوة الباحثين على حسن وصفهم الدقيق للمنهج السروري -مع عدم موافقة الباحثين في نسبتهم للسلفية!-، وأن السرورية حاولت إحياء (السلفية الحركية!) في الأردن.

وهذا بسبب ما ذكرته سابقاً لانشقاق محمد بن سرور عن الإخوان

-والذي ترجم له الباحثون صفحة (١٧٢)-، وإنشائه حزب جديد
وحركة جديدة! ناتجة عن تناكح الحزبية مع السلفية، مكوناً طفرة
جينية! (فيها خلل في الكروموسومات!)؛ فأظهرت السلفية في هيكلها
الخارجي! وأبطنت الحزبية في محركها الداخلي! وصندوق تروسها
الحركي!!

● **نشكر الإخوة الباحثين على حسن وصفهم الدقيق عن
السرورية؛** أنها حاولت التمايز عن السلفتين التقليدية والجهادية -مع
عدم موافقة الباحثين في نسبتهم للسلفية!-.

وهذا التباين يظهر براءة الدعوة السلفية الحققة من المنهج
السروري! والتكفيرية! مما أدى إلى اختلاط هويتها الحركية
بالجهادية والتقليدية والسياسية والحركية! -كما وصفها الباحثون!-.

● **نشكر الإخوة الباحثين على حسن وصفهم وذكرهم لبعض
الأشخاص المنتمين للسرورية!** -حيث سهل الإخوة الباحثون مهمة
كشف الأقنعة عن بعض الوجوه والشخصيات! التي تتبنى
السرورية!! وتدعي السلفية!!-.

الوقفه السادسة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٧١): "مع العائدين من الكويت ظهرت مجموعات من السلفية الحركية السياسية!... ضرورة هيكله ومأسسة السلفية... مشاركة السلفيين في العمل السياسي".
وهنا ثمة أمور:

● ما زال الإخوة الباحثون ينسبون باقي الفرق والجماعات إلى السلفية (كالجهادية التكفيرية! والسرورية!)، والسلفية منهم بريئة! وقد مر سابقاً بيان بطلان ذلك بما فيه الكفاية!

● نشكر الإخوة الباحثين على حسن وصفهم الدقيق لبعض السرورية العائدين من الكويت! أنهم: يعملون على مجموعات من الحركية السياسية! وضرورة هيكله ومأسسة السلفية! والعمل على مشاركة السلفيين في العمل السياسي!!

وفي هذا دليل واضح جلي على ظهور الوجه الحقيقي للسرورية،

وأَنهم من الإخوان المسلمين بنكهة سلفية! وأن انتسابهم للسلفية من
الزور والبهتان!

وما جنت السلفية من اتهامات إلا من قبلهم، والحمد لله على
انكشافهم على أيدي العلماء - وأيدي الباحثين!! -.

● **نشكر الإخوة الباحثين على حسن وصفهم وذكرهم لبعض
الأشخاص المنتمين للسرورية!** - حيث سهل الإخوة الباحثون مهمة
كشف الأقنعة عن بعض الوجوه والشخصيات! التي تتبنى
السرورية!! وتدعي السلفية!! -.

● **لا يستطيع ممن وصف بأنه من السرورية من قبل الإخوة
الباحثين؛ أن يدفع التهمة عن نفسه! فضلاً عن الرد! فضلاً عن
التوضيح! نظراً لأن الوصف مطابق للموصوف! - بل قد يتلذذ
البعض! بإثراء مثل هذه الأوصاف والتحليلات! قائلاً بلسان حاله:
(هل من مزيد)!! -.**

الوقفه السابعة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٧١) بعض المسائل والقضايا التي
تركز الجدل عنها والسجال مع السرورية: "العمل الجماعي
التنظيمي... ماهية الإيمان... الحاكمة... طاعة أولياء الأمور...
قضية الجهاد... الانتفاء لسيد قطب".

وهنا ثمة أمور:

● بين الإخوة الباحثون حقيقة بعض المسائل والقضايا التي تركز
الجدال عليها والسجال مع السرورية على سبيل الاختصار؛ منعاً
للإطالة منها العمل الحركي! والذي يميز التنظيم السروري ويبدع
فيه! بخلط العمل الحركي الحزبي مع العمل الدعوي!! نظراً لأنه
منشق بصورة جديدة ونسخة محدثة! عن الإخوان المسلمين!

وهذا ترفضه الدعوة السلفية المباركة!

● منها: (مسائل الإيمان)؛ والتي يركز فيها السرورية مع إخوانهم

التكفيريين على اتهام الإمام الألباني بالإرجاء! كذبًا وزورًا وبهتانًا،
وقد كُتبت عشرات الرسائل والفتاوى والمؤلفات لرد هذه التهم
الفاسدة الكاسدة!

قلت في «التعليقات الندية على التتمة العلمية للقصيدة اللامية»
صفحة (٥٠-٥١):

"قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل

علي بن حسن الحلبي رحمته

إِرْجَاؤُهُمْ ضَلَّ الصَّوَابَ طَرِيقُهُ إِيْمَانُهُمْ جَهْلٌ كَذَاكَ سَبَهَلٌ
إِنَّا لَنَبْرَأُ مِنْ ضَلَالَةٍ مُرْجِيٍّ غِرٌّ جَهُولٍ فِي الضَّلَالِ يُنْقَلُ

يُبَيِّنُ شيخنا المحدث **علي الحلبي** رحمته بعد أن بين في الأبيات
الأولى أركان الإيمان، وأنه يزيد وينقص، وبيان عقيدة السلف في
ذلك: مسألة مهمة جدًا، وهي: مسألة بيان ضلال المرجئة، وأنهم
مخالفون لمذهب أهل السنة والجماعة، وأن قولهم بالإيمان جهل
وبهتان.

كما بين **رحمته** براءة أهل السنة والجماعة من ضلالة المرجئة، وأشار إلى براءته، وبالتالي براءة شيخه الإمام الألباني **رحمته** من عقيدة الإرجاء.

وبين رحمته: أن قول أهل الإرجاء هو قول الجهال وأهل الضلال!! قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: "ما ليل بليل ولا نهار بنهار؛ أشبه من المرجئة باليهود". [شرح أصول اعتقاد أهل السنة] رقم (١٨١٥) للالكائي].

قال سعيد بن جبير **رحمته**: «المرجئة يهود القبلة». [شرح أصول اعتقاد أهل السنة] رقم (١٨٠٩) للالكائي].

قال الزهري: «ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه - يعني: الإرجاء -». [«الشرعية» رقم (٢٩٥) للآجري] "١٠هـ

● **ومنها: (مسائل الكفر)؛ والتي والتي يركز فيها السرورية مع إخوانهم التكفيريين! للتشويش على الدعوة السلفية.**

وقد كتبت عشرات الرسائل والفتاوى والمؤلفات لرد هذه التهم الفاسدة الكاسدة!

قلت في «التعليقات الندية على التتمة العلمية للقصيدة اللامية»
صفحة (٤٥-٤٦):

"قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل

علي بن حسن الحلبي رحمته

قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدٌ أَضْلُهُا أَسْبَابُ كُفْرٍ فَأَعْلَمُوهَا وَاعْقِلُوا
تَكْذِيبٌ اسْتِكْبَارٌ قُلْ إِعْرَاضُهُمْ وَكَذَاكَ شَكٌّ وَالنِّفَاقُ مُكْمَلُ
أَنْوَاعٍ كُفْرٍ أَكْبَرٍ مَعْرُوفَةٌ كَلَّا نُقْرِ بِهٍ وَلَسْنَا نَجْهَلُ

يُبَيِّنُ شيخنا المحدث **علي الحلبي** رحمته: مسألة مهمّة جدًّا، وهي:

بيان أسباب الكفر وأنواعه؛ كما بينه أهل العلم.

بعد أن بيّن في الأبيات الأولى: أن الإيمان قول وعمل واعتقاد؛

فكذلك يكون الكفر من حيث السبب:

* بالقول: كسب الدين والله والنبي صلّى الله عليه وآله.

* والعمل: كالسجود للصنم، والذبح لغير الله، وإلقاء المصحف

في القاذورات.

* والاعتقاد: ككفر فرعون والصابئة وغيرهم.

ثم بيّن **رحمته**: أن الكفر أنواع:

* تكذيب: ككفر فرعون.

* استكبار: ككفر اليهود.

* إعراض: ككفر من يعرض عن سماع الرسول **صلى الله عليه**.

* شك: ككفر من يشكك في الرسالة.

* نفاق: ككفر المنافقين.

وفي تقسيم شيخنا هذا: ردُّ على من يحصر الكفر بالجحود، وردُّ

على من لا يُكفر بالعمل، وفيه إشارة إلى أن أهل السنة يحذرون من

فتنة التكفير وعدم إيقاع التكفير إلا بعد استكمال الشروط وانتفاء

الموانع، ولا يلزم من قولهم هذا أنهم لا يكفرون بالعمل! أو أنهم

يحصرون الكفر بالاعتقاد، وهذا لازم باطل، وتهمة كاذبة، وحجج

متهافنة؛ كأصحابها!

حجج تهافت كالزجاج تخالها

حقاً وكل كاسر مكسور". اهـ

● ومنها: (مسائل الحاكمية وطاعة أولياء الأمور)؛ والتي يركز فيها السرورية مع إخوانهم التكفيريين! في تكفير الحكام الحاليين، وجواز الخروج عليهم، وحمل السلاح عليهم؛ نظراً لتكفيرهم الحاكم الذي لا يحكم بغير ما أنزل الله - على إطلاقه دون تفصيل! -.

ويجعلون قسماً رابعاً من أقسام التوحيد الثلاثة، ألا وهو: (توحيد الحاكمية)!!

(راجع: «حوار هادئ مع سروري!»، و«الفروقات الأثرية بين أصحاب الدعوة السلفية وأدعياء السلفية السرورية!!»، و«الأربعون الأمنية»، و«التعليقات الندية على التتمة العلمية للقصيدة اللامية» للمؤلف).

وقلت في «التعليقات الندية على التتمة العلمية للقصيدة اللامية» صفحة (٣١-٣٢):

"قال الناظم الشَّيخ المحدث العالم الجليل

علي بن حسن الحلبي رحمته

وَالْحُكْمُ بِالْوَضْعِيِّ لَيْسَ بِهِيْنِ إِذْ إِنَّهُ كُفْرٌ وَلَكِنْ فَصَّلُوا
فَالضُّدُّ لِلْإِيمَانِ كُفْرٌ ظَاهِرٌ مِنْهُ الْكَبِيرُ وَمِنْهُ مَا لَا يَنْقُلُ
هَذَا اتِّفَاقٌ بَيْنَ أَسْلَافِنَا هَذِي الْحَقَائِقُ شَمْسُهَا لَا تَأْفُلُ

يُبَيِّنُ شيخنا المحدث **علي الحلبي** رحمته: قضية (الحكم بغير ما

أنزل الله، وتحكيم القوانين الوضعية)، والتنبيه على أنها: مسألة عظيمة، ليست بهينة، ردًا على من يتَّهم من يقول بعدم الكفر أنه: يهون المسألة الخطيرة هذه!

وصاحبها إما كافر، وإما فاسق، وإما ظالم؛ كما فصله أهل العلم.

ثم بَيَّنَّ: أن قوله في هذا هو أنه: كفر؛ مع التفصيل المعروف فيه عند أهل السنة والجماعة.

يُبَيِّنُ شيخنا رحمته: أن ما يضاد الإيمان: كفر ظاهر، ومن الكفر -أيضًا-: الكفر الأكبر، والكفر الأصغر، وهو ما يسميه بعضهم بـ: (الكفر العملي).

ثم بَيَّنَّ شيخنا رحمته: أن هذا التأصيل هو اتفاق سلفنا الصالح وأهل العلم؛ من أهل السنة والجماعة.

وهي حقائق كالشمس الظاهرة لمن كانت نفسه تقبل الحقائق
الباهرة والحجج الواضحة!" . اهـ

● **أما قضية (الجهاد)؛** فإن السرورية والتكفيرية يعملون على
تجيش الشباب وإرسالهم للمشاركة في مواطن الفتن والحروب
والقلاقل! ولا يعلمون حقيقة الجهاد الشرعي المطابق للشروط -
التي ذكرها أهل العلم في كتب الفقه- .

قلت في «الأربعين الأمنية» صفحة (٣٤-٣٥):

"الحديث السادس عشر:

ولي الأمر ستر وحماية للرعية

والجهاد الشرعي مع ولي الأمر وبإذنه

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ
وَرَائِهِ، وَيُنْتَقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ وَعَدَلَ؛ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ،
وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ». [أخرجه مسلم (١٨٤١)].

"قوله: «الْإِمَامُ جُنَّةٌ»، قيل: أَرَادَ فِي الْقِتَالِ، يَنْتَقَى بِهِ الْقَوْمُ كَمَا يَنْتَقَى

الْمُتَرَسُّ بِالْتَّرْسِ.

قِيلَ: لِأَنَّهُ يَقِي الْقَوْمَ مِمَّا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى النَّارِ؛ كَمَا يَقِي التُّرْسُ صَاحِبَهُ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ". [«شرح السنة» (٦٩ / ١٠) للبغوي].

"قلت: معناه: أن الإمام هو الذي يعقد العهد والهدنة بين المسلمين وبين أهل الشرك، فإذا رأى ذلك صلاحًا وهادنهم؛ فقد وجب على المسلمين أن يجيزوا أمانه، وأن لا يعرضوا لمن عقد لهم في نفس أو مال.

ومعنى الجُنة: العصمة والوقاية، وليس لغير الإمام أن يجعل الأمة بأسرها من الكفار أمانًا، وإنما معنى قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ **أَذْنَاهُمْ**»: أن يكون ذلك في الأفراد والآحاد، أو في أهل حصن أو قلعة ونحوها، فأما أن يجوز ذلك في جيل وأمة منهم؛ فلا يجوز". [«معالم السنن» (٣١٦ / ٢) للخطابي].

"قَوْلُهُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «**الإِمَامُ جُنَّةٌ**»، أَي: كَالسُّتْرِ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْعَدُوَّ مِنْ أَدَى الْمُسْلِمِينَ؛ وَيَمْنَعُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ؛ وَيَحْمِي بِيْضَةَ الْإِسْلَامِ؛ وَيَتَّقِيهِ النَّاسُ؛ وَيَخَافُونَ سَطْوَتَهُ.

وَمَعْنَى «**يُقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ**»، أَي: يُقَاتِلُ مَعَهُ الْكُفَّارَ وَالْبُغَاةَ وَالْخَوَارِجَ

وَسَائِرُ أَهْلِ الْفَسَادِ وَالظُّلْمِ مُطْلَقًا". [شرح صحيح مسلم] (٢٣٠ / ١٢) للنووي].

"إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ" - بِضَمِّ الْجِيمِ -، أَي: سُتْرَةٌ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْعَدُوَّ مِنْ أَدَى الْمُسْلِمِينَ، وَيَكْفُ أَدَى بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ.

وَالْمُرَادُ بِالْإِمَامِ: كُلُّ قَائِمٍ بِأُمُورِ النَّاسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". [فتح الباري] (١١٦ / ٦) لابن حجر]. ١٠هـ

وقلت في «الأربعين الأمانة» صفحة (٥٣-٥٤):

"الحديث السادس والعشرون:

النهي عن الجهاد تحت راية عمية

والخروج من الطاعة ومفارقة الجماعة

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ، يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ؛ فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِدِي عَهْدِ عَهْدِهِ؛ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ

منه». [أخرجه مسلم (١٨٤٨)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١) /
٢٤٨-٢٥١): "ذكر ﷺ في هذا الحديث الأقسام الثلاثة التي يعقد
لها الفقهاء: (باب قتال أهل القبلة؛ من البغاة والعداة وأهل العصبية).
فالقسم الأول: الخارجون عن طاعة السلطان، فنهى عن نفس
الخروج عن الطاعة والجماعة، وبين أنه إن مات، ولا طاعة عليه؛
مات ميتة جاهلية، فإن أهل الجاهلية من العرب ونحوهم لم يكونوا
يطيعون أميرًا عامًا؛ على ما هو معروف من سيرتهم.

ثم ذكر الذي يقاتل تعصبًا لقومه، أو أهل بلده، ونحو ذلك،
وسمى الراية: (عمية)؛ لأنه الأمر الأعمى الذي لا يُدرى وجهه!
فكذلك قتال العصبية يكون عن غير علم بجواز قتال هذا.

وجعل قتلة المقتول: قتلة جاهلية؛ سواء غضب بقلبه، أو دعا
بلسانه، أو ضرب بيده، وقد فسر ذلك فيما رواه مسلم -أيضًا- عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ
لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ

قُتِلَ، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: «**الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**».

والقسم الثالث: الخوارج على الأمة؛ إما من العُداة الذين غرضهم: الأموال؛ كقطاع الطريق ونحوهم، أو غرضهم: الرياسة؛ كمن يقتل أهل المصر الذين هم تحت حكم غيره مطلقاً، وإن لم يكونوا مقاتلة، أو من الخارجين عن السنة الذين يستحلون دماء أهل القبلة مطلقاً كالحرورية؛ الذين قتلهم علي رضي الله عنه.

ثم إنه صلى الله عليه سمي الميتة والقتلة: (**مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**) و(**قَتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**) على وجه الذم لها والنهي عنها، وإلا لم يكن قد زجر عن ذلك.

فعلم أنه كان قد قرر عند أصحابه: أن ما أضيف إلى الجاهلية من ميتة أو قتلة ونحو ذلك؛ فهو مذموم، منهي عنه، وذلك يقتضي ذم كل ما كان من أمور الجاهلية، وهو المطلوب". ١هـ.

● **أما الانتفاء لسيد قطب؛** فقد ذكرنا سابقاً براءة الدعوة السلفية

من فكر سيد قطب، وتحذيرها من منهجه وفكره!

وبينا أن السرورية والتكفيرية يعظمونه ويعتبر عندهم: مرجعاً

شرعياً لمسائل هامة: كالتكفير للحكام، وعدم الطاعة لأولياء الأمور
وجواز الخروج عليهم، وغيرها من المسائل الدقيقة والحساسة!!!

الوقفه الثامنة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٧٣): "هناك سياسة إقليمية عربية
موحدة باحتضان ورعاية النسخة السلفية المدخلية...".
وهنا ثمة أمور:

● القول باحتضان نسخة ما من السلفية! يُبين التناقض في أقوال
الباحثين قبل عدة صفحات؛ أن بعض سياسات المؤسسات الدينية!
تحيد عن السلفية! وبعض الدول أعلنت فك الارتباط مع الدعوة
السلفية!! وكل هذا يبين التناقض في التحليلات!!

● إن تقسيم السلفية ونسبتها إلى علماء معينين: نسبة باطله! ولا
يرضاه العالم نفسه - كوصفهم السلفية بالوهابية! والجامية
والمداخلة! -.

وقد يخطئ عالم ما في مسألة ما، والخطأ ينسب له ولا ينسب
للسلفية، ولا ندعي العصمة لأحد من العلماء! فإن اجتهد فأصاب؛

فله أجران، وإن أخطأ؛ فله أجر.

● **إن فتنة الغلو في الجرح والتجريح** هي الفتنة التي تمزق الدعوة السلفية وتطعن السلفية باسم السلفية! وهي فتنة عمياء ردها العلماء في كتبهم وفتاويهم ودروسهم!

● **إن جهود الشيخ ربيع المدخلي** في رده على الحزبيين والحركيين وسيد قطب وغيرهم من الفرق والجماعات جهود طيبة معروفة، ولا ينكرها إلا جاحداً! بالمقابل لا ندعي العصمة لشيخ معين، والخطأ الناتج منه يرفض ويرد عليه؛ دون انتقاص من قدر العالم - خصوصاً في مسألة التبديع والغلو في الجرح والتجريح لإخوانهم من الدعوة السلفية-.

● **تصرفات بعض الأتباع وصغار طلبة العلم وجهل الكثير منهم؛** جعل الفتنة في الغلو في الجرح والتجريح تنتشر أكثر! وأصبحت سهامهم - التي كانت موجهة للحزبين والجماعات الأخرى! - موجهة تجاه إخوانهم السلفيين.

● **ظهور الخلل في فهم طبيعة الخلاف الذي يحصل بين علماء**

الدعوة السلفية في الفروع لا في الأصول، ومثل هذه الخلافات؛ لا
ينبغي عليها انقسامات - كما يراها الباحثون! -.

● **إن الخلافات الفرعية بين أبناء الدعوة السلفية ليست انقسامًا**

كانقسام الحزب الفلاني عن الحزب العلاني! - كما انقسم أول حزب
أنشأه حسن البنا وانقسم معه قسم آخر! - .

فليس وجود الخلاف في الفهم والفروع - سواء كانت الإصابة
مع زيد أم عمرو! - هو بمثابة انقسام كانقسام الحزبيين والحركيين في
منهجهم؛ والذي يشبه انشطار البويضة إلى قسمين لتتلحح؛ فتكون
الأجنة والتوائم المتشابهة في الحزب والمنهج!!

● **إن فتنة الجرح والتجريح والتي تحاربها الدعوة السلفية**

المباركة: فتنة خطيرة، نبه عليها العلماء وحذروا منها، ولما كان
الجرح موجهًا للحزبيين والتكفيريين والطرقيين وغيرهم من
(التيارات!)؛ كان الأمر مقبولًا للجميع، لكن مع دخول المندسين
وكثير من المتلونين والتمزيين بلباس الدعوة السلفية إلى الدعوة
السلفية - زورًا وبهتانًا - .

وكان هدفهم: الطعن في خاصرة الدعوة؛ ليتحول الجرح الخارجي إلى جرح داخلي! لأبناء الدعوة بناءً على سوء في التصور أو الفهم أو وصول صورة مشوهة عن شخصية (ما) إلى المجرِّح! أدى للكلام على أبناء الدعوة بالخطأ!

وليس هذا بمثابة انقسام أو نشوء تيار جديد عالي الفولتية! - كما يراه الباحثون!!-.

● **اتفاق الجميع على جرح المخالفين من أصحاب المناهج**

المنحرفة؛ هو إجماع لجميع أبناء الدعوة السلفية، والخلاف في تجريح شخصية ما أصولها سنية أو الرد عليها أو التشهير بها؛ لا ينبغي أن يوصف بالانقسام! إذ أن الجميع مجمع على تجريح المخالفين الذين أصولهم بدعية (فتنبهوا!).

الوقفه التاسعة والثلاثون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٧٦-١٧٤) عن مركز الإمام الألباني،
ومأسسة السلفية، وتحليل عن البروفيسور (Wagemakers Joas)،
وتحليل الدكتور باولو ماجيوليني -الباحث في الجامعة الكاثوليكية في
ميلان (إيطاليا)-: "جرت مأسسة التيار السلفي اللاسياسي في عدة
بلدان ... بدأت السلفية تسعى إلى المأسسة! ... من خلال ترخيص
قانوني بتأسيس مركز الإمام الألباني...".

وهنا ثمة أمور:

● إن تأسيس مركز ما أو جمعية خيرية أو تعاونية أو علمية ما في بلد
ما؛ لا يعني: تحزب هذه الجمعية - كما هو الحال عند جمعيات
الحزبيين والحركيين! -.

ولا يعني: مأسسة الجماعة - كما يدعيه الباحثون! -.

بل هي أغلبها: مراكز علمية تساهم بعقد المحاضرات والندوات

العلمية، ونشر الكتب الشرعية والمجلات الدينية، ومعظمها جمعيات خيرية تساعد الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل وغيرهم، دون تحزب! أو مأسسة! أو تنظيم! وما أشبه!! - بخلاف جمعيات الحزبيين والحركيين القائمة على التحزب!! ودعم التنظيم!!-.

* قال الشيخ ابن باز رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٤/١٣٦) و(٥/

٢٠٣): "والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها؛ فهي خير وبركة، وفوائدها عظيمة.

أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها؛ فإن الضرر بها حينئذ عظيم، والعواقب وخيمة". اهـ

* وقال الإمام الألباني رحمته الله في «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم

(٥٩٠): "أي جمعية تُقام على أساس من الإسلام الصحيح، المستنبطة أحكامها من كتاب الله، ومن سنة رسول الله، ومما كان عليه سلفنا الصالح؛ فأى جمعية تقوم على هذا الأساس؛ فلا مجال لإنكارها واتهامها بالحزبية؛ لأن ذلك كله يدخل في عموم قوله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

والتعاون أمر مقصود شرعاً، وقد تختلف وسائله من زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، ومن بلدة إلى أخرى، ولذلك فاتهم جمعية تقوم على هذا الأساس بالحزبية أو بالبدعية؛ فهذا لا مجال إلى القول به؛ لأنه يخالف ما هو مقرر عند العلماء من التفريق بين البدعة الموصوفة - بعامة - بالضلالة، وبين السنة الحسنة". اهـ

* **وسئل -أيضاً- في «سلسلة الهدى والنور» شريط رقم (٣٥٨) عن حكم الجمعيات الخيرية التي تقوم بمساعدة الفقراء والمحتاجين، وتقوم بأعمال خيرية؟**

فأجاب: "إذا كانت الجمعية الخيرية - كما تقول -، وهذا يعود بنا إلى أن نقول: أن القضية واحدة في كل بلاد إسلامية، فإذا كان عندكم جمعية خيرية، وعندنا -أيضاً- يمكن أكثر من جمعية خيرية، في سوريا أيضاً، وهكذا.

والجواب يشمل كل هذه الجمعيات في كل بلاد الدنيا؛ وبخاصة

الذين يعيشون في بلاد الكفر، في أوروبا في أمريكا إلى آخره؛ إذا كانت هذه الجمعيات قائمة على الأحكام الشرعية، فهي جائزة، وهي

داخلة في عموم قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ (١)

[الماعون:١]، وفيها بعدُ: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (٢)

[الماعون:٣]، وهذه الآية دائماً نقرأها، إذن الحض على طعام المسكين، هذه أمر مشروع". اهـ

وقال الشيخ رحمته في «الهدى والنور» شريط رقم (٧٩٢) جواباً

على السؤال التالي:

"- السائل: هل هناك تلازم بين التحزب المذموم، والعمل

الجماعي المنظم في الدعوة إلى الله؟

- الشيخ: العمل الجماعي المنظم في الدعوة إلى الله قد يكون

حزباً، وقد لا يكون حزباً، أنا شخصياً ومعى - بلا شك - ناس أفاضل

لا يرون مانعاً من تقسيم الأعمال بين أفراد المسلمين بين وجماعاتهم؛

فكل جماعة تقوم بواجب على النحو الذي ذكرته آنفاً بالنسبة

للمجددين.

ولكن كما أننا لا نتصور تعادياً بين أولئك المجددين؛ وإنما تجمعهم دائرة الإسلام الواسعة، على ما قد يكون في كل فرد من هؤلاء الأفراد من نقص - كما ألمحت إليه آنفاً-، كذلك أقول في الجماعات التي تنظم أمرها للقيام بالدعوة إلى الإسلام؛ إذا كانت هذه الجماعات ليس بينها تباغض وتدابير وتعادي، يصل الأمر إلى أن يتحزب الفرد في هذه الجماعة على الجماعة الأخرى بالباطل.

هذه الجماعات لا بد من وجودها، لكن لا بد أن تكون مرتبطة بمنهج وبمبدأ موحد، لا بد من هذا تماماً". اهـ

ومن أهداف مركز الإمام الألباني رحمته؛ والذي يُظهر عدم التحزب والمأسسة!! - كما يدعيه الإخوة الباحثون-:

أولاً: الرجوع بالأمة الإسلامية إلى الكتاب الكريم والسنة الصحيحة بفهم السلف الصالح.

ثانياً: إحياء دور القرآن الكريم في نفوس المسلمين؛ لتربية جيلٍ مسلم قرآني.

ثالثاً: خدمة السنة النبوية المطهرة والسيرة المعطرة، وتصفيتهما مما ليس منها.

رابعاً: إحياء الميراث العلمي للعلماء الأجلاء، وبيان جهودهم وجهادهم في نصررة الإسلام وقضايا المسلمين المعاصرة.

خامساً: نشر الدعوة الإسلامية عبر الإعلام المرئي والمسموع، وإنشاء مراكز دينية ومعاهد شرعية، ودور قرآن.

سادساً: التواصل العلمي الدعوي التربوي مع أهل العلم وطلابه؛ لجمع شمل أهل السنة والجماعة وتوحيد كلمتهم على بينة وبصيرة.

سابعاً: التواصل مع المجتمع المحلي.

ثامناً: الاهتمام بالمرأة المسلمة والطفل المسلم والأسرة المسلمة، وبعث الدور الصحيح للمرأة المسلمة في المجتمع.

تاسعاً: مشاركة المسلمين آلامهم وآمالهم وحاجاتهم، والقيام بالمشاريع الخيرية المتنوعة التي تخدم الدعوة إلى الله -تعالى-.

عاشراً: السعي في جعل المملكة الأردنية الهاشمية رائدة في العمل الإسلامي المتميز؛ من خلال تربية المجتمع على الإسلام الصحيح؛ الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال.

الوقفه الأربعون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٧٧-١٧٥): "تصاعدت حدة الاتهامات من التيارات السلفية... وانتشرت حدة الاتهامات بالسرقة المالية لنزع الشرعية... خلاف أيديولوجي... خلاف على السلطة والقيادة وتمثيل السلفية...".

وهنا ثمة أمور:

● إن وجود اتهامات من المخالف من التكفيرية والسرورية تجاه أصحاب الدعوة السلفية المباركة؛ لا يهم ولا ينقص من قدر السلفي بل يزداد رفعة؛ إذ أن تجريح المجروح أصالة لأهل السنة لا يؤخذ بكلامه، فقد طعن أهل البدع قديماً بأهل السنة كقولهم: (الحشوية والمجسمة والناصبية)، وغير ذلك من الاتهامات والطعنات!

قال الإمام الصابوني رحمته في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص ٣٠٤-٣٠٦) -وهو ينقل عن الإمام أبي حاتم الرازي رحمته:-

"علامة أهل البدع: الوقعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشويه، يريدون بذلك: إبطال الأثر، وعلامة القدرية: تسميتهم أهل السنة: مجبرة، وعلامة الجهمية: تسميتهم أهل السنة: مشبهة، وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل الأثر: ثابتة وناصبة.

قلت: وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد وهو: أصحاب الحديث.

قلت أنا: رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله ﷺ، فإنهم اقتسموا القول فيه، فسماه بعضهم: ساحراً، وبعضهم: كاهناً، وبعضهم: شاعراً، وبعضهم: مجنوناً، وبعضهم: مفتوناً، وبعضهم: مفترياً مختلفاً كذاباً.

وكان النبي ﷺ من تلك المعائب بعيداً بريئاً، ولم يكن إلا رسولاً مصطفى نبيّاً، قال الله ﷻ: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ [الإسراء: ٤٨، والفرقان: ٩].

كذلك المبتدعة - خذلهم الله - اقتسموا القول في حملة أخباره،
ونقلة آثاره ورواة أحاديثه المقتدين به المهتدين بسنته، فساهم
بعضها: حشوية، وبعضهم: مشبهة، وبعضهم: ثابتة، وبعضهم:
ناصبة، وبعضهم: جبرية.

وأصحاب الحديث عصامة من هذه المعايب بريئة زكية نقية،
وليسوا إلا أهل السنة الماضية والسيرة المرضية والسبل السوية
والحجج البالغة القوية، قد وفقهم الله ﷺ لاتباع كتابه ووحيه
وخطابه، والافتداء برسوله ﷺ في أخباره التي أمر فيها أمته
بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منها،
وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بملازمة سنته، وشرح
صدورهم لمحبتة، ومحبة أئمة شريعته، وعلماء أمته، ومن أحب قومًا
فهو معهم يوم القيامة؛ بحكم رسول الله ﷺ: «**المرء مع من
أحب**» . اهـ

● **إن وجود نزع من الشيطان بين الإخوة: شيء طبيعي، ولا ينبغي**
عليه انقسام، وكلٌّ معرض للخطأ والمعصية، ولا ندعي العصمة

لأحد، والبينة على من ادعى واليمين على من أنكر!

وخطأ الشخص منسوب لنفسه لا للدعوة السلفية المباركة، فإذا أخطأ شخص ما، أو زلت قدمه، أو ضعفت نفسه، أو عصى الله في معصية؛ فإن ذلك ينسب له، ولا يجوز نسبة ذلك للدعوة السلفية.

● إن تركيز الباحثين على بعض الخلافات الدنيوية والشخصية

بين بعض الشخصيات؛ ما هي إلا محاولات من الهيمنة البحثية!! لتوجيه القارئ بالتشكيك ببعض الرموز! وتضخيم بعض الأمور؛ لإيهام القارئ بوجود الانقسامات! وتشكيكه بالمنهج السلفي! وغير ذلك من المحاولات الفاشلة!

قال فضيلة الشيخ فتحي الموصلي -حفظه الله- في «أصول نقد المخالف» (ص ٥٢-٥٧):

"الأصل السابع"

التفريق بين تنازع أهل العلم والسنة

وبين تنازع غيرهم من أهل الأهواء والبدع

غالب منازعات أهل الدين الصحيح في مسائل العلم: سائغة،

وهي أمور دقيقة تخفى على أكثر الناس؛ فإذا فصلت تلك المسائل
وحُقت تحقيقاً علمياً؛ زال الاشتباه، وعُرف الصواب من الخطأ،
والراجع من المرجوح.

أما أهل الأهواء والبدع؛ فهي: خصومات مذمومة، مدارها على
اختلاف التضاد، ويتكلم أهلها بغير علم وقصد حسن.

فالخطأ يُستعظم أمره إذا كان مبنياً على الظن واتباع الهوى؛ كما
قال الله - تعالى - : ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ

جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾ [النجم: ٢٣].

والخطأ ينشأ إما من جهة عدم العلم بالحق، وإما من جهة فساد
القصد واتباع الهوى.

وصلاح الحال لا يكون إلا بالعلم بالحق والعمل به، وطلب
الهدى ومجانبة الهوى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "وأصل الضلال: اتباع الظن
والهوى؛ كما قال الله - تعالى - في حق من ذمهم : ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ

وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾ [النجم: ٢٣]، وقال

في حق نبيه ﷺ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا

يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ [النجم: ١-٤].

فنزّهه عن الضلال والغواية؛ اللذين هما: الجهل والظلم، فالضال:

هو الذي لا يعلم الحق، والغاوي: الذي يتبع هواه.

وأخبر أنه ما ينطق عن هوى النفس، بل هو وحي أوحاه الله إليه،

فوصفه بالعلم، ونزّهه عن الهوى".

وفي موضوع الكشف عن مضمون الخطأ، وصولاً إلى تصنيفه ثم

الحكم على صاحبه؛ يحتاج الناقد أن يحيط علماً بأمرين مهمين:

أولهما: يحتاج أن يعلم حقائق الأشياء والمسميات، وموارد

استعمالها، والعلم بتوابعها من الآثار واللوازم، ثم العلم بمنشأ الغلط

فيها.

الأمر الثاني: يحتاج أن يعلم الفروق بين الأخطاء وتمييزها، والعلم

بنظائرها؛ وصولاً إلى تصنيف علمي دقيق.

أي: التفريق بين الخطأ في الاستدلال، وبين الخطأ في الدليل،
كذلك الخطأ في المدلول.

وهل الخطأ من جهة المقدمات، أم من جهة النتائج؟
وكذلك ينظر: هل الخطأ في باب الوسائل، أم في باب المقاصد؟
وكل خطأ من هذه الأخطاء له حكم خاص به بحسبه.
وتقسيم المسائل إلى: مسائل خلاف، تقابل بالإنكار والتغليظ،
وإلى: مسائل اجتهاد، تقابل بالعدر ورفع اللوم؛ يزيل كثيراً من
الإشكال والإيهام في باب الرد على المخالفين، ويعين الناقد على أن
يعطي كل ذي حق حقه، وأن يميز بين الخلاف المذموم والخلاف
الممدوح.

وفي هذا الموضوع يتعين التذكير بفائدتين مهمتين:
الأولى: رفع اللوم عن المخالف يكون بشروط ثلاثة:
أولها: أن تقع المخالفة في خفي الأمور ودقيقها، أو عند عدم
مصادفة الدليل للمدلول، أو عدم تحقيق المناط.

الثاني: أن تكون باجتهاد من المخالف، قد استفرغ فيها وسعه في

طلب الحق.

الشرط الثالث: أن يكون للمخالف من الصواب والاتباع ما يغمر

تلك المخالفة.

قال أبو المظفر الصنعاني رحمته: "والضرب الآخر من الاختلاف:

لا يزيل الألفة، ولا يوجب الوحشة، ولا يوجب البراءة، ولا يقطع

موافقة الإسلام، وهو: الاختلاف الواقع في النوازل التي عدت فيها

النصوص في الفروع، وغمضت فيها الأدلة، فيرجع في معرفة أحكامها

إلى الاجتهاد".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - عند كلامه على المخالفة التي يعذر

صاحبها -: "لكن هذا وهذا قد يقعان في خفي الأمور ودقيقها؛

باجتهاد من أصحابها استفرغوا فيه وسعهم في طلب الحق، ويكون

لهم من الصواب والاتباع ما يغمر ذلك؛ كما وقع مثل ذلك من بعض

الصحابة في مسائل الطلاق والفرائض، ونحو ذلك، ولم يكن منهم

مثل هذا في جلي الأمور وجليلها؛ لأن بيان هذا من الرسول كان

ظاهرًا بينًا".

الفائدة الثانية: أن الإنكار والهجر والإلزام مشروع في مسائل الخلاف، لا في مسائل الاجتهاد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "إن مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد، وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها؛ ولكن يتكلم فيها بالحجج العلمية، فمن تبين له صحة أحد القولين؛ تبعه، ومن قلد أهل القول الآخر؛ فلا إنكار عليه".

والواقع أن الإنكار يأتي بمعنيين:

الأول: يأتي بمعنى: التخليط، والهجر، والعقوبة، وهذا يكون في المسائل الخلافية غير السائغة.

الصورة الثانية: أنه يأتي بمعنى: بيان ضعف القول، والتعقيب عليه بالحجج العلمية، وهذا يكون في المسائل الاجتهادية السائغة.

فالإنكار على مراتب يشرع بحسب نوع الخطأ، وحال المخالف. وعلى كل حال؛ فإن المخالف لا يُتابع على خطئه، بل يُدفع خطؤه تارة بالسياس الشرعية، وتارة بالحجج العلمية، أو بهما معاً.

والموفق من علم أنواع العقوبات الشرعية ومقاديرها بل

وشروطها وموانعها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -موضحاً هذا التأصيل-: "وقولهم: مسائل الخلاف لا إنكار فيها؛ ليس بصحيح؛ فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول بالحكم أو العمل:

أما الأول: فإذا كان القول يخالف سنةً أو إجماعاً قديماً؛ وجب إنكاره وفاقاً، وإن لم يكن كذلك؛ فإنه ينكر بمعنى: بيان ضعفه عند من يقول: المصيب واحد، وهم عامة السلف والفقهاء.

وأما العمل؛ فإذا كان على خلاف سنة أو إجماع؛ وجب إنكاره أيضاً؛ بحسب درجات الإنكار؛ كما ذكرناه من حديث شارب النبيذ المختلف فيه، وكما ينقض حكم الحاكم إذا خالف سنة؛ وإن كان قد اتبع بعض العلماء.

وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع، وللإجتهد فيها مساع؛ فلا ينكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً". اهـ

● إن تحليل الباحث دانيال لاف! والذي ينقل عنه البروفيسور (Wagemakers Joas): "أن حدة الجدل منشؤها: خلاف عقدي

محض!، إن قُصد به: الخلاف بين السلفية والتكفيرية والسرورية وغيرهم؛ فكلام صحيح، ولا غبار عليه! فالخلاف معهم منهجي عقدي! - مع عدم موافقة الباحثين بجعل السلفية أقسامًا وتيارات! - .
وأما إن قُصد به: الخلاف بين أتباع المنهج السلفي؛ فهذا غير صحيح، ومنشأ الخلاف قد يكون دنيويًا أو شخصيًا، أو غيرها من الأمور التي هي من طبيعة البشر - كما مر سابقًا - !!

● **إن تحليل الباحث يواس!** والذي ينقل عنه البروفيسور (Wagemakers Joas): "أن الخلاف الموجود! على السلطة والقيادة وتمثيل السلفية!"، إن قُصد به: الخلاف بين السلفية والتكفيرية والسرورية وغيرهم؛ فكلام صحيح ولا غبار عليه!
فالسرورية والتكفيرية يسعون للسلطة والقيادة!

أما أصحاب الدعوة السلفية؛ فلا يسعون للسلطة والقيادة! - كما يعبر عنه الباحثون -، بل يسعون لنشر العلم، والحفاظ على الأمن والإيمان للأوطان! وأما ما يتصوره الإخوة الباحثون من سعي البعض ليشيخ نفسه! أو ينصب نفسه كرأس لجماعة يعقد على شخصه

الولاء والبراء! فهذا يمثل نفسه ولا يمثل الدعوة السلفية المباركة،
والخطأ ينسب له لا للدعوة السلفية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته في «مجموع الفتاوى» (١١) /

(٥١٤): "ومن أمكنه الهدى من غير انتساب إلى شيخ معين؛ فلا
حاجة به إلى ذلك، ولا يستحب له ذلك، بل يكره له.

وأما إن كان لا يمكنه أن يعبد الله بما أمره إلا بذلك، مثل: أن يكون
في مكان يضعف فيه الهدى والعلم والإيمان والدين، يعلمونه
ويؤدّبونه، لا يبذلون له ذلك إلا بانتساب إلى شيخهم، أو يكون
انتسابه إلى شيخ يزيد في دينه وعلمه؛ فإنه يفعل الأصلح لدينه.

وهذا لا يكون في الغالب إلا لتفريطه، وإلا فلو طلب الهدى على
وجهه لوجده.

فأما الانتساب الذي يفرق بين المسلمين، وفيه خروج عن
الجماعة والاتّلاف إلى الفرقة وسلوك طريق الابتداع ومفارقة السنة
والاتباع؛ فهذا مما ينهى عنه، ويأثم فاعله، ويخرج بذلك عن طاعة الله

ورسوله صلّى الله عليه وآله "أهـ

الوقفه الحادية والأربعون

يذكر الباحث/ ون! (ص ١٨٠-١٨٢): "ساهمت الأحداث المتلاحقة بصعود سلفية... مع سياسة الحرب على الأيدولوجية العالمية والمحلية على التطرف والغلو والتكفير والإرهاب المرتبطة بالجهادية العالمية... الأيدولوجية الشيعية... باعتبارهم جدار وقاية ضد التهديدات الحقيقية أو المتخيلة التي تواجه الأردن، مثل: خطر تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية، وخطر إيران والشيعية... أصبحت وسيلة للعلماء... لربط أنفسهم بالنظام... تمتين التحالف مع النظام وضمان تمكينهم!!".

وهنا ثمة أمور:

● إن الدعوة السلفية المباركة تحارب الفكر التكفيري بكل الوسائل والسبل، وهذا من الواجب الشرعي.

وهذا ظاهر بين لكل منصف؛ فقد أثرت الدعوة السلفية الكتب

والمؤلفات والدروس وغيرها - والإخوة الباحثون أشاروا إلى ذلك-.

ولا يوجد على الساحة الدعوية من يحارب التكفير ويعرف خفايا التنظيمات والردود على شبهاتهم وشبهات السرورية والتكفيرية مثل معرفة الدعوة السلفية، ولذا فإن ما وصفه الإخوة الباحثون من وصف "الحيدة" (ص ١٥٣)؛ يبين الخطر في عدم تقوية الدعوة السلفية.

● **يظهر التناقض في تحليل الباحثين؛ فتارة يصفون الحيدة**

السياسية!! وتارة بجدار وقاية!!

● **هذا يبين أن الدعوة السلفية تحارب الفكر التكفيري والرافضي**

من منطلق شرعي؛ لا منطلق سياسي! أو حزبي! كما تحارب أي فرق أخرى دون توجه سياسي معين!

ولذا؛ فإن وصف الدعوة السلفية بأن أسلوبها في التحذير من التكفير أصبح وسيلة للعلماء لربط أنفسهم بالنظام!! وتمتين التحالف مع النظام وضمان تمكينهم!! وصف باطل!

فإن الردود على التكفيريين والرافضة منطلقه شرعي لا لربط

الدعوة بالأنظمة! - كما يتلون الحزبيون مع الأنظمة بناءً على توجهاتهم! - ، ولا لربط الدعوة بسياسات معينة!! بل هو من الواجب الشرعي الذي تنتهجه الدعوة السلفية في نصرة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وهذا من واجب البطانة الصالحة التي تكون حول السلطان، والدعوة السلفية خير بطانة صالحة، بخلاف البطانات السيئة من الحزبيين والأحباش والطرقين!!

● إن اختراق الأحباش للمؤسسات وتوسع نفوذهم! وارتباطهم مع الرافضة والشيعة وإيران وحزب الله؛ يشكل خطرًا على مجتمعنا، وقد أشرت لهذا في رسالتي: «إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية بتسليط الضوء على أساليب الأحباش والسرورية الظاهرة والخفية».

ولذا على المؤسسات الدينية والرسمية الانتباه لخطر هذه الجماعات، وعلى الباحثين ودور النشر الغربية! تسليط الضوء عليهم!! إن استطاعوا!!

● قلت في «إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية» (ص ١٨ -

:٢٠)

''الأسلوب الثالث:

(العمل السري مع الفرق والجماعات والتنظيمات

الخارجية والداخلية الأخرى)

من تتبّع أساليب هاتين الفرقتين؛ يجد أنهم لا يكتفون بالانتشار في البلاد الإسلامية وحدهم، بل يعملون على التنظيم السري مع باقي الجماعات والتنظيمات والفرق الأخرى داخلياً وخارجياً! على مبدأ: (الطيور على أشكالها تقع)!

فأما الأحباش؛ فتربطهم صلة وثيقة مع الرافضة وحزب الله وإيران والنصيرية والعلوية في سوريا.

ومنشأ هذا المذهب: ما كان عليه مؤسس الجماعة من ميل لعقائد الرافضة وممارساتهم الشركية؛ كالتبرك بقبور الأنبياء والصالحين، والسجود لها، وشد الرحال لها، وكذلك قبور الصحابة في بلادنا - حفظها الله من كل شر وسوء-، والطعن بالصحابة رضي الله عنهم، والتبرك بالأشجار كشجرة البقيعاوية.

وارتباط الأحباش مع الرافضة في إيران والنصيرية في سوريا
وحزب الله في لبنان؛ ارتباط معروف مكشوف، لا يخفى على كل من
له معرفة بحال هؤلاء القوم!

وأما السرورية؛ فتربطهم علاقة وثيقة مع التنظيم السري العالمي
للإخوان المسلمين، ولا عجب في ذلك؛ فهم قد خرجوا من رحم
هذه الفرقة وتنظيمها، وتولدوا بطفرة جديدة خلطت بين العمل
الحزبي الحركي المبطن والانتساب إلى عقيدة السلف في الظاهر!
وهذا لما كان عليه مؤسس الحركة من انتماء للجماعة ثم انشقاقه
وإنشاء جماعة جديدة له، تدمج بين العمل الحركي والعمل الدعوي
- كما ذكرنا سابقاً -.

وتتفق السرورية مع التكفيريين وتربطهم معهم الكثير من علاقات
المودة والمحبة والزيارات والترتيبات، نظرًا لما يتفق عليه الطرفان
من تكفير الحكام وأولياء الأمور، وجواز الخروج والمظاهرات
ونشر الفوضى، وزعزعة الأمن في البلاد الإسلامية!

ولطالما تفقس بيوض الحزبية مع السرورية وتفرخ معها، وتربى

وترعى في عش التكفيرية!

والعجب لا ينتهي كيف يخفى مثل هذا الأسلوب المتبع من قبل
الفرقتين على بعض الباحثين!! والمتصدرين في تحليل واقع
الجماعات الإسلامية بأسلوب (جيو سياسي!!)، أو التحليل بواقع
النشرة الجوية لواقع مناخ!! الجماعات الإسلامية". اهـ

● **إن الدعوة السلفية لا تسعى للدخول على السلاطين!! ولا**
يستخدمون الوسائل لربط أنفسهم بالنظام، وتمتين التحالف مع
النظام؛ لضمان تمكينهم!! - كما يدعيه الإخوة الباحثون!!-.

هذا لا تفعله الدعوة السلفية، وإنما يسعى له الحزبيون! بتلوناتهم
الحزبية! والأحباش! والطرقيون!

أما علماء الدعوة السلفية فلا يتكلمون إلا بما يوافق الكتاب والسنة
بفهم سلف الأمة، وليس عندهم وجهان! كما هو الحال عند
الحزبيين! والأحباش!!

قلت في «الأربعين الأمنية» (ص ٤٠):

"الحديث التاسع عشر:

النهي عن ثناء السلطان بوجهه،

وإذا خرج من عنده قال غير ذلك

عن أبي هريرة: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ: ذُو
الْوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَوًّا لَأَجْلِ بَوِّجِهِ، وَهَوًّا لَأَجْلِ بَوِّجِهِ». [أخرجه
البخاري (٧١٧٩)].

وقال أناسٌ لابن عمر: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا؛ فَتَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ
مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ، قَالَ: "كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا". [أخرجه
البخاري (٧١٧٨)].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (١٠ / ٤٧٥):
"قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: إِنَّمَا كَانَ ذُو الْوَجْهَيْنِ شَرَّ النَّاسِ لِأَنَّ حَالَهُ حَالُ
الْمُنَافِقِ؛ إِذْ هُوَ مُتَمَلِّقٌ بِالْبَاطِلِ وَبِالْكَذِبِ، مُدْخِلٌ لِلْفَسَادِ بَيْنَ النَّاسِ.
وَقَالَ النَّوَوِيُّ: هُوَ: الَّذِي يَأْتِي كُلَّ طَائِفَةٍ بِمَا يُرْضِيهَا؛ فَيُظْهِرُ لَهَا أَنَّهُ
مِنْهَا، وَمُخَالَفٌ لِضِدِّهَا، وَصَنِيْعُهُ: نِفَاقٌ، وَمَحْضٌ كَذِبٌ وَخِدَاعٌ،
وَتَحْيِيلٌ عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى أَسْرَارِ الطَّائِفَتَيْنِ، وَهِيَ مُدَاهَنَةٌ مُحَرَّمَةٌ.

قَالَ: فَأَمَّا مَنْ يَقْصِدُ بِذَلِكَ: الإِصْلَاحَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ؛ فَهُوَ مَحْمُودٌ.
 وَقَالَ غَيْرُهُ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الْمَذْمُومَ مَنْ يُزَيِّنُ لِكُلِّ طَائِفَةٍ عَمَلَهَا،
 وَيُقَبِّحُ عِنْدَ الْأُخْرَى، وَيَذُمُّ كُلَّ طَائِفَةٍ عِنْدَ الْأُخْرَى، وَالْمَحْمُودُ: أَنْ
 يَأْتِيَ لِكُلِّ طَائِفَةٍ بِكَلَامٍ فِيهِ صِلَاحٌ الْأُخْرَى، وَيَعْتَذِرُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَنِ
 الْأُخْرَى، وَيَنْقُلُ إِلَيْهِ مَا أَمَكَّنَهُ مِنَ الْجَمِيلِ وَيَسْتُرُ الْقَبِيحَ...
 وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: حَمَلَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةٌ، وَهُوَ أَوْلَى، وَتَأَوَّلَهُ
 قَوْمٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ: مَنْ يُرَائِي بِعَمَلِهِ؛ فَيُرِي النَّاسَ خُشُوعًا
 وَاسْتِكَانَةً، وَيُوهِمُهُمْ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ حَتَّى يُكْرِمُوهُ، وَهُوَ فِي الْبَاطِنِ
 بِخِلَافِ ذَلِكَ". اهـ

● إن ما تنعم به دولتنا الأردنية من نعمة الأمن والإيمان -وما تنقم
 به الجماعات على أردننا الغالي!- يتطلب من الدعوة السلفية
 المدافعة عن هذا البلد الطيب، وعدم الخروج على أولياء الأمور،
 والحفاظ على أمنه وإيمانه من منطلق شرعي -حفظ الله أردننا
 وقيادته من شر الجماعات التي تسعى للعبث بالأمن والإيمان وتسعى
 للخروج على الحكام!!- .

قلت في «الأربعين الأمنية» (ص ٥-٦): "فهذه رسالة لطيفة، جمعت فيها أربعين دليلاً من الكتاب والسنة، مع شيء من التعليقات الهامة والعناوين الموضحة؛ لبيان الفوائد المستنبطة التي استخرجها أهل العلم من أهل السنة والجماعة في مسائل هامة ودقيقة، تمس أمن البلاد، وتوضح حقوق الراعي والرعية وعلاقتهم مع بعضهم البعض، وترد على أهل الضلال من الخوارج التكفيريين.

وقد جاءت هذه الرسالة في وقت هامّ جدًّا وحساسٍ، تعصف بأمّتنا الإسلامية الأفكار الإرهابية؛ التي تطبق عملياً على أرض الواقع؛ من سفك للدماء، وقتل للأبرياء، وتكفير للحكام والمحكومين، وتفجير للممتلكات العامة والخاصة، وهذه الأفكار لا بد من محاربتها بالفكر أولاً؛ مع محاربتها العملية بالضرب بيد من حديد على أمثال هؤلاء من أصحاب الفكر الضلالي الظلامي.

ولما وجدت في بلادنا الأردنية من انتشار لأصحاب الأفكار التكفيرية، الذين يكفرون ولي أمرنا، وانتشار الأعمال الإرهابية من قتل لرجال الأمن وتفجيرهم؛ حيث أصبحت ظاهرة خطيرة في

مجتمعنا الأردني! تسربت لعقول أبنائنا؛ كان لزامًا على كل من له
قدرة أن يحارب هذا الفكر الظلامي الضلالي، بأي وسيلة كانت؛
سواء كانت بالسيف والسنان أو بالحجة والبرهان.

ونعمة الأمن نعمة عظيمة، امتن الله بها على العباد، وامتن الله بها
على بلادنا الأردنية، حيث نجد الدول المجاورة لوطننا الحبيب
الحروب والقتل والزعزعة للأمن، لذا لا بد من حفظ هذه النعمة
العظيمة بأي وسيلة كانت، داعين الله ﷻ كما دعا نبيه الخليل

إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ

مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ١٢٦] " ١. هـ

الوقفه الثانية والأربعون

يقول الباحث/ ون (ص ١٩١): "أما السلفية الحركية... وسوف تظهر بعض الحالات للسلفية الحركية للدخول إلى المجالس السياسية... بالخوارج والمارقين".

وهنا ثمة أمور:

● ما زال الإخوة الباحثون يقسمون السلفية إلى عدة أقسام، وهذا ما تبرأ منه الدعوة السلفية؛ إذ السلفية واحدة لا سلفيات.

أما من يدعي السلفية من التكفيرية والسرورية؛ فدعواه باطلة مكشوفة! بل ترفضه الدعوة السلفية.

● أما الحركيون! والحزبيون! - وهم ما يصطلح عنهم الدعوة السلفية بالسرورية-؛ فهم دومًا يسعون لإنشاء الأحزاب والتيارات! والولوج في السياسة -التي أثبتوا أنهم لا يحسنون صنعًا فيها!!-، ومحاولة البعض للولوج في العمل السياسي: محاولة فاشلة! ولا تمثل

الدعوة السلفية المباركة بحال.

● أما قول الإخوة الباحثين أن الحركيين لم يشاركوا بصورة علنية وواضحة في الاحتجاجات والمظاهرات والمسيرات! فكلام غير صحيح؛ فهم من أبرز المشاركين في المظاهرات والربيع العربي!! وجهودهم في تأجيج الثورات معروفة وواضحة جلية! فكيف تخفى جهودهم الجبارة في دعم الثورات!؟!؟

قلتُ في «إضاءات على بعض مواقف ومقالات الإسلاميين في ظل ما تشهده دولتنا الأردنية من إضرابات واعتصامات ومظاهرات» (ص ٧-٩):

٣- السروية:

أما السروية؛ فلا يختلفون عن إخوانهم الحزبية والتكفيرية، وهم بطفرتهم الجينية المشوهة الناتجة من تناكح الحزبية بالسلفية! -والسلفية منهم بريئة! وإن تزيّوا بزيها!- خرجوا بأفكارهم المُحدّثة المُحدّثة! لتكون بيئة المظاهرات والاعتصامات من البيئات الملائمة لهم! لبث أفكارهم ونشر تنظيمهم!

وعندهم هذه الأجواء مما يتلذذون بها ويزيدون الاحتقان للشعب،
ولسان حالهم يقول لأعداد المتظاهرين: (هل من مزيد)! وقد أبلوا
البلاء الكبير في الربيع العربي والخليج العربي وباقي البلدان
الإسلامية!

وهؤلاء يتجنبون إظهار فتاوى الأئمة الكبار لدعوة الكتاب والسنة
بفهم سلف الأمة - مع أن الكثير يتمسح بهم ويقول بالتلمذة عليهم!
ظلمًا وزورًا -، والتي تقول بحرمة المظاهرات والاعتصامات، وتحذر
من التكفير والخروج، ويجعلون هذه الفتاوى من هؤلاء الأئمة من
زلات العلماء!

بل هم يجعلون الخلاف في الخروج والإنكار على أئمة الجور من
الخلاف الفقهي المستساغ!! والخلاف في الدماء المترتبة من
الخروج والمظاهرات كالاختلاف في دماء المستحاضة! ودماء
الدمامل والبثور! مع أنهم يتورعون في دم البق والبعوض وباقي
الدماء، ولا يتورعون في دماء المتظاهرين والمعتصمين!

وهم بتعظيمهم الظاهري للدعوة السلفية إلا أنهم أساءوا للسلفية

ولدعوة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وذلك بأفكارهم الدخيلة على الدعوة! ومظهرهم مخالف لباطنهم الحزبي الحركي! ولقد صدق التشبيه لهم بأن: (هيكلمهم الخارجي سلفي! ومحرك الاحتراق وصندوق التروس حزبي حركي)!

ولذا في ظل الاعتصامات يتجنبون التغريدات! والتعليقات! على وسائل التواصل الاجتماعي! ويتجنبون ذكر الاجتماع والحفاظ على الأمن، مع أنهم في باقي الأيام قد أشبعوا وسائل التواصل الاجتماعي بالنعيق في التغريدات!

وليس هذا فقط بل يتهمون في مجالسهم الخاصة والعامة أصحاب دعوة الكتاب والسنة أنهم من المتخاذلين، ومن المرجئة، ومن علماء السلاطين! ويظنون أنهم يفقهون الواقع، وغيرهم لا يفقه شيئاً! "اه حفظ الله بلادنا الأردنية وقيادتها من كيد الحركيين وعبث الحزبيين وإفساد المدعين!

وبارك الله دعوتنا السلفية السليمة؛ التي تحافظ على الإيمان، وتحفظ أمن الأوطان، وتحقق دماء المسلمين.

قلتُ في «الأربعين الأمنية» (ص ٢٩-٣٣):

"الحديث الخامس عشر:

النهي عن منابذة الأئمة بالسيف ورفع

السلاح عليهم ومنع الانقلابات عليهم

عن عوف بن مالك رحمته الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «خِيَارُ أئِمَّتِكُمْ: الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أئِمَّتِكُمْ: الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُم بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكَرَّهُونَهُ؛ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ». [أخرجه مسلم (١٨٥٥)].

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمته الله: "هؤلاء الأئمة؛ الذين هم ولاة أمورنا، ينقسمون إلى قسمين: قسم نحبههم ويحبوننا، فتجدنا ناصحين لهم، وهم ناصحون لنا، ولذلك نحبههم؛ لأنهم يقومون بما أوجب الله عليهم من النصيحة لمن ولاهم الله عليه، ومعلوم أن من قام بواجب النصيحة فإن الله ﷻ يحبه، ثم يحبه أهل الأرض.

فهؤلاء الأئمة الذين قاموا بما يجب عليهم: محبوبون لدى رعيتهم.

وقوله: «**وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ**»، الصلاة هنا بمعنى: الدعاء، يعني: تدعون لهم، ويدعون لكم، تدعون لهم بأن الله يهديهم ويصلح بطانتهم، ويوفقهم للعدل، إلى غير ذلك من الدعاء الذي يدعى به للسلطان، وهم يدعون لكم: اللهم! أصلح رعيتنا، اللهم! اجعلهم قائمين بأمرك، وما أشبه ذلك.

أما شرار الأئمة: فهم «**الَّذِينَ تَبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ**» تکرهونهم؛ لأنهم لم يقوموا بما يجب عليهم من النصيحة للرعية، وإعطاء الحقوق إلى أهلها، وإذا فعلوا ذلك؛ فإن الناس يبغضونهم، فتحصل البغضاء من هؤلاء وهؤلاء تحصل البغضاء من الرعية للرعاة؛ لأنهم لم يقوموا بواجبهم، ثم تحصل البغضاء من الرعاة للرعية؛ لأن الرعية إذا أبغضت الوالي تمردت عليه وكرهته، ولم تطع أوامره، ولم تتجنب ما نهى عنه، وحيثئذ «**تَلْعَنُونَهُمْ، وَيَلْعَنُونَكُمْ**» -والعياذ بالله!-.

يعني: يسبونكم وتسبونهم، أو يدعون عليكم باللعنة، وتدعون عليهم باللعنة.

إذا الأئمة ينقسمون إلى قسمين: قسم وفقوا وقاموا بما يجب عليهم، فأحبهم الناس، وأحبوا الناس، وصار كل واحد منهم يدعو للآخر، وقسم آخر بالعكس؛ شرار الأئمة، يبغضون الناس، والناس يبغضونهم، ويسبون الناس، والناس يسبونهم". [شرح رياض الصالحين] (٣/٦٤٨).

وقال **رحمته**: "وهذا الذي دل عليه هذا الحديث، وما أقره المؤلف **رحمته**، هو: مذهب أهل السنة والجماعة، مذهب السلف الصالح: السمع والطاعة للأمرء، وعدم عصيانهم فيما تجب طاعتهم فيه، وعدم إثارة الضغائن عليهم، وعدم إثارة الأحقاد عليهم، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة.

حتى أن الإمام أحمد **رحمته** يضربه السلطان؛ يضربه ويجره بالبغال، يُضرب بالسياط حتى يغمى عليه في الأسواق، وهو إمام أهل السنة **رحمته**، ومع ذلك يدعو للسلطان، ويسميه: أمير المؤمنين، حتى

إنهم منعوه ذات يوم، قالوا له: لا تُحدِّث الناس، فسمع وأطاع، ولم يحدث الناس جهراً، بدأ يخرج يميناً وشمالاً، ثم يأتيه أصحابه يحدثهم بالحديث.

كل هذا من أجل ألا يباذ السلطان؛ لأنه سبق لنا أنهم قالوا: يا رسول الله! أفلا ننابذهم؟ لما قال: «**خَيْرُ أَيْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَشَرُّ أَيْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، تَلْعَنُونَهُمْ، وَيَلْعَنُونَكُمْ**»، قالوا: أفلا ننابذهم؟ قال: «**لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ**» مرتين، فما داموا يصلون فإننا لا ننابذهم، بل نسمع ونطيع، ونقوم بالحق الذي علينا، وهم عليهم ما حُمِّلوا.

وفي آخر الأحاديث، قال النبي ﷺ: «**من رأى من أميره شيئاً يكره فليصبر**»؛ ليصبر وليتحمل، ولا يباذله، ولا يتكلم، «**فإن من خرج عن الجماعة مات ميتة جاهلية**»، يعني: ليس ميتة الإسلام - والعياذ بالله! -، وهذا يحتمل معنيين:

الأول: يحتمل أنه يموت ميتة جاهلية، بمعنى: أنه يزاغ قلبه - والعياذ بالله! -؛ حتى تكون هذه المعصية سبباً لردته.

الثاني: ويحتمل المعنى الآخر: أنه يموت ميتة جاهلية؛ لأن أهل الجاهلية ليس لهم إمام وليس لهم أمير، بل لهم رؤساء وزعماء، لكن ليس لهم ولاية كولاية الإسلام، فيكون هذا مات ميتة جاهلية. والحاصل: أن الواجب: أن نسمع ونطيع لولاية الأمر؛ إلا في حال واحدة فإننا لا نطيعهم: إذا أمرونا بمعصية الخالق؛ فإننا لا نطيعهم...

لو قالوا: لا تقيموا الصلاة جماعة، قلنا: لا سمع ولا طاعة، لو قالوا: لا تصوموا رمضان، قلنا: لا سمع ولا طاعة. كل معصية لا نطيعهم فيها مهما كان، أما إذا أمروا بشيء ليس معصية؛ وجب علينا أن نطيع.

ثانياً: لا يجوز لنا أن ننازح ولاة الأمور.

ثالثاً: لا يجوز لنا أن نتكلم بين العامة فيما يثير الضغائن على ولاية الأمور، وفيما يسبب البغضاء لهم؛ لأن في هذا مفسدة كبيرة.

قد يتراءى للإنسان أن هذه غيرة، وأن هذا صدع بالحق، والصدع بالحق لا يكون من وراء حجاب، الصدع بالحق أن يكون ولي الأمر

أمامك وتقول له: أنت فعلت كذا، وهذا لا يجوز، تركت هذا، وهذا واجب.

أما أن تتحدث من وراء حجاب في سب ولي الأمر والتشهير به؛ فهذا ليس من الصدع بالحق، بل هذا من الفساد، هذا مما يوجب إيغار الصدور وكرهة ولاة الأمور والتمرد عليهم، وربما يفضي إلى ما هو أكبر؛ إلى الخروج عليهم، ونبذ بيعتهم -والعياذ بالله!-.

وكل هذه أمور يجب أن نتفطن لها، ويجب أن نسير فيها على ما سار عليه أهل السنة والجماعة، من أراد أن يعرف ذلك فليقرأ كتب السنة المؤلفة في هذا، يجد كيف يعظم أئمة أهل العلم من هذه الأمة، كيف يعظمون ولاة الأمور، وكيف يقومون بما أمر به الرسول ﷺ؛ من ترك المنازعة، ومن السمع والطاعة في غير المعصية.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته في آخر كتاب «العقيدة الواسطية» -وهي عقيدة مختصرة، ولكن حجمها كبير جدًا في المعنى-، ذكر: أن من هدى أهل السنة والجماعة وطريقتهم: أنهم يدينون بالولاء لولاة الأمور، وأنهم يرون إقامة الحج والجهاد

والأعياد والجمع مع الأمراء؛ أبرارًا كانوا أو فجارًا، حتى لو كان ولي الأمر فاجرًا؛ فإن أهل السنة والجماعة يرون إقامة الجهاد معه، وإقامة الحج، وإقامة الجمع، وإقامة الأعياد.

إلا إذا رأينا كفرًا بواحا صريحًا، عندنا فيه من الله برهانٌ -والعياذ بالله!-، فهنا يجب علينا ما استطعنا أن نزيل هذا الحاكم، وأن نستبدله بخير منه، أما مجرد المعاصي والاستثثار وغيرها؛ فإن أهل السنة والجماعة يرون أن ولي الأمر له الولاية؛ حتى مع هذه الأمور كلها، وأن له السمع والطاعة، وأنه لا تجوز منابذته، ولا إيغار الصدور عليه، ولا غير ذلك؛ مما يكون فساده أعظم وأعظم.

والشر ليس يُدفع بالشر، ادفع بالشر الخير، أما أن تدفع الشر بشر؛ فإن كان مثله فلا فائدة، وإن كان أشر منه كما هو الغالب في مثل هذه الأمور، فإن ذلك مفسدة كبيرة.

نسأل الله أن يهدي ولاة أمورنا، وأن يهدي رعيتنا لما يلزمها، وأن يوفق كلاً منهم لقيام بما يجب عليه". [شرح رياض الصالحين] (٣/

٦٦٦-٦٧٠). ١هـ

الوقفه الثالثة والأربعون

يذكر الباحث/ ون (ص ١٩٢): "أدت التحولات الإقليمية إلى اختفاء شبه كامل للسلفية التقليدية الموالية للنظام... وفشلت سلفية (مركز الألباني)".

وهنا ثمة أمور:

● **إن الدعوة السلفية: دعوة إيمان وأمن وحفظ للأوطان، وتسعى جاهدة في تعليم وتذكير المسلمين بحرمه الخروج وحرمة المظاهرات والاعتصامات، ولها الجهود الطيبة في التحذير من الربيع العربي، ولكن الناس عند الفتن لا عقل لها! ولا تستمع لكلام العلماء!**

وما يعبر عنه الإخوة الباحثون بـ "الفشل" ليس عائداً إلى جهود الدعوة السلفية وعلماؤها؛ وإنما يعود لفشل العامة والدهماء لعدم الرجوع إلى علماء أهل السنة والجماعة في الفتن، والفتن - كالربيع العربي والمظاهرات - إذا أقبلت يعلمها العالم، وأما بعد وقوعها

فيعلمها العالم والجاهل! كما جاء عن الحسن البصري: "إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل". [«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٩ / ٢٤)].

● **إن جهود السرورية والتكفيرية في تأجيج الفتن! ودعم الثورات والمظاهرات؛** هو ما أضعف جهود الدعوة السلفية في توجيه الناس وإرجاعهم إلى جادة الصواب، وإرشادهم إلى الاجتماع ومنع الفرقة.

● **إن وصف الإخوة الباحثين الدعوة السلفية بأنها موالية للأنظمة!**

ما هو إلا وصف فيه تدليس!! فالدعوة إلى نشر الأمن وعدم الخروج وعدم رفع السلاح على أولياء الأمور ليس معناه: الموالية للأنظمة والرضا بالأخطاء.

بل النصح لهم والإرشاد بالطرق الصحيحة يظهر ويبين عدم الرضا بوقوع المخالفات الشرعية الصادرة من الأنظمة الحاكمة، مع قيامهم بالتنبيه والتحذير من الخروج ونزع يد الطاعة لأولياء الأمور.

● **بعد هدوء عاصفة (الخريف العربي)!!** رأى الناس مفاسد

الثورات ومخاطر الاعتصمات وشروع الخروج، ورأوا كيف أدى هذا

الربيع العربي المزعوم إلى الفوضى وزعزعة الأمن، والقتل وسفك
الدماء، وتدمير الممتلكات والمقتنيات وتخريب البلاد، وترمُّل النساء
وتيتُّم الأطفال وتشريد العباد.

وكل هذا يُبين أن كلام أئمة الدعوة السلفية في حرمة الثورات
والمظاهرات والخروج على الحكام؛ كلام علمي رصين، مبني على
فهم عميق للكتاب والسنة.

ولذا؛ فإن تمكين الدعوة السلفية في بلاد المسلمين يحفظ الأمن
والأمان فيها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في «منهاج السنة النبوية» (٤/
٣٤٣): "والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء، فصار
الأكابر رضي الله عنهم عاجزين عن إطفاء الفتنة وكف أهلها.

وهذا شأن الفتن؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [سورة الأنفال: ٢٥].

وإذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله". اهـ

وقال **رحمته** في (٤ / ٤٠٩ - ٤١٠): "وذلك أن الفتن إنما يعرف ما فيها من الشر إذا أدبرت، فأما إذا أقبلت فإنها تزين، ويظن أن فيها خيراً، فإذا ذاق الناس ما فيها من الشر والمرارة والبلاء؛ صار ذلك مبيناً لهم مضرتها، وواعظاً لهم أن يعودوا في مثلها. كما أنشد بعضهم:

الحرب أول ما تكون فتية

تسعى بزيتها لكل جهول

حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها

ولت عجوزاً غير ذات حليل

شمطاء ينكر لونها وتغيرت

مكروهة للشم والتقييل

والذين دخلوا في الفتنة من الطائفتين لم يعرفوا ما في القتال من الشر، ولا عرفوا مرارة الفتنة؛ حتى وقعت وصارت عبرة لهم ولغيرهم، ومن استقرأ أحوال الفتن التي تجري بين المسلمين؛ تبين له أنه ما دخل فيها أحد فحمد عاقبة دخوله، لما يحصل له من الضرر في دينه ودنياه.

ولهذا؛ كانت من باب المنهي عنه، والإمساك عنها من المأمور به،

الذي قال الله فيه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. ١هـ

وقال ﷺ في «النبوات» (١١ / ٦٠): "وهذا البأس نوعان:

أحدهما: الفتن التي تجري عليهم.

والفتنة تَرِدُ على القلوب، فلا تعرف الحقَّ، ولا تقصده؛ فيؤذي

بعضهم بعضًا بالأقوال والأعمال.

والثاني: أن يعتدي أهل الباطل منهم على أهل الحق منهم.

فيكون ذلك محنةً في حقهم، يُكفر الله بها سيئاتهم، ويرفع بالصبر

عليها درجاتهم، وبصبرهم وتقواهم لا يضرهم كيد الظالمين لهم، بل

تكون العاقبة للتقوى، ويكونون من أولياء الله المتقين، وحزب الله

المفلحين، وجند الله الغالبين؛ إذا كانوا من أهل الصبر واليقين؛ ف

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]

[يوسف: ٩٠].

والمتعدي منهم: إما أن يتوب الله عليه؛ كما تاب على إخوة يوسف بعد عدوانهم عليه، وآثره الله عليهم بصبره وتقواه؛ كما قال لما

قالوا: ﴿قَالُوا أءَنتَ يَوسُفُ ۗ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ۗ قَدْ

مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ۗ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا

لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۗ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَهُوَ

أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٩٢﴾ [يوسف: ٩٠-٩٢] "١. هـ

الوقفه الرابعة والأربعون

يذكر الباحث/ ون (ص ١٩٣): "أظهرت الانتفاضات تناقض النزعة... سرعان ما انفجرت السلفية التقليدية... إلى أشكال عديدة... فالسلوك السياسي الأول... إن موقف السلفية بتأسيس أحزاب سياسية...".

وهنا ثمة أمور:

● ما زال الإخوة الباحثون يخلطون الأوراق بين السلفية والسرورية والتكفيرية! فقد تكرر التنبيه على الخلط الناتج من عدم تصور السلفية التصور الواقعي الصحيح! وقد تكلمنا سابقاً عن محاربة السلفية للدعوات الحزبية والانخراط السياسي، ومحاربة الدعوة السلفية للسرورية التي نكحت بين الحزبيين الحركيين والسلفية؛ فأخرجت بصورة تظهر للعامة أنها سلفية، وهي في باطنها على منهج الحركيين.

● إن انجرار بعض من غُرر بهم من السلفية! وانصياعهم لمنهج

الإخوان والحزبيين والحركيين: زلة قدم منهم، وفيه إساءة إلى

أنفسهم وإلى دعوتهم!

وهذا التصرف من هؤلاء البعض يُعبر عن رأي صاحبه، ولا يمثل

الدعوة السلفية المباركة.

● إن الحزبية لا تُفَرِّخ إلا حزبية!! كما انقسم الإخوان إلى قسمين

عند أول نشأتهم! ودخول بعض من ينتسب للسلفية إلى دهاليز

الحزبيين؛ دخول لا منفعة فيه! ولوج بعض من ينتسب للسلفية في

أنفاق الحزبيين؛ ولوج لا فائدة من ورائه!

فقد دخل الإخوان في دهاليز وأنفاق السياسة وما قطفوا أي ثمار

كانوا ينتظرون زهوها! فكيف سيقطف من يدعي السلفية ثمار

الحزبيين؟! ف (فاقد الشيء لا يعطيه)!

الوقفه الخامسة والأربعون

يذكر الباحث/ ون (ص ١٩٤): "أخفقت السلفية التقليدية وشيوخ مركز الألباني... في التصدي لجاذبية خطاب تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)... لذلك اعتمدت الدولة على رموز السلفية الجهادية... في الحرب الأيدولوجية الفكرية ضد (داعش)".

وهنا ثمة أمور:

● إن الدعوة السلفية لم تفشل ولن تفشل في دعوة الناس إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ولا في الرد على المخالفين ولا في الرد على التكفيريين و(تنظيم داعش)!

والدعوة السلفية دائماً تكون في المقدمة في الرد على الفكر التكفيري وتنظياته؛ ك(جبهة النصرة، وتنظيم داعش).

والفشل يعود إلى العامة والدهماء وأهل البدع والضلال والزيغ والأهواء في عدم استماعهم لكلام علماء أهل السنة والجماعة، وبُعدهم

عن تأصيلات الدعوة السلفية في محاربة التكفيريين عمومًا و(داعش) خصوصًا.

● إن رُدود التكفيريين والسرورية والقطبية ورموزهم على (تنظيم

داعش)!! ليس لمخالفتهم في (أيدولوجياتهم!!) - كما يصطلح عليه الإخوة الباحثون-، بل للمخالفة في الأمور التنظيمية والسياسية! فقد شارك منهم مع (تنظيم داعش، وجبهة النصرة) في الفتنة السورية أيام الربيع العربي! وقاتلوا في صفوفهم، وساهموا في إخراج الشباب الجاهل للجهاد غير الشرعي!

ثم لما وجد هؤلاء الخلافات داخل التنظيم من ناحية السياسة والترتيب داخل التنظيم! انشقوا عنهم!! بدليل: أنهم يشتركون جميعًا في تكفير المجتمعات وتكفير الحكام وتكفير أولياء الأمور وتكفير رجال الأمن! والجميع متفق على الخروج على الحكام، وجواز القيام بالعمليات الإرهابية التخريبية داخل البلدان الإسلامية! وزعزعة الأمن والأمان في الأوطان.

ولذلك؛ إذا رد أحد الرموز من التكفيريين أو السروريين أو القطبيين على (تنظيم داعش)؛ فإنها هو رد منطلقه اختلاف وجهات النظر تجاه العملية التنظيمية، لا لاختلاف وجهات النظر من ناحية فكرية أيولوجية!

● إن جهود علماء الدعوة السلفية المباركة في الرد على (تنظيم داعش وجبهة النصره) كثيرة، وهي ردود موفقة ناجعة، ناجحة وليست فاشلة - كما يدعي الإخوة الباحثون! -

وردود علماء الدعوة السلفية منبعها من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ومن كلام علمائها الذين ينفون عنها تحريف الغالين؛ كما قال النبي ﷺ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ». [حديث صحيح. «مشكاة المصابيح» (٢٤٨)].

قال الإمام ابن القيم في «تهذيب سنن أبي داود» (١٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩): "وكلما أظهر الشيطان بدعة من هذه البدع وغيرها؛ أقام الله له من حزبه وجنده من يردُّها ويحذّر المسلمين منها؛ نصيحة لله ولكتابه

ولرسوله ولأهل الإسلام، وجعله ميراثاً يعرف به حزب رسول
الله ﷺ وولي سننه من حزب البدعة وناصرها". ١هـ

وقال رحمه الله في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٢ / ٢٠٢): "وخطبة

كتاب أحمد بن حنبل:

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل - عليهم الصلاة
والسلام - بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون
منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله
- تعالى - أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه؟ وكم من
ضال تائه قد هدوه؟ فما أحسن آثارهم على الناس، وما أقبح أثر
الناس عليهم!

ينفون عن كتاب الله - تعالى - تحريف الضالين، وانتحال
المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا
عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجتمعون على
مخالفة الكتاب، يقولون على الله - تعالى - وفي الله - تعالى - وفي كتاب
الله - تعالى - بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون

الجهال بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين". اهـ

● من أبرز من رد على (تنظيم داعش، وجبهة النصرة): فضيلة

شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته؛ فقد كتب ردًا عليهم: كتاب

«داعش العراق والشام في ميزان السنة والإسلام»، قال في (ص ٣٤-

:٣٦)

"* عدا (داعش) للدعوة السلفية:

بل إنَّ أعدى أعداءِ هؤلاءِ التَّكفيريينَ - كما هو جليٌّ ظاهرٌ

مَعروفٌ - هُم: (الْمُنْتَمُونَ لمنهج السَّلف) حقيقةً؛ لأنَّهم هُم

الوَحِيدُونَ الَّذِينَ يُناقِشُونَهُم بالفِقه، ويُبَاحِثُونَهُم بالدَّلِيلِ، ويُجادِلُونَهُم

بالْحُجَّةِ، وَيُرُدُّونَ عَلَيْهِم بِالْبَراهِينِ.

فأعجبُ العجبِ - بعدَ هذا - بل قبله! - أنْ يَقولَ بعضُ الإعلاميينَ

- أو حتَّى بعضُ السياسيينَ! - وللأسفِ الشَّدِيدِ! : "إنَّ داعشَ نبتةٌ

سلفيةٌ!!" أو كلامًا هذا معناه!! فهذا كلامٌ مُغرِقٌ في الباطلِ والبُطلانِ.

* خطر الخلط بين (السلفية) الحققة، وأدعيائها وسببه:

ولقد تأملتُ سببَ وجودِ هذا التَّلْبِيسِ أو الالتباسِ! فرأيتُ أهمَّ

بَوَاعِيهِ: كَوْنُ الْأَفْكَارِ (الْإِخْوَانِيَّةِ) مُنْذُ عُقُودِ مِنَ السَّنَوَاتِ هِيَ
الْمُسَيْطِرَةُ عَلَى السَّاحَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الدَّعْوِيَّةِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ -عَامَّةً-
وَلِلْأَسْفِ!

فَحَتَّى يُمَيِّزَ أَهْلَ الصَّحَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ (!) أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَفْكَارِ
الْجَدِيدَةِ، وَذَلِكَ مُنْذُ الْحَرْبِ الْأَفْغَانِيَّةِ -أَوْاسِطَ الثَّمَانِينَاتِ- تَحْدِيدًا-
عَنِ الدُّعَاةِ الْإِخْوَانِيِّينَ -مَعَ الْاعْتِرَافِ بِوُجُودِ (بَعْضِ) مُخَالَفَاتِ مِنْهُمُ
لَهُمْ فِي الْأَفْكَارِ وَالْأَوْصَافِ- صَارُوا يَقُولُونَ: سَلْفِيَّةٌ جِهَادِيَّةٌ! سَلْفِيَّةٌ
دَعْوَةٌ وَقِتَالٌ!! و...!! و...!! زَعَمُوا!

وَأَلَا؛ فَهَمْ -وَاللَّهِ!- حَرْبٌ -أَشَدُّ الْحَرْبِ- عَلَى السَّلْفِيَّةِ
وَالسَّلْفِيِّينَ، فَوَاللَّهِ! إِنَّ هَذَا هُوَ الْاِفْتِرَاءُ الْمُبِينُ؛ بَلْ إِنَّ عَكْسَهُ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ -بِقِيْنٍ!-

وَمَا أَجْمَلَ مَا رَوَى الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بَنَ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ»
(٣٠٣٨١)، و«الْإِيْمَانُ» (٣١) -بِسُنْدٍ صَحِيْحٍ- عَنِ سَوَّارِ بَنِ شَيْبَةَ،
قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ؛ فَقَالَ: إِنَّ -هَاهُنَا- قَوْمًا يَشْهَدُونَ عَلَيَّ
بِالْكُفْرِ؟! فَقَالَ: "أَلَا تَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَتُكذِّبُهُمْ؟".

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فما أعظم العِلْمَ! وما أسوأ الجهْلَ!!". ١هـ

وقال ﷺ (ص ٤٨-٤٩):

"* تشويه داعش للإسلام وصورته النقية:

وأكاد أقول: لو أن الكفَّارَ -مُجْتَمِعِينَ- وبخَيْلِهِمْ وَرَجَلِهِمْ- أرادوا تشويه حَقِيقَةِ الإسلامِ -وقد حاولوا (!)- ولا يزالون يُحاولون!-؛ لَمَا استطاعوا أَنْ يَفْعَلُوا عَشْرَ مِئَاتِ مَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ التَّكْفِيرِيُّونَ... *وَهُمْ

يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِنْعًا ﴿١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٤].

هذا على افتراض حُسْنِ النِّوَايَا! والتي لا تكفي -وَحَدَّهَا- إنْ وُجِدَتْ!- لِصِلَاحِ أَيِّ عَمَلٍ شَرْعِيٍّ، فكيف و.....؟!
فالرَّحْمَةُ هِيَ الْأَصْلُ فِي دَعْوَةِ النَّاسِ، وَ(السَّيْفُ) اسْتِثْنَاءٌ مِنْ هَذَا

الأساس؛ كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ

الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۗ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ

شَدِيدٌ ﴿[الحديد: ٢٥]﴾". ١هـ

الوقفه السادسة والأربعون

يذكر الباحث/ ون (ص ١٩٥): "لم يقتصر التشجيع الرسمي للسلفية الحركية الانخراط في العمل الخيري... شجعت الحكومة مأسسة السلفية التقليدية... بترخيص عدد من الجمعيات المحسوبة على التيار السلفي الأقرب إلى الاتجاه الحركي بنسخته الصحوية والسرورية".

وهنا ثمة أمور:

● ما زال الإخوة الباحثون يخلطون بين السلفية والتكفيرية والسرورية! وخلطهم هذا أدى إلى الخلط بين الجمعيات المرخصة! التابعة لكل فكر وتوجه!

فستان بين جمعية خيرية أو تعاونية أو علمية تحارب الحزبيين والحركيين وعلى رأسهم: السرورية! وتساهم بعقد المحاضرات والندوات العلمية، ونشر الكتب الشرعية، وتساعد الفقراء

والمحتاجين واللاجئين، وبين الجمعيات الحزبية التي أنشأت لدعم الحزبيين والحركيين! - وبعضها ذكرها الإخوة الباحثون، وسهلوا علينا مؤونة الذكر والبحث-، والتي تجعل من المساعدات للفقراء واللاجئين غطاءً!! للتنظيم السروري، والتي لا تكون إلا لشيوخهم الذين يساعدون بسواعدهم إخوانهم في التنظيم؛ ليكونوا سواعد إخاءٍ في الجمعيات الحزبية!! - فيكون قناعاً ظاهراً! يبطن خلفه الوجه الحقيقي لهذه الجمعيات وأساسها الحركي الحزبي! -.

● **تكلّمنا سابقاً عن الجمعيات وحكمها،** ونقلنا كلام العلماء عنها والتفصيل فيها، والرد على من يتهم بعض الجمعيات المحسوبة على الدعوة السلفية المباركة؛ بأنها جمعيات مشابهة لجمعيات الحركيين الحزبيين! وذكرنا الملاحظات على وصف الإخوة الباحثين الدعوة السلفية بالمأسسة!

● **إن التشجيع الرسمي - كما وصفه الإخوة الباحثون - للجمعيات الحركية السرورية: تشجيع خاطئ، وهذا أتى من حسن نوايا المؤسسات الرسمية في بلادنا الأردنية - حفظها الله من كيد الحزبيين**

والحريين والسرورين -.

ونظرًا لعدم معرفة الكثير من المؤسسات الرسمية بحقيقة الفكر

السروري وخطورته على البلدان الإسلامية؛ جعلهم يشجعونهم رسميًا!

ولا يعلمون أن التنظيم السروري يستخدم السلفية كغطاء

لتنظيمهم الحزبي؛ لتحسين صورته التي يخفي خلفها الصورة الحقيقية للتنظيم الإخواني السروري!

وهم يحسنون بأسلوبهم استغلال أصحاب المناصب والتقرب منهم؛ لنشر أفكار التنظيم والعمل الحركي، والحرص على الوصول للمناصب السياسية و(التراخيص الرسمية)، و(التشجيع الرسمي)؛

لزعزعة الأمن، وإحداث الفتن، ونشر الفكر الإخواني السروري!

(راجع: «حوار هادئ مع سروري»، و«الفروقات الأثرية بين

أصحاب الدعوة السلفية وأدعياء السلفية السرورية» للمؤلف).

قلت في «إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية بتسليط الضوء

على أساليب الأحباش والسرورية الظاهرة والخفية» (٤٠-٤١):

"الأسلوب العاشر:

(استغلال أصحاب المناصب والتقرب منهم لتسهيل نشر أفكار التنظيم

والعمل الحركي!! والحرص على الوصول للمناصب السياسية

لزعزعة الأمن وونشر الفتن!!)

أما الأحباش؛ فيحرصون أشد الحرص للوصول لأصحاب المناصب والتقرب منهم والتودد لهم؛ تقيّةً وكذبًا وزورًا وبرطلة!! لجعلها مطية للانتشار وزرع الفتن والقتل؛ لنشر الفكر الحبشي!! وبحرصهم على المناصب السياسية؛ تكون دغدغة مشاعر العوام، وكسب عواطف المسؤولين!! وسلب العقول، وكسب القلوب للدهماء بهذه الأساليب!!

ولجهل العامة وعدم معرفتهم بانتماء هذه الجماعات؛ كان منهم منهم الدفاع عنها ودعمها، وحسن النية تجاه هذه الجماعات!! بغير قصد؛ مما يجعل هذه الفرقة غير منبوذة عند العامة والدهماء!!

وأما السرورية؛ فلا يختلفون عن إخوانهم الحزبيين والحركيين!!

في الحرص للوصول لأصحاب المناصب والتقرب منهم والتودد

لهم!! والحرص على أخذ المناصب والوظائف في المؤسسات
وغيرها، وذلك لنشر العمل الحزبي الحركي، ودعم التنظيم في شتى
المواقع والمجالات للسيطرة على عصب الدول!

وهذا معروف منتشر وظاهر في الخليج العربي وغيره من البلدان
العربية والإسلامية؛ الذين ينتمون معهم انتماءً حركياً، ويلتزمون
معهم التزاماً منهجياً حزبياً!!

وينتظرون الوقت المناسب عند انتشار الفتن للخروج على أولياء
الأمر وعمل الانقلابات والمظاهرات والاعتصامات وغيرها؛ لزرع
الفتن والفوضى في البلدان العربية والإسلامية!!

ولجهل العامة وعدم معرفتهم بانتماء هذه الجماعات؛ كان منهم
الدفاع عنها ودعمها، وحسن النية تجاه هذه الجماعات!! بغير قصد؛
مما يجعل هذه الفرقة تظهر بصورة حسنة ظاهرها العمل الدعوي
وباطنها العمل الحركي!!". اهـ

الوقفه السابعة والأربعون

يذكر الباحث/ ون عن الربيع العربي أنه أدى إلى "ولادة قناعة لدى السلطة! بعدم فاعلية السلفية الألبانية في مواجهة خطابات التسييس والعنف... انحازت بصورة فجأة للأنظمة السلطوية القمعية... تنامت شكوك الأنظمة السياسية في الأردن والعالم العربي".

وهنا ثمة أمور:

● إن الهيمنة البحثية التي وقع فيها الإخوة الباحثون عدة مرات!! جعلتهم يقعون هذه المرة بالهيمنة التصورية لدى السلطة! ففي هذا البحث يظهر التكلم على لسان المؤسسات الدينية وعلى لسان المؤسسات الرسمية!

ولا أدري هل تسمح المؤسسات الرسمية والدينية بالتكلم بلسان مقالها؟! أم هو التكلم بلسان الحال للمؤسسات؛ والذي جعل

الباحثين يتصورون نمطاً معيناً! أو رؤية معينة! أو توجهها للمؤسسات؟! - حفظ الله مؤسساتنا الرسمية والدينية من كل سوء تصور! ووفقها لكل خير - .

● إن وصف الإخوة الباحثين السلطة والمؤسسات بولادة قناعة

لها!! ثم تنامي شكوك عندها!! يظهر التناقض وخطأ تصور الإخوة الباحثين للسان مقال ولسان حال المؤسسات الرسمية والدينية؛ فتارة تصف السلطة بأنها اقتنعت!! بقناعة ناتجة عن ولادة!! -طبيعية أو قيصرية! - هيمنة بحثية، سبقتها آلام الطلق والمخاض الناتج من الحركيين والسروريين وغيرهم من الجماعات والتنظيمات، ولحقها آلام النفاس لما بعد ولادة القناعة!! التي وُلدت بأيدي (الداية والقابلة غير القانونية)! الخبيرة بتوليد القناعات والتصورات لواقع الجماعات الإسلامية!! وتارة تصفها بأنها تنامت عندها الشكوك!

والحمد لله أن قناعة ولي أمرنا (التي لا شكوك فيها) تجاه الدعوة

السلفية المباركة؛ والتي ذكرها في كتابه «فرصتنا الأخيرة» قناعة نابغة عن حسن تصور وفهم وتقدير للدعوة السلفية المباركة؛ التي تدعو

لحفظ الأمن والإيمان وحفظ الأوطان.

حفظ الله ولي أمرنا، ووفقه لكل خير، وللحكم بالكتاب والسنة،
وقيض له بطانة خير ووزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانوه،
وحضوه على كل خير ومعروف.

● **إن وصف الإخوة الباحثين الأنظمة (السلطوية) بأنها (قمعية)؛**

وصف خاطئ!! وهو يعبر عما يعانيه الإخوة الباحثون من أحاسيس
ومشاعر جعلهم يشعرون بأن الأنظمة سلطوية قمعية! وجعلهم
يُرَوِّسون بحثهم بإهداء البحث (إلى كل من دفع ثمن المطالبة
بالحقوق والحريات)!!

والحمد لله أن بلادنا الأردنية بقيادتها الهاشمية بلاد لا قمع فيها،

وليس فيها أكل للحقوق والحريات! بل تتميز عن غيرها من البلدان
الإسلامية والعربية بنعمة الأمن والإيمان، ونعمة حب الشعب لقيادته،
ونعمة تماسك الشعب بيد واحدة لمحاربة الفتن والتحديات
والأخطار والمخاطر التي تواجه الدولة الأردنية - حفظها الله من كل
شرٍّ وسوءٍ - .

الوقفه الثامنة والأربعون

يذكر الباحث/ ون (ص ١٩٧): "أدت إلى تحول السياسة الدينية... من دعم ورعاية السلفية... رعاية المدرسة الأشعرية- الصوفية اللاسياسية..."

وبتنسيق موحد لقيادات المؤسسات الدينية الرسمية، والتي تضم: وزير الأوقاف والمفتي العام وقاضي القضاة، ومن خارج المؤسسات الدينية؛ منح الاتجاه الأشعري الصوفي المزيد من الامتيازات".

وهنا ثمة وقفات:

● تم التكلم سابقاً عن خطأ تصور الباحثين تجاه المؤسسات الدينية، وأن الأصل بالتكلم عن لسان مقال المؤسسات الدينية لا يكون إلا بشيء رسمي، دون تحليل جيوسياسي! أو جيوفيزيائي! لواقع المؤسسات الدينية.

وقلت (ص ٢١-٢٢):

● سوء تصور الباحثين في جعل المؤسسات الدينية متبنية لأفكار معينة أو مناهج سياسية أو حزبية ما! فالمؤسسات الدينية -والحمد لله- لا تتوجه كما يراه الباحثون إلى توجه منهجي معين أو فكري أو حزبي ما! بل تحارب الجماعات المنحرفة بشتى الوسائل والطرق.

● التكلم بلسان المؤسسات الدينية لا يكون من باحثين للجماعات الدينية! بل التكلم يكون نابغاً من لسان مقال المؤسسات! ● سعي التنظيمات والجماعات المنحرفة كالأحباش والسرورية والتكفيرية لاختراق المؤسسات سعي قديم -لاسيما الأحباش!-؛ مما جعل لسان (الحال) يصف المؤسسة الدينية الفلانية أنها متوجهة للحيدة السياسية، أو تبني خط (تيار!) معين -كما يصفه الباحثون-.

وهذا ما جعل الصورة المنعكسة أمام العامة والدهماء والدارسين والباحثين والسياسيين وغيرهم من المراقبين للمناخ الديني تظهر بأنها تتبنى فكرًا معينًا ما أو جهة تنظيمية ما.

وهذا لا يرضاه العاقلون المعتدلون في المؤسسات الدينية الذين

لا ينحسبون على أي جهة - حفظ الله مؤسساتنا من كيد الجماعات والتنظييات الإسلامية والحركة الحزبية-.

وهذه مناسبة مناسبة لمؤسساتنا الدينية - حفظها الله ووفقها - لرد هذه التهم الموجهة من قبل الباحثين والدارسين وباقي (القلقين!) -الذي عبر عنهم الباحثون في صفحة (١٥٤) في الحاشية!-.

● الصراع بين السلفية والأشعرية قديم جداً، وليس أمراً حادثاً.

ولطالما كان الكثير من علماء أهل الكلام يسعون للوصول لبطانة السلطان لإقناعهم أن منهجهم هو الصواب؛ كما في عهد الإمام أحمد ابن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم.

ولذا؛ لا يستغرب عقد هؤلاء للمؤتمرات العالمية برعاية رؤساء الدول الإسلامية، ولا يستغرب إصدار الوثائق الرسمية التي تحصر أهل السنة والجماعة فيهم فقط!! -مع تبديع السلفية وعلمائها!-.

● بعض المنصفين من علماء الأشاعرة المتقدمين لا يوافقون

الأشاعرة المتأخرين، ويجلون الدعوة السلفية وعلماءها.

ولم يكونوا يتقربون للسلطات لدعمهم ونصر أفكارهم، وما كانوا

يعقدون المؤتمرات والندوات لاستبعاد أهل السنة والجماعة
(السلفية) من دائرة أهل السنة والجماعة.

● إن مما هو مترسخ في العقيدة السلفية: أن الله ناصر عباده مها

اجتمعت جيوش الباطل المخالفين لهم؛ كما قال الله: ﴿وَلْيَنْصُرَكَ

اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

قال الإمام ابن القيم في نونيته «الكافية الشافية» (ص ١٦-١٧):

من قلة الأنصار والأعوان
والله كاف عبده بأمان
فقتالهم بالكذب والبهتان
وجنودهم فعساكر الشيطان
متحيراً فلينظر الفتان

واصدع بما قال الرسول ولا تحف
فالله ناصر دينه وكتابه
لا تحش من كيد العدو ومكرهم
فجنود أتباع الرسول ملائك
شتان بين العسكريين فمن يكن

واصبر فنصر الله ربك دان
لله در مقاتل الفرسان
وارجمهم بثواقب الشهبان
وذبابه أتحاف من ذبان
بعضاً فذاك الحزم للفرسان
فزعا لحملتهم ولا بجان
هذا بمحمود لدى الشجعان
وافت عساكرها مع السلطان
بالعاجز الواني ولا الفرعان
يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب التعصب بئست الثوبان
زينت بها الأعطاف والكتفان
نصح الرسول فحبذا الأمران
وتوكلن حقيقة التكلان
هادي إليه لصاحب الإيمان
ضاً وذا قد جاء في القرآن

واثبت وقاتل تحت رايات الهدى
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى
وادراً بلفظ النص في نحر العدا
لا تحش كثرتهم فهم همج الورى
واشغلهم عند الجدال ببعضهم
وإذا هم حملوا عليك فلا تكن
واثبت ولا تحمل بلا جند فما
فاذا رأيت عصابة الإسلام قد
فهناك فاخرق الصفوف ولا تكن
وتعر من ثوبين من يلبسهما
ثوب من الجهل المركب فوقه
وتحل بالإنصاف أفخر حلة
واجعل شعارك خشية الرحمن مع
وتمسكن بحبله وبوحيه
فالحق وصف الرب وهو صراطه الـ
وهو الصراط عليه رب العرش أيـ

تعجب فهذي سنة الرحمن
ولأجل ذاك الناس طائفتان

والحق منصور وممتحن فلا
وبذاك يظهر حزبه من حزبه

● إن ثناء أولياء الأمور على الدعوة السلفية -وعلى رأسهم:

جلالة الملك عبد الله الثاني- وفقه الله لما يحبه ويرضاه- معروف، وقد
ذكرت سابقاً جهود الهاشمين في نصرة الدعوة السلفية المباركة.

وكفى بذلك دعماً من قائدنا الأعلى لجميع المؤسسات التي
وصف الإخوة الباحثون أنهم على "تنسيق موحد لقيادات
المؤسسات"!!

ولذا؛ فإن تشويه الدعوة السلفية من بعض الرموز والدكاترة
والمحاضرين في الجامعات والجمعيات؛ تشويه فاسد وباطل
مكشوف!

وسعي بعض الجامعات -التي اختُرقت من كثير من التنظيمات
كالأحباش والحزبيين!- للطعن بالدعوة السلفية المباركة؛ سعي
فاشل وباطل مشبوه.

والله المستعان، وعليه التكلان.

الوقفة التاسعة والأربعون

يذكر الباحث/ ون (ص ٢٠٤) حول سياسة استبعاد السلفية -نقلًا عن تحليل البعض!-: "وما نخشاه إذا استمر الضغط والإقصاء والالتهام: أن يتجه بعضهم باتجاه الغلاة، وربما التكفيريين أو التفجيريين".

وهنا ثمة وقفات:

● أن الدعوة السلفية المباركة مهما تعرضت للضغوطات أو الإقصاء أو التضييق وما أشبه؛ فإنها لا تتجه باتجاه الغلاة أو التكفير أو التفجير!! ولا تنزع يد الطاعة لأولياء الأمور، ولا تهيج العامة والدهماء للخروج على الحكام، ولا تسعى لعمل المظاهرات والاعتصامات لزعة الأمن في المجتمع.

بل السلفية تسعى دائماً للحفاظ على أمن الأوطان، والسمع والطاعة لأولياء الأمور بالمعروف، وتستعمل الحكمة بالتواصي

بالصبر والنصيحة بالتي هي أحسن لمن ولاهم الله أمرهم.

● **إن إقصاء السلفية والتضييق عليها بشتى الوسائل؛ فعل خاطئ**

من بعض من ينتسب للمؤسسات الرسمية، إذ لا يوجد عالم من علماء الدعوة السلفية المباركة إلا ويعمل على حفظ الأمن والإيمان، وطاعة أولياء الأمور بالمعروف، وعدم الخروج على الحكام، ولا يخلعون يد الطاعة خيانةً وغدرًا، كما يفعله التكفيريون والسرورية وغيرهم.

ولم تقم السلفية يومًا ما بالغدر بأولياء الأمور؛ وإن جاروا وظلموا!

قلت في «الأربعون الأمنية» (ص ٦١):

"الحديث الثلاثون:

الأمر بمبايعة الإمام

والنهي عن خلع يد الطاعة

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ**

خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ

وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [أخرجه مسلم (١٨٥١)].

"مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» أَي: أَيِّ طَاعَةٍ كَانَتْ؛ قَلِيلَةً أَوْ كَثِيرَةً.

قَالَ الطَّيْبِيُّ: وَلَمَّا كَانَ وَضَعُ الْيَدِ كِنَايَةً عَنِ الْعَهْدِ وَإِنْشَاءِ الْبَيْعَةِ
لِجَرِي الْعَادَةِ بَوَاضِعِ الْيَدِ عَلَى الْيَدِ حَالَ الْمُعَاهَدَةِ؛ كَنَّى عَنِ النَّقْضِ
بِخَلْعِ الْيَدِ وَنَزْعِهَا، يُرِيدُ: مَنْ نَقَضَ وَخَلَعَ نَفْسَهُ عَنِ بَيْعَةِ الْإِمَامِ.

«لَقِيَ اللَّهَ - تَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ» أَي: آثِمًا، وَلَا عُذْرَ

لَهُ.

«وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ» أَي: لِإِمَامٍ.

«مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»". [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح] (٣٦٧٤)

لبدر الدين القاري].

"وقوله: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ»: لَأَنَّهُ

مُحْجُوجٌ بِفِرَاقِ الْجَمَاعَةِ وَتَفْرِيقِ الْأَلْفَةِ، وَلَا حُجَّةَ لَهُ فِي فِعْلِ مَا فَعَلَهُ وَلَا

عُذْرَ يَنْفَعُهُ". [إكمال المعلم بفوائد مسلم] (٢٥٨/٦) للقاضي عياض].

قال الإمام الحسن بن علي البربهاري رحمته الله في كتاب «شرح السنة»

(ص ٥٦-٥٧): "من ولي الخلافة بإجماع الناس عليه ورضاهم به؛

فهو أمير المؤمنين.

لا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن ليس عليه إمام؛ برًّا كان أو

فاجراً، والحج والغزو مع الإمام ماض، وصلاة الجمعة خلفهم
جائزة، ويصلي بعدها ست ركعات، يفصل بين كل ركعتين؛ هكذا
قال أحمد بن حنبل " . اهـ

وقلت فيه (ص ٨٣-٨٤):

"الحديث الثامن والثلاثون:

تحريم الغدر؛ حتى الغدر

بين الرعية والراعي

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوْلِيْنَ
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فْقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ
بْنِ فُلَانٍ». [أخرجه البخاري (٦٣٥٤)، ومسلم (١٧٣٦)].

"وَفِي الْحَدِيثِ: غَلِظُ تَحْرِيمِ الْغَدْرِ؛ لَا سِيَّمَا مِنْ صَاحِبِ الْوِلَايَةِ
الْعَامَّةِ؛ لِأَنَّ غَدْرَهُ يَتَعَدَّى ضَرْرَهُ إِلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ، وَلِأَنَّهُ غَيْرُ مُضْطَرِّ إِلَى
الْغَدْرِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى الْوَفَاءِ.

وَقَالَ عِيَاضُ: الْمَشْهُورُ: أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ وَرَدَ فِي ذَمِّ الْإِمَامِ إِذَا
غَدَرَ فِي عَهْدِهِ لِرَعِيَّتِهِ أَوْ لِمُقَاتِلَتِهِ أَوْ لِلْإِمَامَةِ الَّتِي تَقَلَّدَهَا وَالتَّزَمَ الْقِيَامَ

بِهَا، فَمَتَى خَانَ فِيهَا أَوْ تَرَكَ الرَّفْقَ؛ فَقَدْ غَدَرَ بِعَهْدِهِ.

وَقِيلَ: الْمُرَادُ: نَهْيُ الرَّعِيَّةِ عَنِ الْغَدْرِ بِالْإِمَامِ، فَلَا تَخْرُجُ عَلَيْهِ، وَلَا تَتَعَرَّضُ لِمَعْصِيَّتِهِ؛ لِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ.
قَالَ: وَالصَّحِيحُ: الْأَوَّلُ.

قُلْتُ: وَلَا أَذْرِي مَا الْمَانِعُ مِنْ حَمْلِ الْخَبَرِ عَلَى أَعْمٍ مِنْ ذَلِكَ!
وَسَيَأْتِي مَزِيدُ بَيَانٍ لِذَلِكَ". [«فتح الباري» (٦ / ٢٨٤) لابن حجر العسقلاني].
"وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضُ اِحْتِمَالَيْنِ، أَحَدُهُمَا: هَذَا، وَهُوَ: نَهْيُ الْإِمَامِ
أَنْ يَغْدِرَ فِي عُهُودِهِ لِرَعِيَّتِهِ وَلِلْكَفَّارِ وَغَيْرِهِمْ، أَوْ غَدْرُهُ لِلْأَمَانَةِ الَّتِي
قَلَّدَهَا لِرَعِيَّتِهِ وَالتَّزَمَ الْقِيَامَ بِهَا، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَيْهَا، وَمَتَى خَانَهُمْ أَوْ
تَرَكَ الشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ أَوْ الرَّفْقَ بِهِمْ؛ فَقَدْ غَدَرَ بِعَهْدِهِ.

وَإِلْحْتِمَالُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: نَهْيَ الرَّعِيَّةِ عَنِ الْغَدْرِ بِالْإِمَامِ؛
فَلَا يَشُقُّوا عَلَيْهِ الْعَصَا، وَلَا يَتَعَرَّضُوا لِمَا يُخَافُ حُصُولَ فِتْنَةٍ بِسَبَبِهِ.
وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". [«شرح صحيح مسلم» (١٢ / ٤٤)

للنووي].

الوقفه الخمسون

يذكر الباحث/ ون (ص ٢٠٥): "تفاقت أزمة سلفية مركز الألباني... بعد اهتزاز العلاقة مع النظام، وسحب معظم امتيازاتها ومكتسباتها".

وهنا ثمة وقفات:

● أن ما يحلله الإخوة الباحثون بتصورهم بوجود أزمة بين الدعوة السلفية ومركز الإمام الألباني، وبين الدولة الأردنية؛ تصور خاطئ، وتحليل غير واقعي!

فعلاقة الدعوة السلفية مع الدولة الأردنية - حفظها الله - حكومةً وشعباً ومؤسسات: علاقة طيبة، يتخللها المحبة والاحترام والتقدير، ولا يوجد اهتزازات (ديناميكية) كاهتزازات الحزبيين والسرورية! ولا يوجد اهتزازات (استاتيكية) كاهتزازات التكفيريين والطرقين! بل الثباتية في الدعوة السلفية تجاه الدولة في الحفظ على أمنها وأمن

شعبها وقيادتها؛ سمة بارزة أساسية.

ورؤية أولياء الأمور وعلى رأسهم: جلالة الملك عبد الله الثاني - وفقه الله لما يحبه ويرضاه - تجاه الدعوة السلفية؛ رؤية ثابتة بالتقدير والاحترام والإجلال للدعوة السلفية المباركة، التي تأمر بالعودة للجذور من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة؛ كما عبر عنها ولي أمرنا - حفظه الله - في كتابه «فرصتنا الأخيرة».

● إن وجود بعض التصرفات الفردية من بعض من يعمل في

المؤسسات؛ لا تعبر عن رؤية هذه المؤسسات!

بل هي أفعال فردية خاطئة، تصدر من صاحبها من سوء تصور أو سوء تدبير، أو نزعات لتوجهات فكرية تجعل صاحبها متعصبًا لجماعة ما!

أما ما يتصوره الإخوة الباحثون من سحبٍ للصلاحيات والامتيازات والمكتسبات! فتصور فيه تقصير وقصور نظر!

ولو كان ثمة سحب للامتيازات فالدعوة السلفية لا تهتز في ثباتها على المنهج السلفي في حفظ الأمن والإيمان، واحترام المؤسسات

الرسمية الدينية وغيرها، وموقفها لا يتغير في التناصح بينها وبين هذه المؤسسات؛ بالتالي هي أقوم للتي هي أحسن.

والدعوة السلفية تحمل أي خلاف (فردى) بالأسلوب الأنجع والأنجح بالوسائل الشرعية؛ دون بلبلة أو فوضى أو تشهير! كما يفعله الحزبيون والحركيون كالسرورية والتكفيرية.

قال الإمام ابن باز رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٨ / ٢١٠-٢١١):

"ليس من منهج السلف: التشهير بعيوب الولاية وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضى إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف، ويفضى إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان، والكتابة إليه، أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير .

أما إنكار المنكر بدون ذكر الفاعل؛ فينكر الزنا، وينكر الخمر، وينكر الربا؛ من دون ذكر من فعله، فذلك واجب؛ لعموم الأدلة.

ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير أن يذكر من فعلها؛

لا حاكماً ولا غير حاكم". اهـ

الوقفة الواحدة والخمسون

يذكر الباحث/ ون (ص ٢٠٨): "استندت المقاربة الأردنية...
لمكافحة التطرف إلى دعم الطرق الصوفية والأشعرية... في مواجهة
أنماط التدين السلفية؛ التي اعتبرت دخلية على المجتمع الأردني.
... فالطرق الصوفية رغم السهولة النسبية بتوظيفها سياسياً... أن
استدخاله واستثماره سياسياً يتعارض مع أسس وروح التصوف".
وهنا ثمة وقفات:

● القول أن "أنماط التدين السلفية دخيلة على المجتمع الأردني!"
قول غير صحيح، بل ذكرنا سابقاً تاريخ السلفية في الديار الأردنية،
وتكلمنا عن جهود الهاشميين وعلى رأسهم: الشريف عون الرفيق
والشريف الحسين بن علي وغيرهم في دعم الدعوة السلفية،
ومواقفهم في نصرة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة معروفة - وقد
ذكرناها في بداية الوقفات -.

● إن سعي الغرب في توظيف بعض الطرق الصوفية في الشؤون

السياسية؛ معروف وقديم! بل كانوا يستغلون التصوف في احتلال البلدان الإسلامية!!

فقد ذكر المؤرخ الجبرتي في تاريخه «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (٢/ ٢٠١-٢٠٢): عن نابليون بونابرت: "سأل صاري عسكر [قائد الجيش] عن المولد النبوي، ولماذا لم يعملوه كعادتهم؟ فاعتذر الشيخ البكري بتعطيل الأمور، وتوقف الأحوال، فلم يقبل وقال: لا بد من ذلك.

وأعطى له ثلاثمائة ريال فرنسية معاونة، وأمر بتعلق تعاليق وأحبال وقناديل، واجتمع الفرنسيون يوم المولد، ولعبوا ميادينهم و ضربوا طبولهم ودبادبهم، وأرسل الطبلخانة الكبيرة إلى بيت الشيخ البكري، واستمروا يضربونها بطول النهار والليل، بالبركة تحت داره، وهي عبارة عن طبلات كبار مثل طبلات النوبة التركية، وعدة آلات ومزامير، مخلّفة الأصوات المطربة، وعملوا في الليل حراقة نفوط مختلفة وسواريح تصعد في الهواء". اهـ

● بعض الطرق الصوفية يسهل دخولها مع باقي التنظيمات، بل

يُستغل التصوف من بعض التنظيمات فيظهرون للعامة أنهم على طريقة صوفية وهم في حقيقة أمرهم يبطنون التنظيم السياسي الحركي أو الحزبي المنهجي؛ كاستغلال تنظيم الإخوان المسلمين والأحباش للطرق الصوفية والعقيدة الأشعرية لتسهيل انتشارهم عند العامة من المسلمين.

فقد جاء في كتاب «مذكرات الدعوة والداعية» لحسن البنا: "وفي المسجد الصغير رأيت (الإخوان الحصافية) يذكرون الله -تعالى- عقب صلاة العشاء من كل ليلة، وكنت مواظبًا على حضور درس الشيخ زهران رحمته بين المغرب والعشاء؛ فاجتذبتني حلقة الذكر بأصواتها المنسقة، ونشيدها الجميل، وروحانيتها الفياضة، وساحة هؤلاء الذاكرين من شيوخ فضلاء وشباب صالحين". اهـ

وجاء فيه أيضًا: "وأذكر أنه كان من عادتنا: أن نخرج في ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالموكب بعد الحضرة، كل ليلة من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه، من منزل أحد الإخوان، وتصادف أننا في

أحد الليالي كان الدور على أخينا الشيخ شلبي الرجال، فذهبنا على العادة بعد العشاء؛ فوجدنا البيت منيراً نظيفاً مجهزاً، ووزع الشربات والقهوة والقرفة على مجرى العادة، وخرجنا بالموكب ونحن ننشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام". اهـ

فهذا يدل على أن مؤسس (جماعة الإخوان المسلمين) "حسن البناء" وجماعته كانوا على الطريقة الصوفية!!

أما الأحباش؛ فإنهم من أكثر الطرق الصوفية السياسية! التي جعلت من التصوف وسيلة لنشر أفكار التنظيم، وجعلت من العقيدة الأشعرية مدخلاً وطريقاً لها!

قلت في «إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية بتسليط الضوء على أساليب الأحباش والسرورية الظاهرة والخفية» (ص ١٢-١٣):

"الأسلوب الثاني: (الانتساب للمذاهب الكلامية في باب "الأسماء والصفات"، وجعلها مطيبة للانتشار)

أما الأحباش؛ فينتسبون لمذهب أبي الحسن الأشعري -زوراً وبهتاناً-، نظراً لانتشار الأشعرية في بلاد الشام والمؤسسات الدينية،

ويجعلون من هذا الانتساب وسيلة لاختراق المؤسسات الدينية،
وكسب قلوب العامة، مع براءة أبي الحسن الأشعري من عقيدة
التكفير التي عندهم، ورجوع أبي حسن الأشعري رحمته إلى مذهب
السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد ابن حنبل؛ كما ذكر في «مقالات
الإسلاميين» و«الإبانة عن أصول الديانة».

لكن لما وجد الأحباش العقيدة الأشعرية مناخاً خصباً لترويج
أفكارهم وزرع الفتن في البلاد الإسلامية؛ جعلوا الكلام في دقائق
علم الكلام، وتكفير غيرهم علناً وعلى المنابر؛ حتى وصل الطعن
بالإمام أحمد بن حنبل وتكفير شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن
القيم!!

ولم يكن معهوداً مثل هذه الأفعال في بلادنا وبلاد الشام حتى وصل
الأحباش للمنابر والمناظر!! مع براءة المؤسسات الدينية من عقيدة
التكفير والتضليل التي تصل لأصحاب المذاهب وكبار العلماء
والمحققين.

ففي هذا الانتساب الباطل والمبطن والمخلوط بعقائد الرافضة

والباطنية والممزوج بعقائد القبورية! يسهل الانتشار في البلاد
الإسلامية وبلاد الشام عموماً بالتقية والتدليس!!".

الوقفة الثانية والخمسون

يذكر الباحث/ ون (ص ٢٠٩): "دخلت السلفية التقليدية في أزمة قيادة؛ حيث وجد الشيخ مشهور حسن سلمان نفسه في صدارة قيادة الحركة السلفية في أصعب وأحلك وأخطر مراحلها وأوقاتها".
وهنا ثمة وقفات:

● إن ما يتوهمه الإخوة الباحثون تجاه الدعوة السلفية وتصويرها كالأحزاب؛ توهم باطل، وهو ناتج عن إفرازات لتصورات ذهنية ناتجة عن خلط بين الدعوة السلفية المباركة وباقي الجماعات والحركات!

إذ لا يوجد عند الدعوة السلفية قيادات حزبية!! أو رؤوس حركية!! - كالتى تتواجد عند الحزبيين! الذين إذا توفي زعيمهم بايعوا زعيماً جديداً! وهكذا-، ولا يوجد عند الدعوة السلفية أزمة قيادات كأزمة الحزبيين في قياداتهم لتياراتهم وحركاتهم.

● إن وصف الإخوة الباحثين الدعوة السلفية بـ (الحركة)،
وتشبيهها بالحركات الحزبية؛ وصف باطل -تكلّمنا عليه سابقاً
ولاحقاً-.

● أما وصف فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان أنه وجد
نفسه في أزمة!! لقيادة الحركة السلفية؛ وصف باطل!

وهو وصف لا يرضاه فضيلة الشيخ نفسه؛ الذي لطالما درس
طلابه نبذ الحزبية والقيادات الحركية وحذرهم منها، ولطالما ربي
تلاميذه على أنه لا يوجد في الدعوة السلفية قيادات، أو حركات.
وقد ذكر الشيخ مشهور في عدة محاضرات وكتب محاربتة للحزبيين
وأساليبهم؛ كما ذكر ذلك في كتاب «السياسة التي يريدونها السلفيون».

● إن وصف من تم مقابلتهم! فضيلة شيخنا مشهور أنه: لا يملك
(كارزمية)! و(قدرات قيادية)! يدل على عدم رسوخ من تم مقابلتهم
في العلم النبوي ومنهج السلف الصالح!! ويدل على خلط من تم
مقابلتهم مع من قابلوا جميعاً في تصور المنهج السلفي الذي لا يسعى
لإخراج قيادات حركية! ولا لإنتاج شخصيات (كارزمية)!

ولا لتوفير شيوخ إداريين! كالتى هي عند التكفيريين والحزبيين
والحركيين والسروريين.

أما تشكيك البعض في نقاوة منهج فضيلة الشيخ مشهور، وأنه
متأثر بالإخوان المسلمين؛ فهو تشكيك باطل قديم! وقد ذكرنا سابقاً
رد هذا الادعاء عليه -حفظه الله-، والذي رد بنفسه على هذه التهمة
الباطلة في دروسه ومحاضراته ومقالاته، ولكن الكثير من هؤلاء يمشي
على مبدأ (عنزة ولو طارت)!! -وهو مبدأ غلاة التجريح والتبديع
ومبدأ كثير من الباحثين!!-.

وقد ذكر ذلك الإخوة الباحثون (ص ٢١٢) بأن الشيخ مشهور
يستبعد السلفية السياسية (السرورية) والسلفية الجهادية (التكفيرية)
من كونها تشمل على مفهوم السلفية، وهذا يدل على تناقض
النقولات والتصورات من الإخوة الباحثين، وتناقض من تم مقابلتهم
في تصورهم للشيخ!

يذكر الباحث/ ون (ص ٢١٠-٢١١) عن بعض الصوفية
والأشاعرة أن: "لهم بيعات لإيران".

وهنا ثمة وقفات:

● أن ما ذكر عن (بعض) الطرق الصوفية، و(بعض) من ينتسب
للأشاعرة؛ أن لهم علاقات خارجية مع إيران وبعض الجماعات؛
صحيح، وهذا مشاهد ومعلوم؛ فقد زار الكثير من الحزبيين وبعض
من ينتسب للتصوف والأشعرية - كالأحباش - إيران، وزاروا قبر
الخميني ووضعوا أكاليل الزهور على قبره، وزاروا مقاماتهم
ومقدساتهم، وصلوا معهم، وأحضروا من عندهم - مع الأسلحة
الإيرانية - ثقافة التشيع إلى غزة ولبنان وسوريا وغيرها!!!

قلت في «إرشاد ذوي الخبرة بالجماعات الإسلامية بتسليط الضوء
على أساليب الأحباش والسرورية الظاهرة والخفية» (ص ١٨-٢٠):

"الأسلوب الثالث؛

(العمل السري مع الفرق والجماعات والتنظيمات

الخارجية والداخلية الأخرى)

من تتبّع أساليب هاتين الفرقتين؛ يجد أنهم لا يكتفون بالانتشار في

البلاد الإسلامية وحدهم، بل يعملون على التنظيم السري مع باقي
الجماعات والتنظيمات والفرق الأخرى داخلياً وخارجياً! على مبدأ:
(الطيور على أشكالها تقع)!

فأما الأحباش؛ فتربطهم صلة وثيقة مع الرافضة وحزب الله وإيران
والنصيرية والعلوية في سوريا.

ومنشأ هذا المذهب: ما كان عليه مؤسس الجماعة من ميل لعقائد
الرافضة وممارساتهم الشركية؛ كالتبرك بقبور الأنبياء والصالحين،
والسجود لها، وشد الرحال لها، وكذلك قبور الصحابة في بلادنا -
حفظها الله من كل شر وسوء-، والطعن بالصحابة رضي الله عنهم، والتبرك
بالأشجار كشجرة البقيعاوية.

وارتباط الأحباش مع الرافضة في إيران والنصيرية في سوريا
وحزب الله في لبنان؛ ارتباط معروف مكشوف، لا يخفى على كل من
له معرفة بحال هؤلاء القوم!

وأما السرورية؛ فتربطهم علاقة وثيقة مع التنظيم السري العالمي

للإخوان المسلمين، ولا عجب في ذلك؛ فهم قد خرجوا من رحم
هذه الفرقة وتنظيمها، وتولدوا بطفرة جديدة خلطت بين العمل
الحزبي الحركي المبطن والانتساب إلى عقيدة السلف في الظاهر!
وهذا لما كان عليه مؤسس الحركة من انتماء للجماعة ثم انشقاقه
وإنشاء جماعة جديدة له، تدمج بين العمل الحركي والعمل الدعوي
- كما ذكرنا سابقاً -.

وتتفق السرورية مع التكفيريين وتربطهم معهم الكثير من علاقات
المودة والمحبة والزيارات والترتيبات، نظرًا لما يتفق عليه الطرفان
من تكفير الحكام وأولياء الأمور، وجواز الخروج والمظاهرات
ونشر الفوضى، وزعزعة الأمن في البلاد الإسلامية!

ولطالما تفقس بيوض الحزبية مع السرورية وتفرخ معها، وتربى
وترعى في عش التكفيرية!

والعجب لا ينتهي كيف يخفى مثل هذا الأسلوب المتبع من قبل
الفرقتين على بعض الباحثين!! والمتصدرين في تحليل واقع
الجماعات الإسلامية بأسلوب (جيو سياسي!!)، أو التحليل بواقع

النشرة الجوية لواقع مناخ!! الجماعات الإسلامية". اهـ

● بعد بيان صلة كثير من الجماعات بإيران؛ يظهر خطر هذه

الجماعات على أمن البلاد وزعزعة استقرار المجتمع؛ الذي يرفض

مثل هذه التنظيمات وهذه الحركات!

حفظ الله الأردن والبلاد الإسلامية من كيد الرافضة والأحباش

والحزبيين.

وعلى مؤسساتنا الدينية - وفقها الله - وعلى جميع المواطنين

والباحثين محاربة هذه الجماعات والتنظيمات والتحذير منها ومن

عقائدها ومناهجها.

الوقفه الثالثة والخمسون

يذكر الباحث/ ون (ص ٢١٣) عن تقسيم فيكتورفيتش للسلفية!:
"ثلاثة فصائل سلفية: النقائون (التقليدية)... (السياسيون)...
الجهاديون".

وهنا ثمة وقفات:

● لا داعي لإعادة التوضيح والرد على تقسيم السلفية إلى أقسام
(فصائل)!! فقد مرَّ سابقاً كثيراً وسيأتي لاحقاً في البحوث القادمة.

إذ أن إعادة التوضيح كثيراً وتكرار التركيز على موضوع ما والرد
عليه أشبه بإعادة التدوير وإعادة الغزل للنسيج إذا نسج ثم نقض
واجترار الطعام ثم هضمه مرة أخرى بطريقة أخرى! حتى يعاني
القارئ للبحوث والردود من الارتجاع المريئي!

● تبرأ الدعوة السلفية من الفرق السرورية والتكفيرية، وترفض
نسبتها للدعوة السلفية، وهذا ما بينه ولي أمرنا -حفظه الله- في كتابه

«فرصتنا الأخيرة».

● وصف الدعوة السلفية بـ (الفصائل)! وصف باطل، وهي

أوصاف تليق بالسرورية (الفصيل الإخواني بصورة السلفية)! وتليق بالتكفيرية (الفصيل الجهادي لداعش وجبهة النصرة وغيرهما).

● أما وصف الباحث كويتن فيكتورفيتش الدعوة السلفية:

(النقائية التقليدية) - على حد تعبيره! - بأنها تحافظ على الإسلام من خلال الدعوة والتربية؛ فهو وصف صحيح، دائماً يدندن حوله الإمام الألباني، وهو موافق لما توصل إليه الإخوة الباحثون في الخاتمة والاستنتاجات (ص ٢١٤).

وهذا الاستنتاج الذي كان لا بد من وجوده في بداية الكلام عن الدعوة السلفية المباركة.

الوقفه الرابعه والخمسون

يذكر الباحث/ ون (ص ٢١٤ و ٢١٦) عن السلفية أنها: "أحد عوامل صناعة الأمن والاستقرار... المناهضة للتطرف والإرهاب"، "ملتزمة بخيار سلمي يطالب بإصلاح النظام الملكي؛ دوة الانقلاب عليه".

وهنا ثمة وقفات:

● إن ما توصل إليه الباحثون - وفقهم الله للخير والهدى - من كون الدعوة السلفية أحد عوامل الأمن والاستقرار، وأنها تحارب التطرف والإرهاب، وتسعى للإصلاح في المجتمع - حكامًا ومحكومين - دون اللجوء للثورات والانقلابات؛ إنما هو استنتاج صحيح لا غبار عليه، وهذا الذي كان لا بد من التركيز عليه في بداية البحث؛ إلا أنه في تأخيره لحين الخاتمة والاستنتاجات فيه خير كثير كبير، إذ يظهر للقارئ المنصف براءة السلفية من التكفيريين والسرورية؛ الذين

يدعون لزعة الأمن والاستقرار، ويدعون للتطرف والإرهاب،
ويسعون لعمل الثورات والانقلابات والخروج على الحكام، وكل
هذا تبرأ منه الدعوة السلفية المباركة.

قلت في «الأربعون الأمنية» (ص ٢٩-٣٣):

"الحديث الخامس عشر:

النهي عن مناوذة الأئمة بالسيف

ورفع السلاح عليهم ومنع الانقلابات عليهم

عن عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خيار أئمتكم: الذين
تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ
أئمتكم: الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»،
قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟

فَقَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا
تَكْرَهُونَهُ؛ فَانْكُرْهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ». [أخرجه مسلم
(١٨٥٥)].

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين: "هؤلاء الأئمة؛ الذين هم ولاة

أمورنا، ينقسمون إلى قسمين:

قسم نحبههم ويحبوننا، فتجدنا ناصحين لهم، وهم ناصحون لنا،
ولذلك نحبههم؛ لأنهم يقومون بما أوجب الله عليهم من النصيحة لمن
ولا هم الله عليه، ومعلوم أن من قام بواجب النصيحة فإن الله ﷻ يحبه،
ثم يحبه أهل الأرض.

فهؤلاء الأئمة الذين قاموا بما يجب عليهم: محبوبون لدى رعيتهم.

وقوله: «**وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ**» الصلاة هنا بمعنى:

الدعاء، يعني: تدعون لهم، ويدعون لكم، تدعون لهم بأن الله يهديهم
ويصلح بطانتهم، ويوفقهم للعدل، إلى غير ذلك من الدعاء الذي
يدعى به للسلطان، وهم يدعون لكم: اللهم! أصلح رعيتنا، اللهم!
اجعلهم قائمين بأمرك، وما أشبه ذلك.

أما شرار الأئمة: فهم «**الَّذِينَ تُبْغِضُونَهِمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ**» تکرهونهم؛

لأنهم لم يقوموا بما يجب عليهم من النصيحة للرعية، وإعطاء الحقوق
إلى أهلها، وإذا فعلوا ذلك؛ فإن الناس يبغضونهم، فتحصل
البغضاء من هؤلاء وهؤلاء تحصل البغضاء من الرعية للرعاة؛ لأنهم لم

يقوموا بواجبهم، ثم تحصل البغضاء من الرعاة للرعية؛ لأن الرعية إذا أبغضت الوالي تمردت عليه وكرهته، ولم تطع أوامره، ولم تتجنب ما نهى عنه، وحينئذ «تَلْعَنُونَهُمْ، وَيَلْعَنُونَكُمْ» والعياذ بالله! يعني: يسبونكم وتسبونهم، أو يدعون عليكم باللعنة، وتدعون عليهم باللعنة.

إذا الأئمة ينقسمون إلى قسمين:

قسم وفقوا وقاموا بما يجب عليهم، فأحبهم الناس، وأحبوا الناس، وصار كل واحد منهم يدعو للآخر.

وقسم آخر بالعكس؛ شرار الأئمة، يبغضون الناس، والناس يبغضونهم، ويسبون الناس، والناس يسبونهم". [شرح رياض الصالحين] (٣/٦٤٨).

وقال: "وهذا الذي دل عليه هذا الحديث، وما أقره المؤلف رحمته، هو: مذهب أهل السنة والجماعة، مذهب السلف الصالح: السمع والطاعة للأمراء، وعدم عصيانهم فيما تجب طاعتهم فيه، وعدم إثارة الضغائن عليهم، وعدم إثارة الأحقاد عليهم، وهذا مذهب أهل السنة

والجماعة.

حتى أن الإمام أحمد رحمته الله يضربه السلطان؛ يضربه ويجره بالبغال،
يُضرب بالسياط حتى يغمى عليه في الأسواق، وهو إمام أهل
السنة رحمته الله، ومع ذلك يدعو للسلطان، ويسميه: أمير المؤمنين، حتى
إنهم منعه ذات يوم، قالوا له: لا تُحدِّث الناس، فسمع وأطاع، ولم
يحدث الناس جهراً، بدأ يخرج يميناً وشمالاً، ثم يأتيه أصحابه يحدثهم
بالحديث.

كل هذا من أجل ألا ي نابذ السلطان؛ لأنه سبق لنا أنهم قالوا: يا
رسول الله! أفلا ن نابذهم؟ لما قال: «**خَيْرُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ
وَيُحِبُّونَكُمْ، وَشَرُّ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، تَلْعَنُونَهُمْ،
وَيَلْعَنُونَكُمْ**»، قالوا: أفلا ن نابذهم؟ قال: «**لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ**»
مرتين، فما داموا يصلون فإننا لا ن نابذهم، بل نسمع ونطيع، ونقوم
بالحق الذي علينا، وهم عليهم ما حُمِّلوا.

وفي آخر الأحاديث، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من رأى من أميره شيئاً يكرهه
فليصبر**»؛ ليصبر وليتحمل، ولا ي نابذه، ولا يتكلم، «**فإن من خرج**

عن الجماعة مات ميتة جاهلية»، يعني: ليس ميتة الإسلام - والعياذ بالله! -.

وهذا يحتمل معنيين:

الأول: يحتمل أنه يموت ميتة جاهلية، بمعنى: أنه يزاغ قلبه - والعياذ بالله! - ؛ حتى تكون هذه المعصية سبباً لردته.

الثاني: ويحتمل المعنى الآخر: أنه يموت ميتة جاهلية؛ لأن أهل الجاهلية ليس لهم إمام وليس لهم أمير، بل لهم رؤساء وزعماء، لكن ليس لهم ولاية كولاية الإسلام، فيكون هذا مات ميتة جاهلية.

والحاصل: أن الواجب: أن نسمع ونطيع لولاية الأمر؛ إلا في حال واحدة فإننا لا نطيعهم: إذا أمرونا بمعصية الخالق؛ فإننا لا نطيعهم... لو قالوا: لا تقيموا الصلاة جماعة، قلنا: لا سمع ولا طاعة، لو قالوا: لا تصوموا رمضان، قلنا: لا سمع ولا طاعة.

كل معصية لا نطيعهم فيها مهما كان، أما إذا أمروا بشيء ليس معصية؛ وجب علينا أن نطيع.

ثانياً: لا يجوز لنا أن ننابد ولاية الأمور.

ثالثاً: لا يجوز لنا أن نتكلم بين العامة فيما يثير الضغائن على ولاة الأمور، وفيما يسبب البغضاء لهم؛ لأن في هذا مفسدة كبيرة.

قد يتراءى للإنسان أن هذه غيرة، وأن هذا صدع بالحق، والصدع بالحق لا يكون من وراء حجاب، الصدع بالحق أن يكون ولي الأمر أمامك وتقول له: أنت فعلت كذا، وهذا لا يجوز، تركت هذا، وهذا واجب.

أما أن تتحدث من وراء حجاب في سب ولي الأمر والتشهير به؛ فهذا ليس من الصدع بالحق، بل هذا من الفساد، هذا مما يوجب إيغار الصدور وكرهة ولاة الأمور والتمرد عليهم، وربما يفضي إلى ما هو أكبر؛ إلى الخروج عليهم، ونبد بيعتهم -والعياذ بالله!-

وكل هذه أمور يجب أن نتفطن لها، ويجب أن نسير فيها على ما سار عليه أهل السنة والجماعة، من أراد أن يعرف ذلك فليقرأ كتب السنة المؤلفه في هذا، يجد كيف يعظم أئمة أهل العلم من هذه الأمة، كيف يعظمون ولاة الأمور، وكيف يقومون بما أمر به الرسول ﷺ؛ من ترك المنابذة، ومن السمع والطاعة في غير المعصية.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في آخر كتاب «العقيدة الواسطية» - وهي عقيدة مختصرة، ولكن حجمها كبير جدًا في المعنى -، ذكر: أن من هدى أهل السنة والجماعة وطريقتهم: أنهم يدينون بالولاء لولاة الأمور، وأنهم يرون إقامة الحج والجهاد والأعياد والجمع مع الأمراء؛ أبرارًا كانوا أو فجارًا، حتى لو كان ولي الأمر فاجرًا؛ فإن أهل السنة والجماعة يرون إقامة الجهاد معه، وإقامة الحج، وإقامة الجمع، وإقامة الأعياد.

إلا إذا رأينا كفرًا بواحد صريحًا، عندنا فيه من الله برهانٌ - والعياذ بالله! -، فهنا يجب علينا ما استطعنا أن نزيل هذا الحاكم، وأن نستبدله بخير منه، أما مجرد المعاصي والاستثثار وغيرها؛ فإن أهل السنة والجماعة يرون أن ولي الأمر له الولاية؛ حتى مع هذه الأمور كلها، وأن له السمع والطاعة، وأنه لا تجوز منابذته، ولا إيغار الصدور عليه، ولا غير ذلك؛ مما يكون فساده أعظم وأعظم.

والشر ليس يُدفع بالشر، ادفع بالشر الخير، أما أن تدفع الشر بشر؛ فإن كان مثله فلا فائدة، وإن كان أشد منه كما هو الغالب في مثل هذه

الأمر، فإن ذلك مفسدة كبيرة.

نسأل الله أن يهدي ولاة أمورنا، وأن يهدي رعيتنا لما يلزمها، وأن يوفق كلاً منهم لقيام بما يجب عليه". [شرح رياض الصالحين] (٣/ ٦٦٦ - ٦٧٠).

وقلت في «الأربعون الأمنية» (ص ٨٧-٨٨):

"الحديث الأربعون:

تحريم حمل السلاح على الحكام

ورجال الأمن والشعوب لقتالهم

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا

السَّلَاحَ؛ فَلَيْسَ مِنَّا». [أخرجه البخاري (٦٨٧٤)، ومسلم (٩٨)].

"مَعْنَى الْحَدِيثِ: حَمَلَ السَّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِقَتَالِهِمْ بِهِ بغير

حَقٍّ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ: تَخْوِيفِهِمْ، وَإِدْخَالِ الرُّعْبِ عَلَيْهِمْ، وَكَأَنَّهُ كُنِيَ

بِالْحَمْلِ عَنِ الْمُقَاتَلَةِ أَوْ الْقَتْلِ لِلْمُلَازِمَةِ الْغَالِبَةِ.

قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِالْحَمْلِ: مَا يُضَادُّ الْوَضْعَ،

وَيَكُونُ كِنَايَةً عَنِ الْقِتَالِ بِهِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِالْحَمْلِ: حَمْلُهُ لِإِرَادَةِ الْقِتَالِ بِهِ؛ لِقَرِينَةِ قَوْلِهِ:
«عَلَيْنَا».

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: حَمْلُهُ لِلضَّرْبِ بِهِ.
وَعَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَفِيهِ: دَلَالَةٌ عَلَى تَحْرِيمِ قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّشْدِيدِ
فِيهِ.

قَالَ الْحَافِظُ: جَاءَ الْحَدِيثُ بِلَفْظِ: «مَنْ شَهَرَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ»، أَخْرَجَ
الْبَزَّازُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ وَمِنْ حَدِيثِ سَمُرَةَ وَمِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ
عَوْفٍ، وَفِي سَنَدِ كُلِّ مِنْهَا لِيْنٌ، لَكِنَّهَا يُعْضَدُ بَعْضُهَا بَعْضًا.
وَعِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظِ: «مَنْ رَمَانَا بِالنَّبْلِ فَلَيْسَ
مِنَّا»، وَهُوَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ بِلَفْظِ: «اللَّيْلُ» بَدَلَ «النَّبْلِ»،
وَعِنْدَ الْبَزَّازِ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ مِثْلَهُ.

«فَلَيْسَ مِنَّا» أَي: لَيْسَ عَلَى طَرِيقَتِنَا، أَوْ لَيْسَ مُتَّبِعًا لِطَرِيقَتِنَا؛ لِأَنَّ
مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ: أَنْ يَنْصُرَهُ، وَيُقَاتِلَ دُونَهُ؛ لَا أَنْ يُرْعِبَهُ
بِحَمْلِ السَّلَاحِ عَلَيْهِ لِإِرَادَةِ قِتَالِهِ أَوْ قَتْلِهِ!

وَنَظِيرُهُ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، وَ«لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ

وَشَقَّ الْجُيُوبَ.

وَهَذَا فِي حَقِّ مَنْ لَا يَسْتَحِلُّ ذَلِكَ، فَأَمَّا مَنْ يَسْتَحِلُّهُ؛ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ
بِاسْتِحْلَالِ الْمُحَرَّمِ بِشَرْطِهِ، لَا بِمُجَرَّدِ حَمْلِ السَّلَاحِ.
وَالأُولَى عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِ: إِطْلَاقُ لَفْظِ الْخَبَرِ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ
لِتَأْوِيلِهِ؛ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الزَّجْرِ.

وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُنْكِرُ عَلَى مَنْ يَصْرِفُهُ عَنْ ظَاهِرِهِ فَيَقُولُ:
مَعْنَاهُ: لَيْسَ عَلَى طَرِيقَتِنَا، وَيَرَى أَنَّ الْإِمْسَاكَ عَنْ تَأْوِيلِهِ أَوْلَى؛ لِمَا
ذَكَرْنَاهُ.

وَالْوَعِيدُ الْمَذْكُورُ لَا يَتَنَاوَلُ مَنْ قَاتَلَ الْبُغَاةَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ، فَيُحْمَلُ
عَلَى الْبُغَاةِ، وَعَلَى مَنْ بَدَأَ بِالْقِتَالِ ظَالِمًا. انْتَهَى". [تحفة الأحوذى] (٥/
٢٢) للمباركفوري].

الخاتمة

هذا ما يُسر لي من (وقفات سريعة) مع كتاب «الإسلاميون في الأردن-الدين والدولة والمجتمع»، وهي وقفات توضح الصورة الحسنة الهنية والمشرقة المضيئة للدعوة السلفية، وتكرم على القارئ بكرم الدعوة السلفية بالعلم النافع والعمل الصالح؛ لتظهر هذه الوقفات السلفية بصورتها المتألئة كحبات اللؤلؤ.

وليس الهدف منها: الانتقاص من البحث أو الباحثين - وفقهم الله لكل خير وهدى -، بل إننا نكُنُّ لهم الاحترام والفضل والتقدير، وإنما كانت الوقفات السابقة للبحث المتعلق بالدعوة السلفية، هي وقفات مع كلام الباحثين لا المتكلم أو الباحث.

فكان الهدف من هذه الوقفات: الاستدراك على الكلام على واقع الدعوة السلفية مع التركيز على هذا الباب؛ دون الاهتمام بالرد على الباحثين أنفسهم، ودون القدح بهم أو تجريحهم - وفقهم الله -.

هذا؛ والله أعلم.

وصلّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

م. منتصر بن عبد الفتاح بن ظاهر ببيرس

الفهارس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
١٠	الوقف الأولى
١٣	الوقف الثانية
١٥	الوقف الثالثة
١٨	الوقف الرابعة
٢١	الوقف الخامسة
٢٣	الوقف السادسة
٢٦	الوقف السابعة
٣٢	الوقف الثامنة
٣٤	الوقف التاسعة
٣٦	الوقف العاشرة
٤٠	الوقف الحادية عشرة
٤٤	الوقف الثانية عشرة
٤٧	الوقف الثالثة عشرة
٥٠	الوقف الرابعة عشرة
٥٩	الوقف الخامسة عشرة
٦٢	الوقف السادسة عشرة
٦٧	الوقف السابعة عشرة
٧٥	الوقف الثامنة عشرة
٧٨	الوقف التاسعة عشرة
٨٠	الوقف العشرون
٩٠	الوقف الحادية والعشرون
٩٧	الوقف الثانية والعشرون
١٠٥	الوقف الثالثة والعشرون
١٠٧	الوقف الرابعة والعشرون
١١٤	الوقف الخامسة والعشرون
١٣٩	الوقف السادسة والعشرون

١٤٢	الوقففة السابعة والعشرون
١٥٦	الوقففة الثامنة والعشرون
١٦٦	الوقففة التاسعة والعشرون
١٨٢	الوقففة الثلاثون
٢٠٠	الوقففة الواحدة والثلاثون
٢٠٥	الوقففة الثانية والثلاثون
٢١٤	الوقففة الثالثة والثلاثون
٢١٦	الوقففة الرابعة والثلاثون
٢١٨	الوقففة الخامسة والثلاثون
٢٢٠	الوقففة السادسة والثلاثون
٢٢٢	الوقففة السابعة والثلاثون
٢٣٥	الوقففة الثامنة والثلاثون
٢٣٩	الوقففة التاسعة والثلاثون
٢٤٥	الوقففة الأربعون
٢٥٧	الوقففة الحادية والأربعون
٢٦٧	الوقففة الثانية والأربعون
٢٧٨	الوقففة الثالثة والأربعون
٢٨٤	الوقففة الرابعة والأربعون
٢٨٦	الوقففة الخامسة والأربعون
٢٩٣	الوقففة السادسة والأربعون
٢٩٨	الوقففة السابعة والأربعون
٣٠١	الوقففة الثامنة والأربعون
٣٠٧	الوقففة التاسعة والأربعون
٣١٢	الوقففة الخمسون
٣١٥	الوقففة الواحدة والخمسون
٣٢١	الوقففة الثانية والخمسون
٣٢٨	الوقففة الثالثة والخمسون
٣٣٠	الوقففة الرابعة والخمسون
٣٤١	الخاتمة
٣٤٣	الفهارس



